EPUBLIQUE ARABE SYRIENNE

ACADEMIE ARABE

DAMAS

الجمهورية العربية السورية
وزارة التربية والتعليم
المجمع العلمي العربي

No :

رقم :

فيلم رقم ٥١٢

المباشرة بتصوير المجموع رقم / ١٤٧

دمشق في ١٠ / ١٢ / ١٩٦٢

القائم باعمال تصوير المخطوطات في دار الكتب الوطنية الظاهرية
انيس عمار

رسالة الشمسية في ذكر الانوار القدسية تاليف مولانا الشيخ حسين العدسي رحمه الله امين

مجموع شريف حسن المقصد في عمل المولد لسيدنا جلال الدين الاسيوطي نفعنا الله تعالى به

رسالة التجلي في تطور الولي لسيدنا جلال الدين ايضا

قطف الثمر في موافقات سيدنا عمر لسيدنا السيوطي

بذل المجهد في طلب برآة الذهب تاليف سيدنا الامام السيوطي رضي الله عنه

دفع التعسف في اخوة يوسف لسيدي جلال الدين رضي الله تعالى عنه

تحفة المجلس برؤية الله للناس لسيدي جلال الدين السيوطي رحمه الله

بذل المجهود عن السوآل في المسجد لسيدي السيوطي رحمه الله تعالى امين

الحظ الوافر في المغنم في استدراك الكافر اذا اسلم للامام السيوطي رحمه الله

مجموع

١٩٢

رسالة الفقر في مخالفة النفس والقهر لسيدنا الامام السهروردي رضي الله تعالى عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد رب العالمين الرحمن وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم اما بعد فقد اوقف وحبس اشتغالوه الله الكريم هذا الكتاب اليمن المبارك المسمى بمجموع رسايل المرحوم الحاج عبد القادر ابن المرحوم الحاج احمد نظمي على وبقرا فيه ذا المسمى وشرط ان يوضع في مكتبة المرادية وان لا يخرج الا لاجل المراجعة وجعل الناظر عليه للناظر مكتبة المرادية كاثنانة كان فمن بدل بعدها سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم في ٢٤ شعبان ١٣٤٠

مجموعة

١٤٧

ق ف

هذا رسالة سميته قذف النور القديسه تأليف
علماء فخر ضاه الذي اختاره الله وزاده رشدا
كل شرف وزين نزه عن كل عيب ونقص

بسم الله الرحمن الرحيم

وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب رب اوزعني
ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا
ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين الحمد لله الذي
جعل نور الايمان في قلب عبده المؤمن كمشكوة فيها مصباح
المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري يوقد من شجرة
مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم
تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب
الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم فسبحانه من اله
عظيم حكيم مدبر الامور وهذا بناء على ان الضمير في مثل نوره
للمؤمن وهو قول صحيح مشهور كما اشار اليه الامام ابو الحسن البكري
في التفسير كالزمخشري والبيضاوي ومن ائمة التفسير المأثور
ومع ذلك جعل سبحانه وتعالى القلب محلا للعقل متصلا بالدماغ
على ما ذهب اليه الجمهور فلذلك صار امر التكليف عليه
كالخطاب يدور في الورود والصدور فاضاء له بذلك الرشد
من الغي بهداية العليم بذات الصدور ثم انه تعالى فاوت بين اهل

ق ف

الايمان في المراتب والمعارف على موجب ما سبق من القسمة
الالهية لكل مؤمن وعارف كما هو مشاهد بالادراك
لمن عرف مقدار ما وصل اليه كل احد من اهل هذا الشان
فان ذلك كما ذكرنا يختلف حاله في كل انسان وانما صار
كذلك لانه بيت الرب ولهذا كانت عمارته واجبة بتصفيته
عن كل كدر ينافي ما هنالك ليصلح ويتاهل للانوار والاسرار
والعوارف اذا سلم وخلص من الاكدار والاغيار والقلب
لجهتان على ما ذكره بعض العلماء الاجلة الثقات وعلى ما نقل
عن حجة الاسلام له ست جهات غير ما وصف به من
الصفات مما ورد من اوصافه ومعانيه وحلاه واكسابه
جليل الاوصاف في عموم الاوقات فلما خص مع صغر
جسمه بهذه المزية وهذا الفخر صار منبعا لفيوض الانوار
والعلوم والفهوم الخارقة للعادات في ان تطلع فيه
شمس من شموس المعرفة كاملة الضيا والانوار ومن الاوقات
من تحصل له مزية والله فضل بعضكم على بعض فيكون
في قلبه شمسان عن اليمين واحدة وعن اليسار اخرى كل منهما
مضيئة ساعدة فمن اجل ذلك يقول مؤلف هذه الرسالة التي
حقها ان تسمى بشمسه قذف نوره في قلب عبده
بعد الحمد والثناء والشكر لله والصلاة والسلام على سيدنا

محمد رسول الله وعلى اله وصحبه والصالحين من عباد الله
شمسان من انوار المعرفة الساطعة يفوق نورهما اضواء
الشمس الطالعة بل وشمس واحدة عند تمام الاشراق والضيا
وكمال الصفات الجامعة وهذا بمقتضى ما يظهر من البراهين
القاطعة عند تلالؤ انوار الشريعة على صفحات الوجه لتر
على القلب المطهر عن الاوصاف القاطعة بالارشاد والحصول
للامول بالوصول الى المقاصد النافعة وذلك عند التحلى
بالاوصاف المحمدية والتخلق بالاخلاق الهيه بعد التخلى عما
كان من الامور المانعة وهذه المقدمة المتلوة ظاهرة الانتاج
لوضوح شكلها الصحيح الصريح بغير امعان نظر في ذلك
ولا علاج اذ ما يوصل ذلك اليه من الكمالات واليقين و
منازل السايرين ومقامات الواصلين واحوال السالكين
اعظم مما يهتدى برايه من اشعتها اللامعة كيف لا ومن
اشرق قلبه واستنار واضاء من النور الالهي يستغني الانوار
اتضحت له المعالم وابصر العوالم علويها وسفليها ونظر
الكاينات فعرفها ووصفها باوضح الاوصاف والعلامات
لما انكشفت له حقايق الاشيا كما هي من مواهب عالم
الخفيات الجزيل العطايا والهبات فحسب ما برهنا عليه
من الدليل اتضح ما اشرنا اليه باحسن قيل وهذا يعلمه

ويدريه

من عليه التعويل ومن شواهد ذلك كاورد ايمان
حارثة فهو من هذا القبيل لانه لما سأله المصطفى عن حقيقة
ايمانه واجابه بان نفسه عزفت عن الدنيا الى ان قال وابيت
عرش الرحمن بارزا ورايت اهل الجنة يتزاورون واهل
النار يتعاوون اقر على ذلك بقوله له اصبت فالزم فاكرم
بهذا المقام الجليل فسبحان من اعطى من عباده ما اراده
من مراده وسهل له في سلوكه الى الخير كل سبيل ولا شك
انه لو لحفت بالعبد من الله تعالى العناية وحصل له من مولاه
تعالى الرعاية بلغه المنى واوصله من المطلوب الى الغاية واعطاه
كل مرغوب ومحبوب وسخر له الاشيا على وفق مراده وحبب اليه
القلوب ولهذا قيل ما تم الامالك قيل بل ليس في الحقيقة الا
مجذوب نظر الى سبق العناية الربانية الازلية والموهبة
الرحمانية وملاحظة في ذلك الى فضل مسبب الاسباب ومن
هو الملك الكريم الوهاب المعطي بغير حساب فحيث صار العبد مرادا
للحق مجذوبا الى طريق الله مع كونه بالتوفيق مربيا له متصفا
بما اشرنا اليه معتمدا في احواله كلها على الله بصدق التوكل
وحسن القصد والرغبة فيما لديه تحقق بالشريعة وعرف
الحقيقة بسلوكه لهذا الطريقة وبقي في السلوك والسير
الى الله تعالى وفي الله متوثقا من معونة الله تعالى وانما

من كرم الله سبحانه بأقوى وثيقة بيد من يزن الشرع الشريف
يزن بقسطه الخواطر ويرعى بعدله السرائر قد وصل الى مقام الاحسان
المكمل المقامي الاسلام والايمان فان نطق فبالله وان سكت فلله
وان حدث فعن الله وان هدى فالى الله وان صبر وشكر فلله في جميع
حركاته وسكناته وخطراته وارادته كلها من الله والى الله وفي
الله قلما قد مازج اعضاءه كلها محبة الله حتى لو سقط من
بدنه دم لرئما كتب على الارض الله الله كما شاهد ذلك اولياء
الله وهذا هو سر الحديث القدسي الذي من جملته فاذا احببته
كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش
بها الى اخرها ورد فما الطف هذه الاشارات باشرف العبارات
واعظم البشارات فحينئذ لا يشك من له ادراك وفي العلوم
الذوقية طرف اشتراك في جميع ما قررناه في هذه الاحرف
وحققناه بل يرجع من كرم الله تعالى وفضله العظيم ومنه
الجسيم وعطاياه العميم انه من تامل ذلك ونظر بعين البصيرة
صادقا ان يفتح عليه من لطف الله الكريم من نفحات الله وروحاته
مواهبه ما هو الطف من النسيم مما هو من خزائن الملك القدوس
السلام الرحمن الرحيم فكم له سبحانه وتعالى من الفتوحات
فلله ربنا جل جلاله في الدهر نفحات من تعرض لها بالصدق و
الاخلاص نال وبلها وطلها فيا من تفضل على اهل المحبة والمعرفة

وخصهم

وخصهم باشراق الانوار وحفظ الاسرار في قلوبهم المشرفة
وحققنا بذلك لنهتدي بك اليك ونكون من عبيدك
المتصفين بصدق العبودية لديك ومن اهل الخضوع بين
يديك ونسالك ان تحفظ ذلك علينا بحفظ الايمان وجميع
ما انعمت به علينا من الكرم والاحسان حتى تلقاك ونت
عنا راض كما هو المرجو من فضلك يا ذا الجود والامتنان يا من
اذا استودع شيئا حفظه في كل زمان ومكان فالكريم
لا يرجع فيما وهب بل من شانه ان يعطي ويهب وان تستجيب دعانا
بجاه الوسيلة العظمى الحبيب الاعظم محمد المصطفى صلى الله عليه
وسلم وعلى كل منتسب ومنتمي اليه مع دوام اللطف والطمانينة
والتاليف الحسن في كل حال وزمن مع بلوغ مراد المراد بكمال
الاسعاف والالطاف والاسعاد والامداد ولنورد شيئا
من الكلمات الشريفة المناسبة لهذا المقام مما يتم به المقصود
من ايراد ما سبق من الكلام ويحصل به ان شاء الله تعالى
الغرض المطلوب في السياق السابق باحسن انتظام فنقول
وبالله التوفيق ومنه الاعانة والهداية الى سواء الطريق
لما من الله علينا باجراء هذه المقالات المنيفة على القلب
واللسان وكتب ذلك بالبنان لا باس بالحاق هذه المقدمة
بشيء من اثار الصالحين وكلماتهم تبركا بهم واقتداء بما

سطر في كتبهم اعلم ايها الحبيب الصادق وفقنا الله
تعالى وإياك لاجتلاء الانوار والحقايق بان مداد ما ذكرناه
للسالك على ثلاثة امور متى حققها وتحقق بها فهو معدود
من الواصلين ان شاء الله تعالى الى حضرة القرب الاول
اخلاص الاخلاص في التوبة الى الله تعالى من جميع المخالفات
ودوام تجديد ذلك عند سادتنا من اوجب الواجبات
في عموم الاوقات الثاني دوام سلوك طريق متابعة النبي
صلى الله عليه وسلم اذ ذلك هو الباب الذي يتوصل منه
الى شريف الجناب مع مزيد النظر والتامل والاحتياط
في ذلك على الدوام خشية من زلة القدم بالانحراف والانظر
عن سنن المتابعة فان ذلك تحصل الانوار المتابعة بدوام
سلوك هذه المسالك وحصول المرام الثالث تصفية
القلب عن الكدورات واسباب الجفا تنقيته بتنضيفه
عن الرذايل من غل وحقد وحسد وكبر وغير ذلك مما
هو معلوم لدى اهل السلوك والصفا مما تعلم علاجه
فرض عين ومما هو من المستحبات المتاكد عند اهل الكمال
والمعرفة بل يرون ذلك على مشربهم من قبيل الواجب
اذ ما يتم الواجب الا به فهو واجب فالقلب اذا استناء
لا يقبل شيئا من اوصاف الاغيار ويتكدر وقته

ومشربه

ومشربه بمجرد مجالسة من ليس من الجنس من الاخيار فاذا ظهر
السالك قليله من الكدورات البشرية والرعونات النفسية
وصار مؤتمرا بامر الروح الامري الرباني صلحت ارضه لنبات
كل وصف عظيم وصار حصنه محفوظا بالله تعالى من الشيطان
الرجيم ببسم الله الرحمن الرحيم فلا يكاد يخطر فيه عند ذلك
الا الواردات الالهية والمكاشفات الغيبية فاذا حصل السالك
هذه الثلاثة الامور صارت له اساسا عظيما وسلما في الترقي
الى مقام الاحسان واذا حصل له ذلك صحت له المنازلات
ومجالسة الحق بحسن الادب اللايق فيفاض عليه من المعارف
والاسرار وانوار العوارف ما لا يحيط به وصف ولا وصف
بحسب القابليه والاستعداد لاسيما اذا نبعت عين الحقيقة
وفاض نور الايمان من القلب الامداد وهذا العلم الشريف
علم ذوقي وجداني لا يعرفه الا من ذاقه فيصفه من بعض
الوجوه ترغيبا للمريد على حسب الطاقة فشتان بين من ذاق
واشتاق ووصل الى مراتب العشاق وحصل من المطالب
ما هو اعلا واغلا من المهج والاحداق وبين من لم يفرق
بين الخواطر ولم يميز بين الاحوال والمقامات على الاطلاق
وبين من عرف الجواهر الحسية والمعنوية ومن لم يعرف الجوهر
من الحجر مع انه من جملة الاحجار ولكن فضله الله تعالى على

اجناسها اذ هو تعالى يخص من شاء وكل شئ عنده بمقدار ويعد
من يعرف المثمر النافع من الاشجار مما لا يدري بالنافع من ذلك من
الضار وكل علم يزيد البيان وضوحا الا علم التصوف فانه
لا يزيد البيان الا خفاء وجموحا وكان السر في ذلك والله اعلم
انه لما كان من نفس العلوم وفيه السر المكتوم صار لا ينال الا
خواص من ارباب القرب والفهوم والا فاذا نظرت الى دقايق
العلوم من كل معلوم تجد العلماء يغوصون على ذلك ويفهمون
ما هنالك وكان لسان حالهم عند ذلك يقول وما منا
الا له مقام معلوم بدليل وفوق كل ذي علم عليم ويقتضي
نحن قسمنا بينهم معيشتهم وفي الاية الاخرى ذلك فضل
الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وفي الاية
الاخرى ذلك تقدير العزيز العليم وفي الاية الاخرى يختص
برحمته من يشاء فالواجب منا هنا وفي كل حال الرضا و
التسليم وهذا ميدان واسع الارجاء تشعبت منه شعب
وعيون وانهار يعرفها اولي الايدي والابصار اذ ارباب
الاحوال تعرض لهم كالمطر عند حصول الواردات فاذا
اورد منها شئ على القلب اثر عليه وما به نزل و
استقر واما ارباب المقامات فهم لا يزالون في الترقي
الى الاعلى لعلو همتهم وعزم مطلوبهم بالمجاهدة والمراقبة

والمشاهدة

والمشاهدة للجناب الاقدس الاجلي فهو المراد العزيز الاعلى فقد
قال شيخ مشايخنا القطب الرباني والغوث الصمداني
الشيخ مبارك بن سلمة القيسي الكبروي نفع الله به رعاب
المشايخ على المريد السائر الى الله تعالى ان يصلي العصر في مكان
صلى فيه الظهر لئلا يكون قاطعا للمنازل كلها حتى يصل
الى ما هو المقصود ومن هذا الباب قول سيدنا العارف
بالله تعالى عمر بن الفارض قاض الله علينا من بركاته وادنا
قنا حلاوة مشربه قال لحسن كل شئ مجلابي تملا
فقلت قصدي وراكا ولذا قال مولانا سيد الطائفة
الامام الجنيد بن محمد البغدادي رحمه الله تعالى وثبتنا على
سلوك طريقته لو اقبل عارف على الله الف عام ثم اعرض عنه
لحظة كان ما فاته اعظم مما ناله اشار منه الى ما ذكرناه من ان
كل مقام اعلى مما قبله على حد قوله صلى الله عليه وسلم
انه ليغان على قلبي الى اخر الحديث على المعنى الذي ذكره بعض الائمة
من ساداتنا ان المراد به كونه صلى الله عليه وسلم في الترقي
دائما فكلما وصل الى مقام وراه اعلى مما قبل استغفر
من ذلك بذلك عين الانوار والاعيان واشار من
سيدنا الجنيد الى ان السالك في هذه المسالك قد
تكون تلك اللحظة تحصل له تمام المراد والله اعلم

ألا ترى من هذا القبيل إلى ما حصل لبعض الأكابر
بواسطة الصدق والإخلاص مع الله تعالى والمواضبة
على المراقبة والمحافظة على ذلك من الفتوحات الإلهية
والنفحات الربانية والإسرار الدنية من المنح المحمدية بأدنى
توجه إلى الله تعالى بواسطة الإخلاص وصدق النية
وصفاء السريرة والطوية فقد حكي أنه قد طلب بعض
العلماء الأكابر من شيخه المرشد المربي تلقين الذكر ليتعلق
بالطريق فقال له الشيخ أنت من علماء المسلمين ونفعك
لهم خير من اشتغالك بنفسك لا نجرت عادة
الله أن العلم إذا دخل في الطريق بواسطة التهيؤ وتقدم
ما ينبغي للسالك انجذب عن الخلق ولكن عليك بالصدق
والإخلاص والطريق إلى الله تعالى بعدهما واحد انتهى
ما ذكره على أن الوصول إلى الله تعالى لا يختص بعمل من الأعمال
بل ربما ان بعض الناس يستقل ما هو فيه من العمل الصالح
وقد يوصله ذلك إلى الله تعالى ويحصل له به المراد في المعاد
كما ذكر عن بعض الأئمة من أهل الإرشاد الموصلين إلى الله
تعالى أنه جاء بعض الفقراء يطلب منه أن يكون من جملة
المريدين والخدام فاستهمله الشيخ حتى يتوجه إلى الله تعالى
وينظر ما ذا يكتب له من ذلك فلما فرغ من التوجه قال

للفقير

لفقير لك طريق وهو أن تأخذ حبلا وتذهب به كل يوم إلى البرية
وتأتي بحزمة من الحاقول فوافق الرجل على ذلك أياما ثم انف من ذلك
العمل فرآى في النوم كأن القيامة قد قامت وكأن الناس حضروا
للعبور على الصراط فجيء للرجل بحزمة الحاقول وقيل له اركب
على الحزمة المذكورة واعبر على الصراط ففعل ومر على الصراط
ونجى ثم لما أصبح جاء إلى الشيخ نفع الله به وقال له يا سيدي
اعدني في حزمتي الأولى وأخبره بما رآى من الحال العجيب
فقال له الشيخ يا أخي ما رأيت لك من العمل إلا ذلك فانظر
يا سيدي إلى مراتب الأعمال الصالحة عند الله تعالى ولهذا
ورد اتقوا النار ولو بشق تمرة فإن لم تجد فبكلمة طيبة و
اعتبر بذلك مما ورد في الصحيحين من حديث السبعة الذين
يظلهم الله يوم القيامة في ظله حين لا ظل إلا ظله فإن
القيام بالعدل من الحاكم وما يلحقه من المشاق والتعب
في ذلك حتى يصل إلى مرتبة العدل والتصدق بصدقة
خفية مع أن الصدقة اسمها على القليل والكثير وكذلك
من فاضت عيناه من خشية الله فبون بعيد من المذكورات
مع حصول الاستظلال في ظل العرش للجميع وما ذاك
إلا من تفضلات الله تعالى مع أن في ذلك الإشارة إلى أن
مراتب الأعمال عند الله كثيرة والعمدة في ذلك على الإخلاص

شبكة الألوكة www.alukah.net

وإذا تأملت كتب الصالحين وما جرى لهم من المواهب والكرم
من فضل الله العظيم رأيت منهم من وصل إلى الله بكلمة شفاعة
ومنهم من حصل له الوصول إلى الله بصلاة ركعتين ومنهم
من سبقت له العناية فخلع عليه في الحال من سنى خلع الأبرار ما
قرت به العين ولهذا قيل الطرق إلى الله تعالى بعدد أنفاس
المخلوقات أشار إلى ما ذكرناه من مراتب الأولياء والأعمال
الصالحة الآتي إلى ما وقع لكثير من المجاذيب الذين حصل
لهم من فتوح الغيب ما حصل من الفتوح الدنيه والأسرار
والمواهب الربانية حتى صاروا يتكلمون على أسرار القرآن
الكريم والأحاديث النبوية وما خذ ائمة المذاهب من ذلك
فيما ذهبوا إليه من تأويل وتفضيل وتقسيم وليعلم أن
الولاية على ثلاثة أقسام الأول من الأقسام الثلاثة الولاية
العامة لجميع أهل الإيمان بنص قوله تعالى الله ولي الذين
آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور فبهذا الاعتبار كل
مؤمن بالله فهو من أولياء الله تعالى بلا حد المعنيين في الولي
انه الذي يتولى أمر الله وان الله تولى أمرهم الثاني من أقسام
الولاية الجمع بين الإيمان والتقوى ودليل ذلك قوله تعالى
ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين
آمنوا وكانوا يتقون وهذا نص صريح فيما ذكرناه فإذا لزم

العبد التقوى مع الإيمان فقد تمسك بأقوى الأركان وأما
استمرار وبقاؤه على ذلك إلى الوفاة فهو عين الكرامة وإن لم
يقع له شيء من الكرامات سوى ما ذكر مع أن الغالب على
مثل من ذكر أنه يجري على يديه شيء من الخوارق بواسطة
الاستقامة الثالث من أقسام الولاية وهو اعلاها الخروج من
الأكوان إلى الملكوت بالتخلي عنها كما سنذكر ذلك عن كلام
الإمام القشيري في رسالته الحوفي بأحوال الملائكة الذين
عبدتهم التسبيح والتقديس والتهليل والتكبير والتحميد فهؤلاء
المذكورون لما تخلقوا بالأوصاف المحمدية وتخلقوا بأخلاق الإلهية
فنيت واضمحلت منهم أوصاف البشرية فالتحقوا بأحوال الملائكة
الذين هم أرواح مجردة فهؤلاء هم الذين يتصرفون في الكون
كله بالنيابة عن الحق فيتكلمون بما اقتضاه حالهم ومقامهم وهم
الذين يتصرفون فيحاسدهم إذا قال قولا أو أخبر بشيء لا يكاد
يتخلف عما ذكره فيحكم في الأكوان عنه خلافه وتخدمه الأكوان
وهي مطيعات وقد قال تعالى ممتنا على أهل الإيمان مع تفاوت
رتبهم في ذلك ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا
فمنهم ظالم لنفسه بالاصطفا كالمقتصد والسابق مع
ما هو متصف به وقد بين ذلك صلى الله عليه وسلم بقوله
سابقنا سابق ومقتصدنا مقتصد وظالمنا مغفور له و

فتامل ذلك يا سيدي مع ما قررناه تجده ان شاء الله تعالى موفقا
لذلك والله تعالى اعلم واما اهل الرتبة الاخيرة من الاولياء والعارفين
فجميع الخلق في بركتهم وبهم يدفع البلاء ويدر الرزق وتنزل
البركة كما ورد به الحديث وهنا فائدة لا باس بذكرها وذلك مما
جربناه وهو ان الانسان سهما ظن الخير بالمسلمين ونظر اليهم بعين
التعظيم والاعتقاد جمعه الله على الاولياء واهل الخير والصلاح
ومن نظر اليهم بخلاف ذلك حرم حتى ان بعض الناس ربما يجتمع
بالجمع من الاولياء اذا كان من القسم الاخير فيحرم النفع بهم بل ربما
حصل له ضرر عظيم من سوء الظن والعياذ بالله تعالى على العاقل
حسن الظن بعموم المسلمين ليسلم من الاثم ويحصل له النفع العاجل
والاجل ان شاء الله تعالى والله ولي التوفيق والحاصل ان مدار
ذلك كله على التوفيق والهداية وسبق العناية واما ما اشرنا اليه
من ان الصدق والاخلاص عليهما مدار الطريق مع ما ذكر
سادتنا من الصبر والشكر وسائر ما اشار اليه حجة الاسلام
وائمة التصوف فظاهر قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا
الله وكونوا مع الصادقين بل قال تعالى ليسأل الصادقين عن
صدقهم وقد روى كل الناس هلكى الا العلماء وكل العلماء هلكى
الا العاملين وكل العاملين هلكى الا المخلصين والمخلصون على
خطر عظيم ولهذا تجد الاكابر لا يرون شيئا من الاعمال والاحوال

ولو

مال

ولو بلغ احدهم ما بلغ نظرا الى ذلك مما ارشدهم الله تعالى اليه من كمال
المعرفة بالله والخوف من عواقب الامور لحسن الله لنا العاقبة في
جميع الاحوال وجعل ما لنا آلا الى ما يرضاه عنا مع بلوغ الآمال
في الحال والمآل ولهذا ان من شروط سادتنا استعمال الخوف والرجاء
وان يكونا في المساواة بينهما كجناحي الطير الا ان ذا في حال الصحة
يرجح جانب الخوف اذ لخشية من الوقوع في المخالفة وفي حال المرض
يغلب جانب الرجاء لخشية من الاياس من رحمة الله واما بالنظر
الى سعة الكرم من جانب الحق تعالى فهذا هو الواقع ان شاء الله
تعالى والمحقق عند اهل الدين واليقين على ان الله تعالى اذا اراد
قضى المراد واسبغ النعم باللمنة وظاهر في كل حين وقد قال
الامام الجنيد نفع الله تعالى به لما نظر الى هذا المقام ان بدت
عين من الكرم الحقت الاحقين بالسابقين وما حكاه بعض
الصالحين انه لما مات امرأة مسرفة على نفسها رآها في النوم
فقال لها ما فعل الله بك فقالت غفر الله لي قال لها بماذا قالت
لاني كنت احب ان ارى جمال المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم
فلما جاءت اليها الملائكة للسؤال والحساب اوحى الله اليهم
ان خلوا سبيلها فانها كانت تحب ان ترى جمال حبيبي محمد
صلى الله عليه وسلم وتامل ما ورد عن النبي صلى الله عليه
وسلم في الحديث غفر الله لامرأة مومنة يعني زانية ببقيها

شبكة الألوكة www.alukah.net

كَلْبًا يَلْهَثُ الثَّرَى مِنْ شِدَّةِ الْعَطَشِ فَرَبَطَتْ خُفَّهَا بِخِمَارِهَا وَ
اَخْرَجَتْ لَهُ مِنَ الْبِيرِ مَاءً وَسَقَتْهُ فَشَكَرَ اللهُ لَهَا ذٰلِكَ وَغَفَرَ لَهَا
تَجِدِ الْفَضْلَ اَجْزَلَ وَالْمَوَاهِبَ اَوْسَعَ وَاِذَا نَظَرْتُ يَا سَيِّدِي
بِعَيْنِ الْبَصِيرَةِ رَاَيْتَ مِنْ اَلْطَافِ اللهِ وَحُسْنِ التَّدْبِيرِ وَعَجِيبِ
الصُّنْعِ مَا يَحَيِّرُ الْعُقُولَ وَيُوجِبُ حُسْنَ الرَّجَاءِ فِي الْفَضْلِ وَالْاَدَبِ
مَعَ عَامَّةِ اَهْلِ الْاِيمَانِ وَقَدْ رُوِيَ عَنِ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
اَنَّهُ قَالَ لَوْ كُشِفَ عَنْ نُورِ الْمُؤْمِنِ الْعَاصِي لَطَبَّقَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ
وَالْاَرْضِ فَمَا بَالُكَ بِالْمُؤْمِنِ الْمُطِيعِ وَعَلَى الْعَاقِلِ اللَّبِيبِ الْمُحَافِظِ
عَلَى حِفْظِ الْوَقْتِ مَهْمَا اَمْكَنَ وَالْاِسْتِعَانَةُ بِاللهِ فِي كُلِّ حَالٍ فَاِنَّ
الْعُمُرَ نَفِيسٌ وَلَا يَحْصُلُ لِلْاِنْسَانِ اِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً وَكُلُّ وَقْتٍ
يَمْضِي مِنْهُ فِي غَيْرِ طَائِلٍ ضَيَاعٌ مِنْ رَاْسِ الْمَالِ الَّذِي هُوَ الْعُمُرُ
وَكَانَ الْاِمَامُ الْعِمْرَانِيُّ صَاحِبُ الْبَيَانِ مِنْ اَئِمَّتِنَا الشَّافِعِيَّةِ رَحِمَهُمُ
اللهُ تَعَالَى اِذَا مَرَّتْ عَلَيْهِ سَاعَةٌ لَمْ يَذْكُرِ اللهَ تَعَالَى فِيهَا وَلَمْ يَشْتَغِلْ
بِشَيْءٍ مِنْ مَسَائِلِ الْعِلْمِ يَقُولُ اِنَّا لِلّٰهِ وَاِنَّا اِلَيْهِ رَاجِعُونَ ثُمَّ يَقُولُ
لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ اِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ مَرَّتْ عَلَيْنَا سَاعَةٌ لَمْ
نَذْكُرِ اللهَ تَعَالَى فِيهَا وَمِنْ اَئِمَّةِ الْحَدِيثِ كَمَا ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ
مِنْ وَظِيفَتِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ اَرْبَعُونَ اَلْفَ تَسْبِيحَةٍ غَيْرَ الصَّلَوٰتِ حَتَّى
اَنْتَقَبَتْ جَبْهَتُهُ مِنْ كَثْرَةِ السُّجُودِ اَشَارَ اِلَى ذٰلِكَ فِي تَرَاجِمِ
الْحَدِيثِ وَقَدْ ذَكَرَ حُجَّةُ الْاِسْلَامِ الْغَزَالِيُّ كَلَامًا حَاصِلُهُ اَنَّ الْاِنْسَانَ

لَوْ اَرَادَ

لَوْ اَرَادَ بِتَوْفِيقِ اللهِ تَعَالَى اَنْ يَجْعَلَ اَوْقَاتَهُ كُلَّهَا عِبَادَةً حَتَّى وَقْتَ الْاَكْلِ
بِاَنْ يَتَفَكَّرَ فِي صُنْعِ اللهِ وَقُدْرَتِهِ وَفَضْلِهِ وَجَمِيلِهِ فَمَا دَامَ فِي ذٰلِكَ
فَهُوَ فِي عِبَادَةٍ وَهٰذَا غَيْرُ مَا يَنْوِي بِهِ مِنَ التَّقَوِّي عَلَى طَاعَةِ اللهِ وَ
اِقَامَةِ الْبَدَنِ لِلْقِيَامِ بِالْاَوَامِرِ وَيُقَاسُ عَلَى ذٰلِكَ جَمِيعُ الْمُبَاحَاتِ
وَكَالنَّوْمِ اِذَا نَوَى بِهِ النَّشَاطَ وَالْاِسْتِرَاحَةَ لِيَحْصُلَ لَهُ الْقُدْرَةُ
عَلَى مَا هُوَ بِصَدَدِهِ مِنَ الْعِبَادَاتِ فَحِينَئِذٍ جَمِيعُ اَوْقَاتِ الْعُمُرِ
وَسَاعَاتِهِ عَلَى هٰذَا الْوَجْهِ الْمَذْكُورِ يَكُونُ بِتَوْفِيقِ اللهِ تَعَالَى وَحَوْلِهِ
وَقُوَّتِهِ كُلُّهَا عِبَادَةً لَاسِيَّمَا اِذَا ضَمَّ اِلَى مَا ذُكِرَ قِرَاءَةَ الْعِلْمِ وَقِرَاءَتَهُ
بِشَرْطِهِ وَالْمُحَافَظَةَ عَلَى مَجَالِسِ الذِّكْرِ وَتِلَاوَةَ الْقُرْاٰنِ وَاسْتِمَاعَهُ
بِالتَّدَبُّرِ وَالْحُضُورِ وَالْخُشُوعِ وَالصَّلَوٰةِ مَعَ الْجَمَاعَةِ فَقَدْ جَرَّبْنَا
اَنَّ ذٰلِكَ مِمَّا يَزِيدُ فِي الْاِيمَانِ وَيُحَصِّلُ بِهِ الْجَمْعِيَّةَ مَعَ اللهِ تَعَالَى وَهٰذَا هُوَ
فَاِنَّ الْعُمُرَ فَقَدْ كَانَ بَعْضُ الْاَوْلِيَاءِ مِنْ اَكَابِرِ الْعُلَمَاءِ كَمَا ذَكَرَهُ الْاِمَامُ
اَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّطِيفِ الشَّرْجِيُّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى فِي طَبَقَاتِ الْخَوَاصِّ
مِنْ اَوْلِيَاءِ الْيَمَنِ الْمَيْمُونِ نَفَعَنَا اللهُ بِبَرَكَاتِهِمْ وَاَمْدَادِهِمْ يَخْتِمُ
الْقُرْاٰنَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فِي الصَّلَوٰاتِ مِنَ الْفَرَائِضِ وَالنَّوَافِلِ وَلَا
يَشْتَغِلُ بِقِرَاءَةِ الْعِلْمِ وَنَشْرِهِ اِلَّا بَعْدَ صَلَوٰةِ الصُّبْحِ حَتَّى تَرْتَفِعَ الشَّمْسُ
وَبَعْدَ صَلَوٰةِ الْعَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ وَذُكِرَ اَنَّ بَعْضَهُمْ كَانَ لَا يَقْدِرُ
عَلَى تَرْكِ تِلَاوَةِ الْقُرْاٰنِ اَصْلًا فَاِذَا تَرَكَ الْقِرَاءَةَ حَصَلَ لَهُ فِي قَلْبِهِ
لَوْعَةٌ تَكَادُ اَنْ تَقْتُلَهُ فَلَا يَزَالُ يَتْلُو الْقُرْاٰنَ حَتَّى كَانَ يُسَمَّى عِنْدَهُمْ

رفف

نديم صاحب القرآن وهذا شأن الاكابر رضي الله عنهم ونفعنا بهم
وما احسن قول القايل في هذا وما في معناه وما يقرب منه
من كون ارباب الهمة العلية والمجاهدة ما نالوا الذي نالوا مع
سابقه العناية والتوفيق الا بالاجتهاد فلله در من قال في ذلك

كم لم تكن ربة العالي صعبة ٭ لا ترتقي الا بهمة ماجد ٭

٭ لتوارد الضدان اربا العلى ٭ والارذلون على محل واحد ٭

وقد قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ان شرايع
الاسلام كثرت علي فنبني بامر اتشبث وادع ما سواه فقال له
النبي صلى الله وسلم عليه لا يزال لسانك رطبا بذكر الله ولعل
هذا ومثله من الاحاديث النبوية هو الدليل على ما ذكره شيخ
مشايخنا القطب الجليل الشيخ مبارك بن سلمة القيسي
الكبروي في وصيته من تخيير المريد بين ملازمة لا اله الا
الله وما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من السور
والايات والاذكار ولكن الشيخ رحمه الله تعالى اختار
الثاني والله اعلم ولم يكن ملازمة الذكر الا ان من فعل
ذلك مع كونه من الذاكرين الله كثيرا ويكون من المذكورين
لله لقوله تعالى فاذكروني اذكركم وناهيك كون العبد
بمذكورا عند سيده فرفوع القدر عند ملكه وقد قيل
في قوله تعالى والذاكرين الله كثيرا اقل منها ان من حافظ

على الصلوات

رفف

على الصلوات الخمس في جماعة فهو من الذاكرين الله كثيرا عوارف المعارف
تشهر وردي نفع الله به من صلى الصلوات الخمس في جماعة فقد
ملأ البر والبحر عباده وقيل لا يكون كذلك حتى يضم الى ما ذكر
ما تيسر من الاذكار النبوية وقيل لا بد فيما ذكر من الايات
بالوارد عنه صلى الله عليه وسلم والله سبحانه وتعالى اعلم
بالصواب ولعل المراد بذلك ان الذكر اذا كان في العادة يعد ذكره
كثيرا فيرجى ان شاء الله تعالى ان يكون من الداخلين في الاية الشريفة
والعلم عند الله جل وعلا وفي الحديث القدسي من ذكرني في نفسه
ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه فما اشرف
هذه الرتبة وما اخسر من ضيعها ولذكر الله اكبر والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا فان الله لمع المحسنين ويأتي ان شاء
الله تعالى مزيد لذلك في فضيلة الذكر هذا وقد ارشدنا الله تعالى
الى استعمال شيء من الاذكار بعد العموم بخصوص ذلك لما رايت
عليه من الاجر في الايات وكذلك رسوله صلى الله عليه وسلم
في القرآن العظيم واستغفروا الله ان الله غفور رحيم وفي
اية اخرى استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم
مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم
انهارا الى غير ذلك من الايات الكريمة التي من تاملها وعمل بها
خطي بالعاقبة المحمودة السليمة وفي الحديث الشريف يا ايها الناس

استغفروا الله وتوبوا اليه فاني لاستغفر الله واتوب اليه في
اليوم الواحد مائة مرة او كما قال صلى الله عليه وسلم وروى عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم
فرجا ومن كل ضيق مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وسيد
الاستغفار مذكور في كتب الحديث ومنصوص في الاذكار قال
سيدي الشيخ تاج الدين العثماني النقشبندي رحمه الله تعالى
واصدق الاستغفار اللهم اغفر لي وتب علي انك انت
التواب الرحيم وكذلك الاكثار من لا حول ولا قوة الا بالله
فقد ورد انها كنز من كنوز الجنة وفي رواية زيادة العلي
العظيم وقد نقل عن سيدنا الامام علي بن ابي طالب رضي الله
عنه وكرم وجهه انه استنبط من قوله تعالى وما كان الله
ليعذبهم وانت فيهم وما الله معذبهم وهم يستغفرون
ان العذاب غير واقع بهم لوجود المصطفى صلى الله عليه وسلم
ووجود الاستغفار فلما انتقل المصطفى بقي الاستغفار وهو
تعالى يقول وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون قال
رضي الله عنه فعلى هذا الامر بالاستغفار انتهى ما ذكر
عنه كرم الله وجهه وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال
ما اصر من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرة وهذا من
نعم الله العظيمة المعد اركم لله تعالى من الفضل الجليل من كل

وجه

وجه وقيل الاترى الى تكفير الوضوء وتتابع الخطوات الى المساجد
وما ورد من التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير وصيام رمضان
والعمرة الى العمرة والصلوات الخمس من كون تلك المكفرات لما
بينهن ما اجتنبت الكبائر واما فضيلة الذكر فلعمر الله لقد ورد
فيه ما يوجب المؤمن المواظبة على ذلك فقد صح عنه صلى الله عليه
وسلم من جملة ذلك ان ذلك افضل من انفاق الذهب والورق
ومن عتق الرقاب ومن ان تلقوا عدوكم فتضربوا رقابهم ويضربوا
رقابكم فعلى هذا اي عمل اعظم من ذلك اجرى واجل وارفع قدرا
بل اذا تاملت ما صح عنه صلى الله عليه وسلم في الحديث الشريف
من خبر صاحب البطاقة الذي تخف ولا كفة حسابه وتثقل كفة
سيئاته فيظن عند ذلك الملائكة الكرام انه صار من اهل النار
فيجيء اليهم النداء من قبل الحق سبحانه وتعالى ان لهذا العبد عندنا
وديعة فيؤتى له بورقة فيها لا اله الا الله فتوضع في كفة الحسنات
فتصير بها ارجح من كفة السيئات لانه لا يثقل مع اسم الله شيء وكذلك
الحديث المروي من طريق اهل البيت النبوي عن الامام الجليل سيدنا
علي بن موسى الرضا رضي الله تعالى عنه وعن ابائه الطاهرين انه لما
التقى به جماعة من الائمة المحدثين منهم الامام احمد بن حنبل
رحمهم الله تعالى وكان رضوان الله تعالى عليه متوجها في بعض

شبكة الألوكة www.alukah.net

الموت عند زوال الشعور والاحساس فانه لا يحصل له الراحة
الا بذلك والاستيناس لان من تماش على شئ مات عليه وبعث عليه
ولهذا اوصى بعض المشايخ الاكابر مريديه ان يكثروا من لا اله الا
الله ومن قراءة قل هو الله احد لان ذلك يجري دائما على قلبه ولسانه
ولو من غير قصد ووقع كثير من ذلك لساداتنا من ائمة العلم و
التصوف فقد حكي عن الامام الجنيد انه كان في وقت الاحتضار
يختم القرآن العظيم فقيل له يا ابا محمد في مثل هذا الحال فقال ومن
احق بذلك مني وذكر الامام النووي رحمه الله عن الحافظ ابي
زرعه رحمه الله تعالى انه لما احتضر كان عنده جماعة من ائمة الحديث فاراد وا تلقينه كلمة التوحيد فتاد بوا معه
فاراد وا تذكيره برواية الحديث حتى اذا سمع ذلك ذكر كلمة التوحيد
فقال احد الجماعة حدثني فلان فارتج عليه للحفظ ونسي اسم
الراوي الثاني فاراد صاحبه ان يروي الحديث لما ذكر فوقع له ما
وقع للاول فقال الحافظ المذكور حدثني فلان وساق السند
الى ان قال عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من كان اخر كلامه
لا اله الا الله ثم خرجت روح الشيخ نفعنا الله به قبل ان يقول
دخل الجنة كل ذلك لما امتزج لحمه ودمه بذكر الله مع ما اراه
الله له من ظهور هذه الكرامة الجليلة الباهرة فكان لسان
حاله يقول لهم والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها

قف وتامل
ما وقع لسيدنا ابي حفظ ابي
زرعة رحمه الله تعالى لما
ان حضرته الوفاة
نفعنا الله تعالى
به في الدنيا
والاخرة
آمين

الاسفار الى بعض الاقطار فسرهم ذلك وتشرفوا بالاجتماع به
فاقسموا عليه فاقام الوقوف معهم وكان اذ ذاك راكبا في محفة وعليها
ستارة ليحدثهم بشئ من الاحاديث النبوية فحدثهم بعد ان كشف
الستارة عن وجهه الشريف حتى راوا الانوار الساطعة من ذلك
المحيا اللطيف المنيف فقال حدثني ابي وساق السند بتمامه الى
ان قال عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى لا اله
الا الله حصني ومن دخل حصني امن من عذابي ثم ارسل الستارة
وتوجه الى مقصده عرفنا ان هذا المقام العالي العزيز لا يقارب
او يدانيه شئ من الاعمال عند ذوي المعرفة والتمييز وانه ولله الحمد
فضل عام على جميع الانام من اهل الايمان والاسلام فذكر الله
تعالى هو الحصن للصين وعليه الاعتماد عند ذوي اليقين
من اهل الدين وروي ان اهل الجنة في الجنة لا يأسفون على شئ
من الدنيا الا على ساعة مرت عليهم لم يذكروا الله فيها لما يرون من
فضيلة الذكر وفي الحديث ان الله ليرفع درجاته في الجنة باستغفار
ولده له وشكر الله تعالى بالقول والعمل متكفل بحصول المزيد
في كل وقت وحين جعلنا الله من الذاكرين الشاكرين على ان من
الفوائد العظيمة ان كل من لازم على ما ذكرناه من الذكر غلب عليه
العمل بذلك يقظة ومناما وغيبة وشهودا ولو في سكرات

المؤلف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وَاَهْلُهَا كَمَا وَقَعَ ذٰلِكَ بِعَيْنِهِ لِبَعْضِ الْاَوْلِيَا كَمَا ذَكَرَهُ الْاِمَامُ
الْيَافِعِي رَحِمَهُ اللّٰهُ فِي رَوْضِ الرَّيَاحِيْنِ اَنَّهُ لَمَّا اَلْقَتْهُ بَعْضُ الْحَاضِرِيْنَ
الشَّهَادَةَ فَتَحَ عَيْنَيْهِ وَقَالَ وَاَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوٰى وَكَانُوْا لَقَّنُوْهَا
بِهَا وَاَهْلُهَا ثُمَّ قَالَ وَالَّذِيْ نَفْسِيْ بِيَدِهٖ مَا بَيْنِيْ وَبَيْنَهُ اِلَّا حِجَابُ الْعِزَّةِ
وَهٰذَا كُلُّهُ بِوَاسِطَةِ الْمُثَابَرَةِ وَالْمُحَافَظَةِ عَلٰى ذٰلِكَ كَمَا اَشَرْنَا اِلَيْهِ عَلٰى
اَنَّ لِلْعَارِفِيْنَ وَالْوَاصِلِيْنَ كَلَامًا عَلٰى مَا حَصَلَ لِكُلٍّ مِنْهُمْ مِنَ الْمَقَامِ
الْعَالِيْ وَبِحَسَبِ مَا وَصَلُوْا اِلَيْهِ مِنَ الْمَرَاتِبِ وَالشَّرَفِ الْاَكْبَرِ
الْغَالِيْ فَكُلٌّ مِنْهُمْ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ يَتَكَلَّمُ عَلٰى مُقْتَضٰى ذٰلِكَ
قَدْ عَلِمَ كُلُّ اُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ وَكَمْ لَهُمْ نَفَعَ اللّٰهُ بِهِمْ مِنَ الْكَلَامِ الْمُنَاسِبِ
لِحَالِهِمْ مِمَّا لَا يَجُوْزُ كَشْفُ سَتْرِهٖ وَاِذَاعَةُ سِرٍّ وَاِشَاعَةُ ذِكْرِ فَهُمُ
الْاَعْلَوْنَ وَاللّٰهُ مَعَهُمْ اَمَا تَرٰى اِلٰى حُسْنِ انْتِظَامِ سِيَرِهِمُ الْمَحْمُوْدَةِ
وَشَرَفِ مَاٰثِرِهِمُ الْمَشْهُوْرَةِ الْمَاْثُوْرَةِ الْمَشْهُوْدَةِ فِيْ عَقَائِدِ الْاِسْلَامِ
وَالدِّيْنِ وَمُتَابَعَةِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِيْنَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلٰى
اٰلِهٖ وَصَحْبِهٖ اَجْمَعِيْنَ وَلُطْفِ مَاْخَذِهِمُ الشَّرِيْفَةِ مِنَ السُّنَّةِ
الْمُنِيْفَةِ وَفِعْلِهِمُ الْاَهَمَّ فَالْاَهَمَّ وَتَرْكِ مَا يَشْغَلُ عَنِ اللّٰهِ وَبِهِمْ
فَمِنْ ذٰلِكَ مَا اَشَارَ اِلَيْهِ الْاِمَامُ اَبُو الْقَاسِمِ الْقُشَيْرِيُّ فِي الرِّسَالَةِ
وَشَيْخُ الْاِسْلَامِ الْقَاضِيْ زَكَرِيَّا فِيْ شَرْحِهَا بِهٰذَا اللَّفْظِ وَمَا
فِيْ مَعْنَاهُ مِمَّا حَاصِلُهٗ وَاِذَا حَكَمَ الْعَبْدُ عَقْدَ اَيْ اِعْتِقَادَهُ مَعَ اللّٰهِ
تَعَالٰى وَاَتْقَنَ ذٰلِكَ عَلٰى مَا يَجِبُ وَيَجُوْزُ وَيَسْتَحِيْلُ فِيْ حَقِّ اللّٰهِ تَعَالٰى

وَحَقِّ

وحق رسوله وما اخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم عن الله من
احوال الغيب والمعاد فليأخذ من العلم الاهم بتعلم ما يجب عليه
من امور الدين بحسب الامر الواجب عليه تعلمه ثم بعد ذلك
يأخذ بالاحوط في مسايل الشرع فاذا اختلف عليه كلام اهل
الفتوى من العلما بان افتاه احد منهم بالجواز وافتاه الاخر
بالحرمة او بالكراهة فليأخذ بالاحوط دائما فان مذهب الصوفي
الاخذ بالاحوط ومن الطاف الله تعالى ومنته على هذه الامة
المحمديه انك اذا نظرت وتأملت سيرة المصطفى صلى الله
عليه وسلم وما جرى له في اوقاته الشريفه كلها كما
اشار الى ذلك المناوي في شرح الشمايل للترمذي ان لكل من
الامة غالبا او جميعها نصيبا من ذلك في الاقتداء به صلى الله
عليه وسلم فالتاجر له اسوة من حيث انه في اول حاله شافع
للتجار والملك له به قدوة فيما يباشره مما لا يصلح الملك الا به
من ركوب الخيل والامر والنهي اذا لم يخرج في ذلك عن سنن
الشريعة واقامة الحدود والجهاد والعالم كذلك لانه صلى الله
عليه وسلم كان يعلم الصحابة ويرشدهم ويرشد الامة الى
كل ما يصلح دنياهم ولغرتهم ودينهم فهو امام الانبياء والمرسلين
والعلما والعارفين وكذلك اذا نظرت الى احوال سادتنا
من الزهاد والعباد والصالحين صفوة الصفوة المعرضين

عن الدنيا المقبلين على الله تعالى رأيت ان هذا غالبا حاله صلى
الله عليه وسلم الا انه في امور الشرع من الله تعالى ليقتدى به
يفعل بعض المباحات لتقتدى به الامة وينهى عن التشديد و
يقول بعثت بالحنفية السمحة ويأمر كل احد بما يناسب حاله و
مقامه اذهو بالمؤمنين رؤف رحيم اخرما اشار اليه مما ياخذ
منه شئ مما ذكرناه ولعل حكمة ذلك والله اعلم انه صلى الله عليه
وسلم لما كان هو البحر صار كل منهم يغترف منه الذى يرويه
ويرويه كما قال الامام البوصيرى في بردة المديح ولله در بحث
قال وكلهم من رسول الله ملتمس غرفا من البحر او رشفا
من الديم وقد قال الله تعالى منوها بمقامه الكريم وانك
لعلى خلق عظيم وما ذكرناه من احوال اهل الولاية لخاصته انهم
هم الذين خرجوا من الاكوان كلها الى الملكوت فهو صريح
عبارات القوم كما سنذكره عن بيان الكمال من رجال الرسالة
القشيرية مع انهم لما فعلوا ذلك وتجردوا واخلصوا لله صرفهم
سبحانه وتعالى في الكون ورزقهم العون ولو لم يفعلوا ذلك
لكانوا كغيرهم ممن هو متعلق بامور المعاش ولما حصل لهم
ما حصل وقد ذكر سيدى العارف بالله تعالى عمر بن مخرمة نفع
الله به انه راى الامام القشيرى في النوم وبيد احدنا نسخة
من الرسالة فقال لي مؤلفها التزم في هذا الكتاب وسر الكتاب

كله في هذه الاسطر وهي سئل بنان الحمال عن اجل احوال الصوفية
فقال الثقة بالمضمون والقيام بالاوامر ومراعاة السر والتخلي عن
الكونين قال شيخ الاسلام القاضي زكريا رحمه الله تعالى في شرح
الرسالة المذكور بعد قوله الثقة بالمضمون يعني الرزق وبعد قوله
والقيام بالاوامر اللازمة منه اجتناب المناهي وبعد قوله ومراعاة
السر اي خواطر السر بان لا يخطر فيه الا الله وبعد والتخلي من الكونين
اي كون الدنيا والاخرة انتهى ما ذكره وهو صحيح فيما قررناه وعلى نحو
ما ذكرناه ان شاء الله تعالى والله اعلم ومما يتاكد طلبه الصلوة
بالليل والناس نيام واطعام الطعام وافشاء السلام كما ورد و
لو قدر ركعتين فان كان له رايت من قيام الليل وضاق الوقت
عن استيفائه وخاف طلوع الفجر فليقرا في صلوته بعد الفاتحة
اية الكرسي وخواتيم سورة الحشر فقد نقل الامام الثعلبي انه
ورد في الحديث ان اية الكرسي قراءتها تعدل الغاية وكذلك
خواتيم سورة الحشر ويقرا ما ورد من السور التي ورد فيها
انها تعدل ربع القران او نصف القران او ثلث القران مثل اذا
زلزلت والكافرون والاخلاص واذا جاء نصر الله والفتح
على ما جاء في جامع الاصول فانه اذا فعل ذلك تدارك ما فاته
من تطويل القراءة ومن فوايد ذلك ان يكون ممن يذكر الله في
تلك الساعة ويضم الى ذلك ما تيسر من الاستغفار ليكون

بذلك من المستغفرين بالاسحار القائمين بالليل زيادة على وظائف
العبادة المطلوبة في النهار ولا يخلي نفسه من المواظبة على ذلك ولو
قدر فواق ناقة كما ورد بل ورد وان كنت ممن يذكر الله في تلك الساعة
فافعل وفقنا الله تعالى لذلك وفي الحديث نعم الرجل عبد الله لو كان
يصلي من الليل ومما ينبغي المحافظة عليه مجالسة اهل الصلاح والدين
فان المجالسة توريث المجانسة ولها تأثير قوي كما هو مجرب فان الطبع
يسرق الطبع والمجاورة انظاهر في المجاورة حتى في الكلام الا ترى
انه يرفع بالمجاورة ما حقه الخفض ويجر بالمجاور ما يستحق الرفع
كما هو مسطور مقرر في كتب النحو ومن شاهد ذلك ما حصل
لكلب اهل الكهف فقد حصل له بصحبتهم ما حصل لهم
حتى دخوله الجنة وما وقع لابن نوح عليه السلام لما صحب الاشرار
جرى عليه ما جرى عليهم وهذا امر ظاهر ودليل واضح ومن ذلك
قال التاج ابن عطاء الله رحمه الله تعالى لا تصحب من لا ينهضك
حاله ولا يدلك على الله مقاله ومثل صلى الله عليه وسلم جليس الخير
بالعطار وجليس السوء بنافخ الكير اذا لم يحصل له شيء نشر وهبه
يشم منه رائحة طيبة ونافخ الكير ان لم يحصل له شرر يحرق
ثوبه يشم منه في مجالسته رائحة كريهة وقد امرنا بمجالسة
الصالحين ونهينا عن مجالسة ضدهم لذلك مع انه يحرم الجاور
مع العشاق اياتا سالهم وفي كلام بعض العلماء وهو مشهور عن

المرء لا تسأل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي و
اما الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فهي الذخر العظيم
والكنز النفيس الذي هو اولى واعلا ما يدخر للثواب الجسيم كيف
لا وقد ذكر الله تعالى في كتابه الحكيم انه سبحانه وتعالى صلى عليه
وسلم بنفسه واخبر عن ملائكته انهم صلوا وسلموا عليه
وامر المؤمنين بذلك وكذا السلام بقوله تعالى يا ايها الذين
امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فيستحب الاكثار منها لا سيما
ليلة الجمعة ويومها مع قراءة سورة الكهف كما ورد وفضلها
وما ورد فيها من الطلب والاجر والاحاديث وما جرب من بركاتها
مشهور معلوم عند الخاص والعام ومن ذلك بل هو من اعظم
ما ورد في جزيل ثوابها حديث ابي بن كعب رضي الله عنه اذ قال
يوما للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله كم اجعل لك من
صلاتي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما شئت فقال
اجعل لك الربع من صلاتي فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان زدت فهو خير لك فقال الثلث ثم قال النصف وهو يصلي
الله عليه وسلم في كل مرة يقول ان زدت فهو خير لك فقال
يا رسول الله اذا اجعل لك صلاتي كلها فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم اذا تكفى همك ويغفر ذنبك فانظر يا سيدي الى هذا
الثواب الجزيل والفضل الجليل واي عمل صار بهذه المثابة يحصل

بذلك من المستغفرين بالاسحار القائمين بالليل زيادة على وظائف
العبادة المطلوبة في النهار ولا يخلي نفسه من المواظبة على ذلك ولو
قدر فواق ناقة كما ورد وان كنت ممن يذكر الله في تلك الساعة
فاحفل وفقنا الله تعالى لذلك وفي الحديث نعم الرجل عبد الله لو كان
يصلي من الليل وما ينبغي المحافظة عليه مجالسة اهل الصلاح والدين
فان المجالسة تورث مجالسة ولها تأثير قوي كما هو مجرب قال الضبع
يسرق الطبع والمجاورة ارتضاعي في المجاورة وحتى في الكلام الاتي
انه يرتفع بالمجاورة ما لحقه الخفض ويجر بالمجاور ما يستحق الرفع
كما هو مسطور مقرر في كتب النحو ومن شاهد ذلك ما حصل
لكلب اهل الكهف فقد حصل له بصحبتهم ما حصل لهم
حتى دخوله الجنة وما وقع لابن نوح عليه السلام لما سب الاشرار
جرى عليه ما جرى عليهم وهذا امر ظاهر ودليل واضح ومن ذلك
قال لتلميذ ابن عطاء الله رحمه الله تعالى لا تصحب من لا ينهضك
حاله ولا يدلك على الله مقاله ومثل صلى الله عليه وسلم جليس الخير
بالعطار وجليس السوء بنافخ الكير اذا لم يحصل له شيء بشر اوجه
يشم منه رائحة طيبة ونافخ الكير ان لم يحصل له شرير حرق
ثوبه يشم منه في مجالسته رائحة كريهة وقد امرنا بمجالسة
الصالحين ونهينا عن مجالسة ضدهم لذلك مع انه يحرم الجلوس
مع الفساق ياتي مسالهم وفي كلام بعض العلماء وهو مشهور عن

المرء لا يسأل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي و
من الملازم عن النبي صلى الله عليه وسلم في آخر الوظيفة
ذكر الله تعالى الذي هو أول وارد وآخر للوارد الخ ذكره
ابن حجر وذكر الله تعالى لكثير ممن ينسب اليه وتقدم ما
يتعلق بهذا مرارا وأما الدعاء عقب كل صلاة فقد ورد
وأما ورد الصلاة بعد الصبح فقد ورد في الحديث ومعروف
مشهور معلوم عند كثير من العلماء ومن ذلك ما هو ثابت عن
ما ورد في جبريل عليه السلام لما جاء سيدنا كعب رضي الله عنه
يوما النبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ثم يجعل لك من
صلاتي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما شئت من
يجعل لك ربع من صلاتي فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان زدت فهو خير لك فقال لثلث ثم قال النصف وهو صلى
الله عليه وسلم في كل مرة يقول ان زدت فهو خير لك فقال
يا رسول الله اذا اجعل لك صلاتي كلها فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم اذا تكفى همك ويغفر ذنبك وانظر يا سيدي الى هذا
الثواب الجزيل والفضل الجليل الذي يحصل بهذه المثابة بحصة

بذلك من المستغفرين بالاسحار القائمين بالليل زيادة على وظائف
العبادة المطلوبة في النهار ولا يخلي نفسه من المواظبة على ذلك ولو
قدر فواق ناقة كما ورد بل ورد وان كنت ممن يذكر الله في تلك الساعة
فافعل وفقنا الله تعالى لذلك وفي الحديث نعم الرجل عبد الله لو كان
يصلي من الليل ومما ينبغي المحافظة عليه مجالسة اهل الصلاح والدين
فان المجالسة توريث المجانسة ولها تأثير قوي كما هو مجرب فان الطبع
يسرق الطبع والمجاورة انظاهر في المجاورة حتى في الكلام الاترى
انه يرفع بالمجاورة ما حقه الخفض ويجر بالمجاور ما يستحق الرفع
كما هو مسطور مقرر في كتب النحو ومن شاهد ذلك ما حصل
لكلب اهل الكهف فقد حصل له بصحبتهم ما حصل لهم
حتى دخوله الجنة وما وقع لابن نوح عليه السلام لما صحب الاشرار
جرى عليه ما جرى عليهم وهذا امر ظاهر ودليل واضح ومن ذلك
قال التاج ابن عطاء الله رحمه الله تعالى لا تصحب من لا ينهضك
حاله ولا يدلك على الله مقاله ومثل صلى الله عليه وسلم جليس الخير
بالعطار وجليس السوء بنافخ الكير اذا لم يحصل له شيء بشر اوجبه
يشم منه رائحة طيبة ونافخ الكير ان لم يحصل الجليسه شرر يحرق
ثوبه يشم منه في مجالسته رائحة كريهة وقد امرنا بمجالسة
الصالحين ونهينا عن مجالسة ضدهم لذلك مع انه يحرم الجلوس
مع الفساق اينا سالهم وفي كلام بعض العلماء وهو مشهور عن

المرء لا تسأل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي و
اما الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فهي الذخر العظيم
والكنز النفيس الذي هو اولى واعلا ما يدخر للثواب الجسيم كيف
لا وقد ذكر الله تعالى في كتابه الحكيم انه سبحانه وتعالى صلى عليه
وسلم بنفسه واخبر عن ملائكته انهم صلوا وسلموا عليه
وامر المؤمنين بذلك واكد السلام بقوله تعالى يا ايها الذين
امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فيستحب الاكثار منها لا سيما
ليلة الجمعة ويومها مع قراءة سورة الكهف كما ورد وفضلها
وما ورد فيها من الطلب والاجر والاحاديث وما جرب من بركاتها
مشهور معلوم عند الخاص والعام ومن ذلك بل هو من اعظم
ما وردت في جزيل ثوابها حديث ابي بن كعب رضي الله عنه اذ قال
يوما للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله كم اجعل لك من
صلاتي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما شئت فقال
اجعل لك الربع من صلاتي فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان زدت فهو خير لك فقال الثلث ثم قال النصف وهو صلى
الله عليه وسلم في كل مرة يقول ان زدت فهو خير لك فقال
يا رسول الله اذا اجعل لك صلاتي كلها فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم اذا تكفى همك ويغفر ذنبك فانظر يا سيدي الى هذا
الثواب الجزيل والفضل الجليل واي عمل صادر بهذه المثابة يحصل

كِفَايَةَ الْهِمِّ وَغُفْرَانَ الذَّنْبِ بَلِ اسْتَنْبَطَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ مِنَ الْآيَةِ الشَّرِيفَةِ
انَّهُ يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ الصَّلٰوةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ افْضَلَ
الْاَعْمَالِ مُطْلَقًا فَاِنَّهُ تَعَالٰى اَمَرَ بِذٰلِكَ وَفِعْلُهُ وَغَيْرُ ذٰلِكَ مِنَ الْاَعْمَالِ
لَمْ يُذْكَرْ اَنَّهُ فِعْلُهُ وَهُوَ كَلَامٌ حَسَنٌ فِي غَايَةٍ مَا يَكُونُ مِنْ لُطْفِ الْمَاخَذِ
وَاسْتَنْبَطَ الْاِمَامُ ابْنُ عَرَبِيٍّ مِنْ ذٰلِكَ مَعْنًى اٰخَرَ عَلٰى مَشْرَبِ السَّادَةِ
اَهْلِ السَّعَادَةِ وَهُوَ اَنَّهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِاُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ
فِي الْجَوَابِ اِذَا تَكْفِي هَمَّكَ فَقَالَ اَيْ هَمِّ لِلْمُرِيدِ اَعْظَمُ مِنْ وُصُولِهِ اِلَى
اللّٰهِ تَعَالٰى فَعَلٰى هٰذَا تَكُونُ الصَّلٰوةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَحْدَهَا كَافِيَةً فِي الْوُصُولِ اِلَى اللّٰهِ تَعَالٰى وَهٰذَا كَانَ بَعْضُ الْاَوْلِيَاءِ
كَسَيِّدِي الشَّيْخِ مُحَمَّدِ الشَّنَاوِيِّ الْمِصْرِيِّ شَيْخِ سَيِّدِي الشَّيْخِ
عَبْدِ الْوَهَّابِ الشَّعْرَاوِيِّ اِنَّمَا طَرِيقَتُهُ اِلَى اللّٰهِ تَعَالٰى كَثْرَةُ الصَّلٰوةِ
عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتّٰى قِيلَ اَنَّهُ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ نَحْوَ سِتِّينَ اَلْفَ مَرَّةٍ فَجَعَلَ اللّٰهُ تَعَالٰى
بِذٰلِكَ فِي عِلْمِهِ الْبَرَكَةَ وَانْتَفَعَ النَّاسُ بِعِلْمِهِ اَكْثَرَ مِمَّا انْتَفَعُوا بِعِلْمِ
غَيْرِهِ مَعَ اَنَّ غَيْرَهُ اَفْضَلُ مِنْهُ فِي الْعِلْمِ وَحَاصِلُ الْكَلَامِ اَنَّ مَنْ
حَافَظَ عَلَى الصَّلٰوةِ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَاِنَّهُ يَحْصُلُ لَهُ مِنَ الْبَرَكَةِ فِي نَفْسِهِ وَاَهْلِهِ وَاَوْلَادِهِ وَعِلْمِهِ
وَاثَارِهِ وَمَنْزِلِهِ مَا يَكُونُ وَافِيًا بِالْمُرَادِ وَمُوصِلًا اِلَى الْمَقْصُودِ
وَهٰكَذَا اَشَارَ اِلَى مَا ذَكَرَهُ الْاِمَامُ الشَّعْرَاوِيُّ فِي الْعُهُودِ الْمُحَمَّدِيَّةِ

رَحِمَهُ اللّٰهُ

رَحِمَهُ اللّٰهُ تَعَالٰى فَنَدَفَ مِنْهُ وَاَفْضَلُ صِيَغِهَا الْوَارِدُ مِنْ ذٰلِكَ عَنْهُ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ مَذْكُورَةٌ فِيمَا اَلَّفَ مِنْ ذٰلِكَ كَدَلَائِلِ الْخَيْرَاتِ
وَالدُّرِّ الْمَنْضُودِ فِي الصَّلٰوةِ عَلٰى صَاحِبِ الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ لِخَاتِمَةِ الْمُتَاخِّرِينَ
الْعَلَّامَةِ الشَّيْخِ ابْنِ حَجَرٍ الْهَيْتَمِيِّ رَحِمَهُ اللّٰهُ وَفِي مَظَانِّهَا مِنْ كُتُبِ
الْفِقْهِ وَغَيْرِهِ وَهَلْ يَسْمَعُ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلٰوةَ الْمُصَلِّي
عَلَيْهِ مِنْ بُعْدٍ اَيْ بِاَنْ تُزْوٰى عَنْهُ الْحُجُبُ وَتُطْوٰى اَوْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَ
لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ اَوْ تُبَلِّغُهُ الْمَلَائِكَةُ ذٰلِكَ هٰذَا الثَّالِثُ هُوَ الْمَشْهُورُ
عِنْدَ الْعُلَمَاءِ عَلٰى اَنَّهُ يُبَلَّغُ ذٰلِكَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مِنْ بُعْدٍ وَيَسْمَعُ ذٰلِكَ
فِي حَضْرَتِهِ وَيَرُدُّ السَّلَامَ عَلٰى مَنْ يُسَلِّمُ عَلَيْهِ عِنْدَ قَبْرِهِ وَيَتَوَلّٰى ذٰلِكَ
بِنَفْسِهِ الشَّرِيفَةِ قَالَ الْعَلَّامَةُ خَاتِمَةُ الْمُحَقِّقِينَ الشِّهَابُ بْنُ
حَجَرٍ الْهَيْتَمِيُّ رَحِمَهُ اللّٰهُ تَعَالٰى فِي الْجَوْهَرِ الْمُنَظَّمِ فِي زِيَارَةِ الْقَبْرِ
الْمُكَرَّمِ بَعْدَ اَنْ ذَكَرَ نَحْوَ هٰذَا وَغَيْرَهُ مِنَ الْكَلَامِ الْحَسَنِ وَهٰذَا اَعْظَمُ
فَوَائِدِ الزِّيَارَةِ اَنَّهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُجِيبُ الْمُسَلِّمَ عَلَيْهِ وَيَرُدُّ
الْجَوَابَ بِنَفْسِهِ الْكَرِيمَةِ وَفِي الْحَدِيثِ مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا لَمْ يَذْكُرُوا
اللّٰهَ تَعَالٰى فِيهِ وَلَمْ يُصَلُّوا عَلٰى رَسُولِهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِلَّا
كَانَتْ عَلَيْهِمْ تِرَةً مِنَ اللّٰهِ اَيْ حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيٰمَةِ اِنْ شَاءَ عَذَّبَهُمْ
وَاِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُمْ وَقَدْ اَخَذَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ مِنْ هٰذَا الْحَدِيثِ وُجُوبَ
الصَّلٰوةِ عَلَيْهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كُلِّ مَجْلِسٍ وَبَعْضُهُمْ مِنَ
الْمَذَاهِبِ الْاَرْبَعَةِ اَخَذَ مِنْ اَخْذِ مِنْ حَدِيثِ شَقِّي عَبْدٍ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ

فلم يعمل على وجوب الصلوة عليه كما ذكر والجمهور حملوا ذلك
على انه من باب الترغيب والترهيب ومن قبيل تاكيد الطلب ولحث
على ذلك فهو من باب غسل الجمعة واجب على كل محتلم وكل منهم
على هدى واخذ بدليل صحيح صريح وعلى صراط مستقيم وما ينبغي
فعله على حسب الاستطاعة والقدرة والمواظبة عليه الصدقة
ما تيسر من جميع ما يطلب من الانسان على ما ورد في الحديث سوى كان
بمال ولو قل اذا كان خالصا لوجه الله تعالى او جاه او مساعدة على عمل
ومن ذلك اماطة الاذى عن الطريق فانه من شعب الايمان وكظم
الغيظ والنصيحة للمسلمين واصلاح ذات البين وتعليم الناس
الخير وافادتهم العلوم الى غير ذلك من وجوه البر والتقوى لاسيما
القرابة والجيران ومن فوايد الصدقة انها تدفع البلاء وتطفي
الخطيئة كما يطفي الماء النار وقبل طلوع الشمس كما روي عن سيدنا
علي بن ابي طالب اولى وذكر انها ترد البلاء النازل من السماء لانه
ينزل قبل طلوع الشمس فتعالج معه فترده وقبل خروجه من المنزل
فقد ورد في ذلك حديث عظيم ذكره الامام الحافظ الجزري
في بعض مؤلفاته وحاصل معنى الحديث انه لم يكن هذا لفظه انه
كان رجل في بني اسرايل وعادته ان يذهب الى مكان فيه شجره
وكلما فتح الطائر الذي فيها فمه ذلك الرجل فشكى الطاير الى
الله تعالى من ذلك الرجل انه ياخذ فراخه فقال الله ان عاد الى ذلك

اهلكته

اهلكته فلما فتح الطاير ذهبا الرجل الى الشجرة ونصب سلما و
اخذ الافراخ ولم يقع عليه شيء فقال الطاير يا رب انت وعدتني
انه ان عاد الى اخذ الافراخ اهلكته فقال الله تعالى انه تصدق
قبل ان يخرج من منزله وانى لا اهلك من تصدق في ذلك اليوم
بميتة سوء وذكر العلامه ابن حجر رحمه الله تعالى في اسنى
المطالب في صلة الاقارب ما يقرب من ذلك وهو ان قوم النبي
صالح عليه السلام شكوا اليه اذى رجل منهم فوعدهم
عليه السلام في يوم من الايام ان ذلك المؤذي يهلك في ذلك
اليوم فلما جاء اخر النهار اقبل الرجل سالما وعلى راسه حزمه
من الحطب فقالوا له انت وعدتنا بهلاكه ولم يقع عليه شيء
فدعاه عليه السلام وقال له حل حزمة الحطب فاذا فيها
افعاء مطاولا اعواد الحطب ملتقما عودا منها فقال له
عليه السلام ما فعلت اليوم فقال قبل ان اخرج تصدقت
برغيفين من الشعير فقال بها دفع عندك الى غير ذلك
مما ورد في ذلك واخذ بعض العلماء رحمهم الله تعالى من
حديث من نفس عن مؤمن كربه من كرب الدنيا نفس الله عنه
كربه من كرب يوم القيمة وفي رواية كربة يوم القيمه ومن
يسر على معسر يسر الله عليه وان من اراد قضى حاجة مهمة

تعسرت عليه فيسر على معسر ثم تمضي فيها فان الله يسر ذلك
له على مقتضى ما في الحديث وبقيته معلومة وهو من الاحاديث
الاربعين النواوية وكذلك مما ينبغي للعبد الصبر والشكر و
العفو عمن اساء اليه فان هذا من الاخلاق النبوية التي عليها
مضى الصالحون وللانسان اذا ظلم احوال فان جازى بالسيئة
مثلها فهو من العدل فمن عفى واصلح فاجره على الله وقال
تعالى ولمن صبر وغفر ذلك لمن عزم الامور وهذا هو الحال
الثاني ثالث وهو مقام الصديقين المكافاة عن السيئة
بالحسنة قال تعالى ادفع بالتي هي احسن السيئة فاذا
الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم والولي هنا
المراد به القريب والحميم الصديق واليه الاشارة بقوله
تعالى في مدح اهل هذه المرتبة بقوله تعالى واذا خاطبهم الجاهلون
قالوا سلاما فبعض المفسرين جرى على انه ما دام المسيء
اليه يخاطبه بما لا يجوز فانه يقول السلام عليك
لقوله تعالى قالوا سلاما وبعضهم يفسر الاية الشريفة
بان يقول في الجواب سلاما من القول اي انه يتكلم في جواب
الاساءة بكلام طيب كان يقول له غفر الله لك ونحوه
ولما كانت هذه المرتبة لا يقدر عليها كل احد وانما
ينالها اهل العناية والمقام الرفيع قال الله تعالى بعد

ذلك

ذلك وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ
عظيم ومن الصالحين من لا يستطيع الصبر على من ظلمه فيدعوا
عليه فيستجاب له وهذا من قبيل اتقاء دعوة المظلوم فانه ليس
بينها وبين الله حجاب فهذا من الاول ومنهم من يفوض الامر
الى الله تعالى ولا ينتصر لنفسه ويقول انا عبد الله وهذا
عبد الله وعلى ما يختاره الله من المواخذة والعفو عنه وبعضهم
يعفو ويسامح من ظلمه ويبيح ذمته ويسأل من الله تعالى انه
لا يواخذه وقد نقل عن امامنا الشافعي رضي الله عنه انه قال

من نال مني او علقت بذمته ابراته الله شاكر منته
اترى خاصم مسلما يوم الجزى او ان سوء محمد في امته
نالته لا طالبته يوم الجزى ولئن طلبت رجوت وسع رحمته

وقد ذكر الامام الشعراوي رحمه الله تعالى ان من ما من الله به
عليه انه اذا ظلمه احد واساء اليه لا يأكل ولا يشرب ولا ينكح ولا
ينام حتى يتوجه الى الله تعالى في طلب المغفرة من الله تعالى و
العفو عن من اساء اليه وحتى يحصل له وجود العلامة التي
جعلها بينه وبين الله انه تعالى استجاب له في ذلك ومما ينبغي ايضا
للعاقل السعي في نفع عباد الله حتى يكون احب الخلق الى الله تعالى
فالجزى من جنس العمل الا ترى الى ذلك الرجل الذي اخبر عنه
النبي صلى الله عليه وسلم من بني اسرائيل انه كان يرسل من

يتقاضى له الديون التي له عند الناس ويأمرهم بان ياخذ من
الموسر وان يتجاوز عن المعسر فلما وضع في قبره وجاءت
اليه الملائكة عليهم السلام للحساب اوحى الله تعالى اليهم
ان يتجاوزوا عنه فان هذا كان يتجاوز عن المعسرين فنحن احق
بهذا منه والحاصل الذي يجمع كلما اشرنا اليه في هذه الرسالة
المباركة النافعة ان شاء الله تعالى لمن طالعها ونظر ما فيها
وتامله بصدق واخلاص انه ينبغي للعاقل اللبيب الفطن
الحبيب الذي هو بصدد العمل بما شرحناه وبيناه ان يوظف
اوقاته حتى لا يفوت عليه منها شيء فيجعل منها وقتا لامر
المعاش لاسيما اذا كان له عيال ولم يكونوا من اهل التوكل على الله
على قدر الحاجة مع ان ما لا بد منه من ذلك ليس معدودا من الدنيا
بل هو معدود من الاخرة كما اشار اليه حجة الاسلام وغيره
ويجعل وقتا للقيام بالامور الشرعية المطلوبة المطلوبة فرضا
ونفلا مما يحصل له به الكمالات كما سبقت الاشارة اليه عند
الكلام على حفظ الوقت ويجعل وقتا من اوقاته للتفكر في امور
المعاد والاخرة وما يؤل امره اليه من الموت والقبر والحساب
واحوال البرزخ والقيمة والوقوف بين يدي الله ومناقشة
الحساب اذا لم يحصل له من الله العفو والمسامحة ومواقف
القيمة واهوالها ووزن الاعمال والعبور على الصراط على ما هو

مقرر

مقرر في القرآن العظيم ومتكرر في الذكر الحكيم وما ورد من
الاحاديث النبوية وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم
يحاسب نفسه عما فعله وينظر فيه فما كان قد عمله من خير
على الشريعة والسنة الشريفة فليحمد الله على ذلك ويشكره
بان وفقه وهداه لما هو المطلوب المحبوب شرعا ويسأله تعالى
ان يتقبل ذلك منه وان يديم له التوفيق في طاعته ورضاه
وما اداه من قول او عمل او اعتقاد ولو مكروها فليستغفر الله
تعالى من ذلك ويتوب الى الله تعالى مما يجب التوبة منه فانه
اذا وفق لفعل ذلك بحول الله وقوته صار ممن يخف حسابه
يوم القيمة ان شاء الله تعالى وقد ورد في الحديث حاسبوا
انفسكم قبل ان تحاسبوا ومتى عمل الانسان بما ذكرناه من
حفظ الاوقات وتوزيعها فيما اشرنا اليه فانه يرجى له
ان شاء الله تعالى انه اذا مات على تلك الحالة ان يكون خالصا
من الذنوب ولا يجد في صحيفته اذا كان كذلك يوم القيمة
الا الاعمال الصالحة والاقوال المرضية فما اعظم هذه
الطريقة وما اجل هذه السيرة في الحقيقة وما اكرم
واكمل من تحلى فيها فهنيئا له ثم هنيئا له اذا القى الله تعالى
وهو عنه راض بسلوكه هذه المسالك الحميدة والمزايا
الشريفة بعزم صحيح ماض هذا ومن المعلوم عند اهل

شبكة الألوكة www.alukah.net

هذا الشان انه لابد للسالك من شيخ مرشد يعرفه ويدله
على ما لابد له من الامور لسالك الطريق فتارة يحتاج
الى الارشاد من جميع الوجوه وتعلم الاداب وتارة للصحبة
والتكميل وتارة للتبرك وقد ذكر بعض العارفين انه كوشف
بان امر التربيه في هذا الزمان بالسلوك قد طوى بساطه
ولم يبق الا التربيه بالنظر والهمة وقد سال الشيخ
حسن باشعيب الحضرمي رحمه الله تعالى مولانا
السيد عمر بن عبد الرحيم البصيري رحمه الله تعالى
عن قول العارف بالله سيدي ابي العباس المرسي نفع الله
تعالى به اني لانظر الى الرجل وقد اغنيته هل يوجد
في زماننا من هذا هو متصف بذلك فقال في الجواب
اما انا نقطع على احد يغنيه بذلك فلا ولما ان الكون
يخلو من مثل هذا فلا وذكر ان الشيخ اشار بذلك
الى التربية بالهمة قال نفع الله به لما حكى ذلك غالبا
والا فهو موجود وذلك لان الرسوم كلها موجوده
وصفة السلوك كلها معلومة مشهوده وبعد تعاطي
ذلك لم يبق الا انتظار الفتح من الله وانتظار الفرج كما
ورد عباده قال سيدي الشيخ مبارك بن سلمه
وبعد ذا فلينتظر ما يأتي ... من فتح ابواب المكاشفات

واكد

واكد على المريد ان لا يخرج عن حكم الشيخ ولو بلغ ما بلغ ولا يخفى عنه
شيئا من احواله ويطلب المدد من علمه ولو بعد عنه المكان كما قال
وكن في اعتقادك صم الجبال ... لوائدك على ردمه ... ولازم اشارات
من تقتدي به ... وخذ بالعيان من علمه ... ولوصرت في بحر السما بقبين
فلا تخرج الحجر عن حكمه ... وبعد ان ذكر ابياتا من القصيدة قال
في اخرها وهو حسن ... ولا تكتم الشيخ بحال ... فان الخيانة في كتمه
... ولو كنت عنه بعيد المكان ... فثق واطلب المدد من علمه ...
... وراع التادب في كل حال ... وكلا انله على وقمه ...
قال سيدي الشيخ احمد بن علان الصديقي رحمه
الله تعالى في شرح من ذاق طعم شراب القوم يدريه عند ذكر
الشيخ وتحصيله ولو كان في هذا الزمان اعز من الكبريت
الاحمر الا ان العبد اذا صدق في طلبه سهله الله له وقد كنت
مصمما بطريق القوم ومنتظرا للاجتماع بشيخ مرشد فقدر
علينا العارف بالله تعالى سيدي الشيخ تاج الدين العثماني
فادخلني الخلوة سبعة ايام ولقنني الذكر على طريقة
النقشبندية فرايت الخروج بهاء الدين نقشبند نفع الله
به يقظة وشافهني باشيا لا يمكن ذكرها وهذا الكلام في
الحقيقة تقديم عن تاخير كما يعلم ذلك ويدريه من هو بالحال
خبير والله تعالى اعلم وليعذر من وقف على هذه الاوراق

شبكة الألوكة www.alukah.net

ممن هو من اهل المكارم والاخلاق مؤلفها فانه الف ذلك مع
شغل البال والخاطر بمصالح المسلمين من البادى والحاضر
من راى فيها خللا فليتفضل باصلاحه وخطا اوخطلا
فليتطول بابداله بما هو الصواب والحق بعد التامل والنظر
فى ذلك والمراجعه لمظان ما نقل فان ذلك من علامة دينا
وصلاحه مع ان الفقير سامحه الله تعالى انما الف ما ذكر
فيها من الحفظ والفتح الربانى من فاضة الغيب والا فهو
اقل من ذلك ومن ان يسلك هذه المسالك وقد من الله تعالى
بجمعها كما ذكر من غير مراجعه كتاب واستمداد خطاب الا
من جناب الملك الكريم الوهاب وكفى به تعالى شاهدا وكافيا
ومتفضلا بالعطاء من كل فضل وباب من فضله الواسع
وكرمه الجامع بغير حساب وتمام من الله به على محرر هذه
الاحرف الفقير لطف الله تعالى به والمسلمين انه يعود
الله تعالى لواراد زيادة على ذلك اضعاف ما تحرر وتقرر
لاملاه ولكن الاقتصار والاختصار فى هذه الاعصار
اولى لضعف الهمم والحاذق اللبيب الموفق تكفى فيه
الاشاره من جملة ما ذكرناه وقد كتبت ذلك تذكرة
لنفسى لانتفع بمطالعتها ولاخوانى فى الله تعالى من كل من
يطلب الاستفاده ويسعى فى طلب مرضاة الله تعالى

ليتل

لينل درجات الشهداء وحصول الحسنى والمقام الاسنى
والزياده والله ولى التوفيق ومنه ينل الفضل على التحقيق
ولنجعل ختام هذه الرساله ما تيسر من الدعوات الصالحه
التى يرجى من كرم الله تعالى استجابتها فنقول بعد الحمد لله
اللايق والشكر الفايق والصلوة والسلام على منبع
الفيوضات والحقايق اللهم انا نسالك يا ارحم
الراحمين يا ارحم الرحمين يا ارحم الراحمين يا ارحمن
يا رحيم يا حى يا قيوم يا مالك الملك يا ذا الجلال
والاكرام يا ذا العزة التى لا ترام يا ملك يا قدوس
يا سلام ونتوسل اليك ونتوجه اليك ونقسم
عليك بجاه نبيك المصطفى وحبيبك ورسولك
المجتبى وبالقران العظيم وباسمائك الحسنى و
كلماتك التامات المباركات وبلا اله الا الله محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تمن علينا وعلى والدينا
ومشايخنا واهلينا واولادنا وذرياتنا وقراباتنا ومحبينا
واصحاب الحقوق علينا ومن اوصانا بالدعاء او اوصيناه برضاك
والجنه وان تعيذنا جميعا من سخطك والنار وان تتفضل علينا
اجمعين برضاك عنا دائما وبالعفو والعافيه والمعافات الدائمه
فى الدين والدنيا والاخره بالمنا وظاهرا حسنا ومعنى فى ديننا ودنيا

واخرتنا وجميع اثارنا انك على كل شئ قدير اللهم وان تجعلنا من
حملة القران العظيم القائمين بحقه العاملين بمقتضاه وان تعلمنا
منه ما جهلنا وتذكرنا منه ما نسينا وان ترزقنا تلاوته اناء
الليل واطراف النهار وان تجعل القران العظيم وما علمتنا وما نعلمنا
حجة لنا ولا تجعله حجة علينا يا ارحم الراحمين وان تستعملنا فيما
يرضيك عنا وان توفقنا دائما ابدا لما تحبه وترضاه من القول و
العمل والاعتقاد والنية انك على كل شئ قدير فرجك
القريب اللهم معروفك القديم اللهم سترك الحصين اللهم
عادتك الحسنة اللهم عطاؤك الحسن الجميل يا من ستر القبيح و
اظهر الجميل وعود الجميل يا من عوايد جميله وصفاته الحسنى جليله
وهباته الحسنى جزيله الهي ان علمك ما يغني عن السؤال وفي كرمك
ما يكفي عن السئول كيف وانت المبتدي بالفضل والنوال اللهم
وان تقومنا اذا اعوججنا وتعيننا اذا استقمنا وتكون لنا وسعنا
حيث كنا وكيف كنا وعلى اي حال كنا معينا وحافظا وناصرا ووليا
وان تبلغنا اما لنا في الدارين في خير وعافية وسلامة وتوفيقا لما
تحبه وترضاه يا ارحم الراحمين يا من بيده ملكوت كل شئ وهو
يجير ولا يجار عليه وان ترزقنا اللهم رزقا حلالا طيبا مباركا
فيه لا تبعه فيه ولك المنة في ذلك تكون لنا عونا على طاعتك
وان تكفينا ما اهمنا وما لا اهتم له بحولك وقوتك وقدرتك وان

تكفينا السوء بما شئت وكيف شئت انك على ما تشاء قدير يا نعم
المولى ويا نعم النصير يا من بيده خزائن السموات وله الملك والملكوت
وبيده وقدرته مقاليد الامور وان تجعلنا اللهم من العلماء العاملين
والائمة المهتدين الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون وان تجعلنا
اللهم من ائمة الدين والتقوى ومن اعلام الهدى هداة مهتدين
غير ضالين ولا مضلين ولا مبدلين ولا محرفين ولا مغيرين وان
تهدينا لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشاء الى
صراط مستقيم اللهم وان تعلمنا منك وتفهمنا عنك و
تفتح علينا فتوح العارفين بك وان ترزقنا حسن الاخذ عنك
ومنك وحسن مع حسن الفهم عنك ومنك وان ترزقنا
حسن الادب معك ومع رسولك المصطفى صلى الله عليه
وسلم ومع قران العظيم ومع السنة النبويه والشريعة
المطهرة ومع كل ما ينبغي معه الادب انك على كل شئ قدير
اللهم وان تزود قلوبنا بنور الايمان والمعرفة وان ترهدنا
في الدنيا وترغبنا في الاخرة وفيما عندك انك على كل شئ
قدير اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها واجرنا من خزي
الدنيا وعذاب الاخرة اللهم يسر لنا اليسرى وجنبنا
العسرى واعطنا خير الاخرة والاولى اللهم انا نسالك
الهدى والتقى والعفاف والغنى اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة

وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا
وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب ربنا هب لنا من
ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما ربنا اغفر
لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا
للذين امنوا ربنا انك رؤف رحيم اللهم اقسم لنا من خشيتك
ما تحول به بيننا وبين معاصيك ومن اليقين ما تهون به علينا
مصايب الدنيا ومتعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما ابقيتنا
واجعله الوارث منا وخذ بثارنا من ظلمنا وانصرنا على من عادانا
ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ
علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا اللهم انا نسالك لنا ولمن
سالناك لهم من كل خير سالك منه نبيك وحبيبك محمد
صلى الله عليه وسلم ونعوذ بك لنا ولهم من كل شر استعاذك
منه نبيك وحبيبك محمد صلى الله عليه وسلم ونسالك لنا
ولهم من كل خير احاط به علمك في الدنيا والاخرة ونعوذ بك لنا و
لهم من كل شر احاط به علمك في الدنيا والاخرة انك على كل شئ
قدير وما سالناك اللهم من خير فتفضل به علينا كما تحب و
ترضى وما لم نسالك من ذلك فابتدانا به من كرمك العظيم
وما استعذناك من شر فاعذنا منه وما لم نستعذك
منه مما انت به اعلم منا فاعذنا منه ونجنا منه اللهم انا

نستودعك

نستودعك ونستحفظك انفسنا واديانتنا واولادنا واموالنا
وما اسنت به علينا فاحفظ ذلك علينا بحفظ الايمان حتى تلقاك
وانت عنا راض اللهم فقهنا في الدين وزودنا من اليقين وجنبنا
اليك والى رسولك المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم والى عبادك
الصالحين والينا المسلمين المؤمنين واجعلنا لنا لسان صدق
في العالمين وفي الاخرين وارزقنا محبتك ومحبته ومتابعة نبيك
المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم كما تحب وترضى وانجعل
خيرا يامنا واجبها واسعدها واهناها يوم لقاك حتى تلقاك
وانت عنا راض من غير سابقة فتنة ولا لاحقة محنة وان
تمتعنا جميعا بلذة النظر الى وجهك الكريم في جنات النعيم
مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء و
الصالحين وحسن اولئك رفيقا وان تشفي مرضانا المسلمين
وتكشف الضر عن المضرورين وتفك اسر المأسورين و
تقضي دين المدينين وان تفرج عنا وعن المكروبين من امة
النبي محمد صلى الله عليه وسلم حيث كانوا واينما كانوا يا ارحم
الراحمين وان تصلحنا وان تصلح ولاة امورنا وولات
امور المسلمين وان تكتب السلامة والعافية والتوفيق
في برك وبحرك من المسلمين وان تجعل هذا البلد امنا مطمئنا
رخيا وسائر بلاد المسلمين وان تصلح ذات بين المسلمين

وقف

وتوالف بينهم وتجمعهم على الحق وعلى رضاك بالطمانينة والتأليف
الحسن معدوام اللطف والتوفيق يا ارحم الراحمين ويا اكرم
الاكرمين وذوا القوة المتين وراحم المساكين انك على كل شئ
قدير وما قدرت اللهم من قضاء وقدر فسلم فيهما العقل
والدين والسمع والبصر واليقين وما انعمت به وتفضلت
به علينا يا رب العالمين اللهم انا نحمدك بجميع محامدك
كلها ما علمنا منها وما لم نعلم على جميع نعمائك كلها ما علمنا
منها وما لم نعلم ونستغفرك لذنوبنا كلها ما علمنا منها
وما لم نعلم ربنا انا امنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار
ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا
على القوم الكافرين ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول
فاكتبنا مع الشاهدين اللهم انفعنا بلا اله الا الله وار
بلا اله الا الله واحفظنا بلا اله الا الله وثبتنا على لا اله
الا الله في جميع الاحوال وعلى الصراط وارحمنا بلا اله الا
الله واحينا عليها واستنا عليها واجعلنا من خاصة
اهلها المقربين واجعل اخر كلامنا من الدنيا لا اله الا الله و
انفعنا بها يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم
وافضل صلوات الله المقرونة بالتسليم والتعظيم والتكريم
دائما ابدا في كل نفس ولمحة ولحظة وخطرة وطرفة يطرف بها

اهل

وقف

اهل السموات والارض على من هو نقطة دايرة الكاينات وسبب
الخيرات والبركات وسيد اهل الارض والسموات افضل واكمل
واجل من عبر عن الله في جميع الحالات الدال على الله في سايرالاوقات
الحبيب الاعظم والنبي المكرم والرسول المعظم سيدنا ونبينا
وحبيبنا وشفيعنا ومولانا محمد الحامد المحمود والرحمة العظمى
التي عم الله بها الوجود وعم بفضلها كل موجود عدد خلق الله
تعالى ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته دايما ابدا كما
يحب ربنا ويرضى اللهم صل وسلم عليه كذلك وعلى جميع
اخوانه من النبيين والمرسلين وعلى جميع ملايكة الله المقربين
وعلى اله واصحابه وازواجه وذريته واهل بيته اجمعين
والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين وعلى جميع عبادك
الصالحين من اهل السموات والارضين وعلينا معهم برحمة
الله انه هو ارحم الراحمين وسبحان الله وبحمده سبحان الله
العظيم كذلك ونستغفر الله العظيم اضعاف ذلك دائما
ابدا كما يحب ربنا ويرضى الى يوم الدين سبحان ربك رب
العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب
العالمين وقد وقع الفراغ من تاليف هذه الرسالة التي
تتضمن مسالك الابرار في طريق السادة الاخيار على يد
محررها الفقير الى الله الغني به سبحانه في كل حال والمفتقر

الى كرمه وعفوه في الحال والمآل حسين بن الشيخ محمد بن
الشيخ مبارك بن الشيخ محمد بن حسين العدساني الاحسائي
الشافعي الاشعري الكبروي سامحهم الله تعالى وعفا عنهم
وسقاهم من شراب محبته ومعرفته الشرب الهني الروي منتصف
ذي الحجة الحرام عـــ ١١٣٣ ـام ثلاثة وثلاثين ومايه والف
من الهجرة النبويه على مهاجرها واله وصحبه افضل صلاة
وسلام وتحيه كاملة وافيـة

سلوا عن مواساة الرجال قلوبكم فلك مشهود لم تكن تقبل الرشا
ولا تسئلوا عنها العيون فانها قليلة علم بالذى داخل الحشا

قد وافق الفراغ من تعليق هذه الرساله
المباركة الميمونة التى هي غذآء الارواح
لاهل الهداية والصلاح نفع الله
بمولفها وجزاه بالفتوح
عشية وصباح
يوم الجمعه
لسبع عشرة
شعبان
سنة ١١٨٤
ام

من القواعد ايضا

قاعدة صدق التوبة بشروط بكونه من حيث يرضاه الحق تعالى وبما يرضا
ولا يصح مشروط بدون شرطه ولا يرضى لعباده الكفر فلزم العمل
بالاسلام قد تصوف الا بفقه اذ لا تعرف احكام الدين الظاهره
الا منه ولا فقه الا بتصوف اذ لا عمل الا بصدق توجه ولا هما
الا بالايمان اذ لا يصح واحد منهما بدونه فلزم الجميع لتلازمهما
في الحكم كتلازم الارواح للاجساد اذ لا وجود لها الا فيها كما لا
كمال لها الا بها ومنه قول مالك رضى الله عنه من تصوف ولم
يتفقه فقد تزندق ومن تفقه ولم يتصوف فقد تفسق
ومن جمع بينهما فقد تحقق قلت تزندق الاول لانه قابل بالحب
الموجب لنفي الحكمة والاحكام وتفسق الثاني بخلوة عمله عن التوجه
الحاجز عن معصية الله وتحقق الثالث لقيامه بالحقيقه في عين
التمسك بالحق فاعرف ذلك انتهى ما ذكره الشيخ زروق في ذلك
والله تعالى اعلم

تابعه

قراءة السبع المنجيات كل يوم تدفع كل مخوف و
محذور وهي مجموعة في هذين البيتين

يس والجزء التي من قبلها ثم الدخان الواقعه
والحشر سادسة فتبارك بعدها الملك التي هي للحساب السابعه

حسن المقصد في عمل المولد تاليف الامام عبد الرحمن السيوطي

رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم وبه

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد فقد وقع السؤال

عن عمل المولد النبوي في شهر ربيع الاول ما حكمه من حيث

الشرع وهل هو محمود او مذموم وهل يثاب فاعله اولا و

الجواب عندي ان الاصل عمل المولد الذي هو اجتماع الناس

وقراءة ما تيسر من القرآن ورواية الاخبار الواردة في مبدأ امر

النبي صلى الله عليه وسلم وما وقع في مولده من الايات ثم يمد

لهم سماط يأكلون وينصرفون من غير زيادة على ذلك من البدع

الحسنة التي يثاب عليها فاعلها لما فيه من تعظيم قدر النبي

صلى الله عليه وسلم واظهار الفرح والاستبشار بمولده

الشريف واول من احدث فعل ذلك صاحب اربل الملك المظفر

ابو سعيد كوكبري بن زين الدين علي بن قليكين احد الملوك

الامجاد والكبراء الاجواد وكان له اثار حسنه وهو الذي عمر

الجامع بسوق السوق قال ابن كثير في تاريخه كان يعمل المولد الشريف

في ربيع الاول ويحتفل به احتفالا زايدا وكان شهما شجاعا

بطلا عاقلا عالما عادلا رحمه الله واكرم مثواه قال وقد

صنف الشيخ ابو الخطاب بن دحيه له مجلدا في المولد النبوي

سماه التنوير في مولد البشير النذير فاثابه على ذلك بالف

دينار

دينار وقد طالت مدته في الملك الى ان مات وهو محاصر الفرنج

بمدينة عكا سنة ثلاثين وستمايه محمود السيرة والسريرة وقال

سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان حكى بعض من حضر سماط المظفر

في بعض المواليد انه عد في ذلك السماط خمسة الاف راس غنم

شواء وعشرة الاف دجاجه ومايه فرس ومايه الف زبديه و

ثلاثين الف صحن حلوا قال وكان يحضر عنده في المولد اعيان

العلماء والصوفيه فيخلع عليهم ويطلق لهم ويعمل للصوفيه

سماعا من الظهر الى الفجر ويرقص بنفسه معهم قال وكان

دكان يصرف على المولد في كل سنه ثلاثمايه الف دينار و

كانت لهم دار ضيافه للوافدين من اي جهه على اي صفه وكان

يصرف على هذه الدار في كل سنه مايه الف دينار وكان

يستفك من الفرنج في كل سنه اسارى بمائتي الف دينار

وكان يصرف على الحرمين بدرب الحجاز في كل سنه ثلاثين الف

دينار هذا كله سوى صدقات السر وحكت زوجته زينب خاتون

بنت ايوب ان قميصته كان من كرباس غليظ الا يساوي خمسة

دراهم قالت فعاتبته في ذلك فقال لبسي ثوبا بخمسة واتصدق

بالباقي خير من ان البس ثوبا مثمنا وادع الفقير والمسكين

وقال ابن خلكان في ترجمة الحافظ ابي الخطاب ابن دحيه

كان من اعيان العلماء ومشاهير الفضلاء قدم من المغرب

فدخل الشام والعراق واجتاز باربل سنة اربع وخمسمايه
فوجد ملكها العظيم مظفر الدين بن زين الدين يعتنى بالمولد
النبوى فعمل له كتاب التنوير فى مولد البشير النذير وقراه عليه
بنفسه فاجازه بالف دينار قال وقد سمعناه على السلطان
فى ستة مجالس سنه خمس وعشرين وستمايه انتهى وقد اعجب
القاضى الشيخ تاج الدين عمر بن على اللخمى الاسكندرى المشهور
بالفاكهانى من متاخرى المالكيه ان عمل المولد بدعة مذمومة
والف فى ذلك كتابا سماه المورد فى الكلام على عمل المولد وانا
اسوقه هنا برمته واتكلم عليه حرفا فحرفا قال رحمه الله
ما نصه الحمد لله الذى هدانا لاتباع سنة سيد المرسلين
وايدنا بالهداية الى دعايم الدين ويسر لنا اقتفاء اثار السلف
الصالحين حتى امتلأت قلوبنا بانوار علم الشرع وقواطع الحق
المبين وطهر سرايرنا من حدث الحوادث والابتداع فى الدين
احمده على ما من به من انوار اليقين واشكره على ما اسدآه من
التمسك بالحبل المتين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان محمدا عبده ورسوله سيد الاولين والاخرين صلى الله
عليه وعلى اله واصحابه وازواجه الطاهرات امهات المؤمنين
صلاة دائمة الى يوم الدين اما بعد فان تكرر سؤال الجماعة
من التاركين عن الاجتماع الذى يعمله بعض الناس فى شهر ربيع

الاول ويسمونه المولد هل له اصل فى الشرع او هو بدعة حدثت فى الدين
وقصدوا الجواب عن ذلك مبينا والايضاح عنه معينا فقلت وبالله التوفيق
لا اعلم لهذا المولد اصلا فى كتاب ولا سنة ولا ينقل عمله عن احد من علماء
الامة الذين هم القوة فى الدين المتمسكون باثار المقتدين بل هو بدعة
احدثها البطالون وشهوة نفس اعتنى بها الاكالون بدليل انا اذا عرضنا
عليه الاحكام الخمسة قلنا اما ان يكون واجبا او مندوبا او مباحا
او مكروها او محرما وليس بواجب اجماعا ولا مندوبا لان حقيقه المندوب
ما طلبه الشرع غير ذم على تركه وهذا لم ياذن فيه الشرع ولا فعله السلف
ولا التابعون المتدينون فيما علمت وهذا جوابى عنه بين يدى الله تعالى
ان عنه سئلت ولا يجوز ان يكون مباحا لان الابتداع فى الدين ليس
مباحا باجماع المسلمين فلم يبق الا ان يكون مكروها او حراما وحيث يكون
الكلام فيه فى فضلين والتفرقة بين حالين احدهما ان يعمله رجل من عين
ماله لاهله واصحابه وعياله لا يجاوزون فى ذلك الاجتماع على اكل الطعام
ولا يقترفون شيئا من الاثام وهذا الذى وضعناه بانه بدعة مكروهة
وشناعة اذا لم يفعلها احد من متقدمى اهل الطاعة الذين هم فقهآء الاسلام
وعلمآء الانام سرج الازمنة وزين الامكنه والثانى ان تدخله الجنايه
وتقوى به العنايه حتى يعطى احدهم الشئ ونفسه تنبعه وقلبه يوله
وقد قال العلمآء اخذ المال بالحيلة كاخذه بالسيف لا سيما ان انضاف
لذلك شئ من الغنا مع البطون الملانة بالات الباطل من الدفوف

شبكة الألوكة www.alukah.net

والشبابات واجتماع الرجال مع الشباب المرد والنساء الغاينات
اما مختلطات بهن او متشرفات والرقص بالتثني والانعطاف و
الاستغراق في اللهو وسيان يوم المخاف وكذلك النساء اذا اجتمعن
على انفراد هن رافعات اصواتهن بالهلهله والتطرب في الانشاد
والخروج في التلاوة والذكر المشروع عن الامر المعتاد غافلات عن قوله
تعالى ان ربك لبالمرصاد وهذا الذي لا يختلف في تحريمه اثنان
ولا يستحسنه ذوو المروة من الفتيان وانما يحملوا ذلك نفوس
موتى القلوب وظهور مثقلة من الاثام والذنوب واذ يدك انهم
يرونه من العبادات لا من الامور المنكرات المحرمات فانا لله وانا
اليه راجعون بدء الاسلام غريبا وسيعود كما بدء وسد شيخنا
القشيري حيث يقول فيما اجازنا قد عرف المنكر واستنكر المعروف

في ايامنا الصعبة

وصار اهل العلم في وهدة ٭ وصار اهل الجهل في رتبة
حادوا عن الحق فما الذي ٭ من صاد وراء فيما مضى تشبه
فقلت للابرار اهل التقى ٭ والدين لما اشتدت الكربة
لا تنكروا احوالكم قد اتت ٭ نوبتكم في زمن الغربة

ولقد احسن الامام ابو عمرو بن العلاء حيث يقول لا يزال الناس
بخير ما تعجب والعجب هذا مع ان الشهر الذي ولد فيه صلى الله عليه
وسلم هو بعينه الذي توفي فيه عليه الصلاة والسلام فليس الفرح

فيه

فيه باولى من الحزن فيه وهذا ما علينا ان نقول ومن الله نرجو حسن
القبول هذا جميع ما اورده الفاكهاني في كتابه المذكور واقول
قوله لا اعلم لهذا المولد اصلا في كتاب ولا سنة فيقال عليه نفي
العلم لا يلزم منه نفي الوجود وقد استخرج له امام الحفاظ ابو
الفضل بن حجر اصلا من السنة واستخرجت له ان اصلا ثانيا
وسيأتي ذكرهما بعد هذا وقوله بل هو بدعة احدثها البطالون
الى قوله ولا العلماء المتدينون فيقال عليه قد تقدم انه احدث
ملك عادل عالم وقصد به التقرب الى الله وحضر عنده فيه العلماء
والصلحاء من غير نكير منهم وارتضاه ابن دحية وصنف له
من اجله كتابا فهؤلاء علماء متدينون رضوه واقروه ولم ينكروه
وقوله ولا مندوبا الان حقيقة المندوب ما طلبه الشرع فيقال
عليه ان الطلب في المندوب تارة يكون بالنص وتارة يكون
بالقياس وهذا وان لم يرد فيه نص ففيه القياس على الاصلي
الاتي ذكرهما وقوله ولا جائزا ان يكون مباحا لان الابتداع في الدين
ليس مباحا باجماع المسلمين كلام غير مسلم لان البدعة لم
تنحصر في الحرام والمكروه بل قد تكون ايضا مباحة ومندوبة
وواجبة قال النووي في تهذيب الاسماء واللغات البدعة في
الشرع هي احداث ما لم يكن في عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهي منقسمة لاحسنة وقبيحة وقال الشيخ عز الدين

بن عبد السلام في القواعد البدعة منقسمة الى واجبة ومحرمة
ومندوبة ومكروهه ومباحة قال والطريق في ذلك ان تعرض البدعة
على قواعد الشريعة فان دخلت في قواعد الايجاب فهي واجبة او في
قواعد التحريم فهي محرمة او الندب فمندوبة او المكروهة فمكروهة
او المباح فمباحة وذكر لكل قسم من هذا الخمسة امثلة الى ان قال
وللبدع المندوبة امثلة منها احداث الربط والمدارس وكل
احسان لم يعهد في العصر الاول ومنها التراويح والكلام
في دقايق التصوف وفي جدل ومنها جمع المحافل للاستدلال
في المسايل انه قصد بذلك وجه الله تعالى وروى البيهقي باسناده
في مناقب الشافعي عن الشافعي رضي الله عنه قال المحدثات في الدين
ضربان احدهما ما احدث مما يخالف كتابا او سنة او اثرا او اجماعا
فهذه البدعة الضلالة والثانية ما احدث من الخير لا خلاف فيه
لواحد من هذا وهذه محدثة غير مذمومة وقد قال عمر رضي الله عنه
في قيام شهر رمضان نعمت البدعة هذه يعني انها محدثة لم تكن وان
كانت ليس فيها رد لما مضى هذا اخر كلام الشافعي فعرف بذلك
منع قول الشيخ تاج الدين ولا جايز ان يكون مباحا الى قوله وهذا
الذي وصفناه بانه بدعة مكروهة الى اخره لان هذا القسم مما احدث
وليس فيه مخالفة لكتاب ولا سنة ولا اثر ولا اجماع فهي غير مذمومة
كما في عبارة الشافعي وهو من الاحسان الذي لم يعهد في العصر الاول

فان

فان اطعام الطعام الخالي من اقتراف الاثام احسان فهو من البدع المندوبة
كما في عبارة ابن عبد السلام وقوله والثاني الى اخره هو كلام صحيح
في نفسه عن ان التحريم فيه انما جاء قبل هذا الاشياء المحرمة التي
ضمت اليه لا من حيث الاجتماع لاظهار شعار المولد بل لو وقع مثل
هذه الامور في الاجتماع لصلاة الجمعة مثلا لكانت فيحة شنيعة
ولا يلزم من ذلك ذم اهل الاجتماع لصلاة الجمعة كما هو واضح وقد رأينا
بعض هذه الامور تقع ليالي من رمضان عند اجتماع الناس لصلاة
التراويح فهل يتصور ذم الاجتماع لصلاة التراويح لاجل هذه الامور
التي قرنت بها لا بل نقول اصل الاجتماع لاظهار شعار المولد مندوب
وقربة وما ضم اليها من هذه الامور مذموم وممنوع وقوله معان
الشهر الذي ولد فيه اه جوابه ان يقال ان ولادته صلى الله عليه
وسلم اعظم النعم علينا ووفاته اعظم المصايب لنا والشريعة حثت
على اظهار شكر النعم والصبر والسكون والكتم عند المصايب
وقد امر الشرع بالعقيقة عن الولادة وهي اظهار شكر فرح المولود
ولم يؤمر عند الموت بنزع ولا غيره بل نهي عن النياحة واظهار الجزع
فدلت قواعد الشريعة على انه يحسن في هذا الشهر اظهار الفرح
بولادته صلى الله عليه وسلم دون اظهار الحزن فيه بوفاته
وقد قال ابن رجب في كتاب اللطايف في ذم الرفضة حيث اتخذوا
يوم عاشورا ماتما لاجل قتل الحسين لم يأمر الله ولا رسوله باتخاذ

شبكة الألوكة www.alukah.net

ايام مصايب الانبيآء وسوتهم ماثما فكيف بمن هو دونهم وقد تكلم
الامام ابو عبد الله بن الحجاج فى كتابه المدخل على عمل المولد فاتقن
الكلام فيه جدا وحاصله مدح ما كان فيه من اظهار شعائر
وشكر وذم ما احتوى عليه من محرمات ومنكرات وانا اسوق
كلامه مفصلا فصلا قال فصل فى المولد ومن جملة ما احدثوه
من البدع مع اعتقادهم ان ذلك من اكبر العبادات واظهار
الشعائر ما يفعلونه فى شهر ربيع الاول من المولد وقد احتوى ذلك
على بدع ومحرمات جملة فمن ذلك مستعملة المغانى ومعهم الات
الطرب من الطار الصرصر والشبابه وغير ذلك مما جعلوا له السماع
ومضوا فى ذلك على العوايد الذميمة فى كونهم يشتغلون اكثر
الازمنة التى فضلها الله وعظمها ببدع ومحرمات ولا شك
ان السماع فى غير هذه الليلة فيه ما فيه فكيف به اذا انضم الى
فضيلة هذا الشهر العظيم الذى فضله الله تعالى وفضلنا فيه
بهذا النبى الكريم فالة الطرب والسماع اى نسبة بينها وبين
هذا الشهر الكريم الذى من الله علينا فيه بسيد الاولين والاخرين
وكان يجب ان يزاد فيه من العباد والخير شكرا لله على ما اولانا
من هذه النعم العظيمة وان كان النبى صلى الله عليه وسلم لم يزد
فى ذلك على غيره من الشهور شيئا من العبادات وما ذاك الا
لرحمته صلى الله عليه وسلم بامته ورفعة بهم لانه عليه الصلاة

والسلام

والسلام كان يترك العمل خشية ان يفرض على امته رحمة منه بهم لكن
اشار عليه الصلاة والسلام الى فضيلة هذا الشهر العظيم بقوله للسايل
الذى ساله عن صوم يوم الاثنين ذلك يوم ولدت فيه فتشريف هذا
اليوم متضمن لتشريف هذا الشهر الذى ولد فيه فينبغى ان يحترمه حق
الاحترام ويفضله بما فضل الله به الاشهر الفاضلة وهذا منها
لقوله عليه الصلاة والسلام انا سيد ولد ادم ولا فخر فمن
دونه تحت لوآئ وفضيلة الازمنة والامكنة بما خصها الله به
من العبادات التى تفعل فيها لما قد علم ان الامكنة والازمنة لا تشرف
لذاتها وانما يحصل لها التشريف بما خصت به من المعانى فانظر
الى ما خص الله به هذا الشهر الشريف وبوم الاثنين الا ترى ان صوم
هذا اليوم فيه فضل عظيم لانه صلى الله عليه وسلم ولد فيه
فعلى هذا ينبغى اذا دخل هذا الشهر الكريم ان يكرم ويعظم ويحترم
الاحترام اللايق به اتباعا له صلى الله عليه وسلم فى كونه كان
يخص الاوقات الفاضلة بزيادة فعل البر فيها وكثرة الخيرات
الا ترى الى قول ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اجود الناس بالخير وكان اجود ما يكون فى رمضان فمثيل تعظيم
الاوقات الفاضلة بما امتثله على قدر استطاعتنا فان قال
قايل قد التزم عليه الصلاة والسلام فى الاوقات الفاضلة
ما التزمه مما قد علم ولم يلتزم فى هذا الشهر ما التزمه فى غيره

فالجواب ان ذلك لما علم من عادته الكريمة انه يريد التخفيف عن امته
سيما فيما كان يخصه الا ترى انه عليه الصلاة والسلام حرم المدينة
مثل ما حرم مكة ابراهيم عليه الصلاة والسلام ومع ذلك
لم يشرع في قتل صيده ولا شجر الجزاء تخفيفا على امته ورحمة بهم
فكان ينظر الى ما هو من جهته وان كان فاضلا في نفسه فيتركه
للتخفيف عنهم فعلى هذا تعظيم هذا الشهر الشريف انما يكون
بزيادة الاعمال الزكيات فيه والصدقات الى غير ذلك من القربات
فمن عجز عن ذلك فاقل احواله ان يجتنب ما يحرم عليه ويكره له تعظيما
لهذا الشهر الشريف وان كان ذلك مطلوبا في غيره الا انه في هذا
الشهر اكثر احتراما كما يتاكد في شهر رمضان وفي الاشهر الحرم فيترك
الحدث في الدين ويجتنب مواضع البدع وما لا ينبغي وقد ارتكب
بعضهم في هذا الزمان من هذا المعنى وهو انه اذا دخل هذا الشهر
الشريف تشاروا في عوافيه لا اللهو واللعب بالدف والشبابة وغيرها
وباليتهم عملوا المغاني ليس الا بل زعم بعضهم انه يتادب فيبدء المولد
بقراءة القرآن العزيز وينظرون الى من هو اكثر معرفة بالجنوس
والطرق البهجة لطرب النفوس وهذا فيه وجوه من المفاسد
ثم انهم لم يقتصروا على ما ذكر بل ضم بعضهم الى ذلك الامر الخطر
وهو ان يكون المغني شابا مضيف الصورة حسن الصوت و
الكسوة والهيئة فينشد التغزل ويتكسر في صوته وحركاته

فيفتن

فيفتن بعض من معه من الرجال والنساء فتقع الفتنة في الفريقين
وتثور من المفاسد ما لا يحصى وقد يؤول ذلك في الغالب الى
فساد حال الزوج وحال الزوجة ويحصل الفراق والتكدر العاجل
وتتشتت امرهم بعد جمعهم وهذه المفاسد مرتبة على فعل
المولد اذا عمل بالسماع فان خلي منه وعمل طعاما فقط ونوى به
المولد ودعى اليه الاخوان وسلم من كل ما تقدم ذكره فهو بدعة
بنفس نيته فقط لان ذلك زيادة في الدين وليس من عمل
السلف الماضين واتباع السلف اولى ولم ينقل عن احد منهم
انه نوى المولد ونحن تبع فيسعنا ما يسعهم انتهى وحاصل
ما ذكره انه لم يذم المولد بل ذم ما يحتوي عليه من المحرمات
والمنكرات واول كلامه صريح في انه ينبغي ان يخص هذا الشهر
بزيادة فعل البر وكثرة الخيرات والصدقات وغير ذلك
من وجوه القربات وهذا من عمل المولد الذي استحسناه فانه
ليس فيه شيء سوى قراءة القرآن واطعام الطعام وذلك
خير وبر وقربة واما قوله اخرا انه بدعة فانه ان يكون مناقضا
لما تقدم او يحمل على انه بدعة حسنة كما تقدم تقريره في صدر
الكتاب او يحمل على انه ذلك خير والبدعة منه نية المولد كما
اشار اليه بقوله فهو بدعة بنفس نيته فقط وبقوله ولم
ينقل عن احد منهم انه نوى المولد فظاهر هذا الكلام انه

شبكة الألوكة www.alukah.net

كره ان ينوى به المولد فقط ولم يكره عمل الطعام ودعاء الاخوان
اليه وهذا اذا حقق النظر لا يجتمع مع اول كلامه لانه تحدث فيه
على زيادة فعل البر وما ذكر معه على وجه الشكر لله تعالى
اذ وجد فى هذا الشهر الشريف سيد المرسلين صلى الله عليه
وسلم وهذا هو معنى نية المولد فكيف يذم هذا القدر مع الحث
عليه اولا واما مجرد فعل البر ما ذكره معه من غير نية اصلا فانه
لا يكاد يتصور ولو تصور لم يكن عبادة ولا ثواب فيه اذ لا عمل
الا بنية ولا نية هنا الا الشكر لله تعالى على ولادة هذا النبى الكريم
فى هذا الشهر الشريف وهذا معنى نية المولد فهى نية مستحسنة
بلا شك فتامل قال ابن الحاج ومنهم من يفعل المولد لمجرد
التعظيم ولكن له فضة عند الناس متفرقة كان قد اعطاها
فى بعض الافراح او المواسم ويريد ان يستروها ويستحى ان يطلبها
بداية فيعمل المولد حتى يكون ذلك سببا لاخذ ما اجتمع له عند الناس
وهذا فيه وجوه من المفاسد منها انه يتصف بصفة التقاضى
وهو ان يظهر خلاف ما يبطن اذ ظاهر حاله انه عمل المولد ينبغى
به الدار الاخرة وباطنه ان يجمع به فضة ومنهم من يعمل المولد
لاجل جمع الدراهم او طلب ثناء الناس عليه ومساعدتهم
له وهذا ايضا فيه من المفاسد ما لا يخفى انتهى وهذا ايضا
من نمط ما تقدم ذكره وهو ان الذم فيه انما يحصل من عدم النية

الهالكة

نصالحة لا من اصل عمل المولد وقد سئل شيخ الاسلام حافظ
العصر ابو الفضل بن حجر عن عمل المولد فاجاب بما نصه اصل المولد
بدعة لم تنقل عن احد من السلف الصالح من القرون الثلاثة و
كنها مع ذلك قد اشتملت على محاسن وضدها فمن تحرى فى عملها
المحاسن وتجنب ضدها كان بدعة حسنة ومن لا فلا قال
وقد ظهر لى تخريجها على اصل ثابت وهو ما ثبت فى الصحيحين
ان النبى صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فوجد اليهود يصومون
يوم عاشورا فسالهم فقالوا هو يوم اغرق الله فيه فرعون ونجى
موسى فنحن نصومه شكرا لله تعالى فيستفاد منه فعل الشكر
لله تعالى على ما من به فى يوم معين من اسداء نعمته او دفع نقمة و
يعاد ذلك فى نظير ذلك اليوم من كل سنة والشكر لله تعالى
على ما من به يوم يحصل بانواع العبادة كالسجود والصيام والصدقة
والتلاوة واى نعمة اعظم من النعمة ببروز هذا النبى الكريم نبى
الرحمة فى ذلك اليوم وعلى هذا فينبغى ان يتحرى اليوم بعينه حتى
يطابق قصة موسى عليه السلام فى يوم عاشورا ومن لم
يلاحظ ذلك لا يبالى بعمل المولد فى اى يوم من الشهر بل توسع
قوم فنقلوه الى يوم من السنة وفيه ما فيه فهذا ما يتعلق
باصل عمله واما ما يعمل فيه فينبغى ان يقتصر منه على ما يفهم
الشكر لله تعالى من نحو ما تقدم ذكره من التلاوة والاطعام

شبكة الألوكة www.alukah.net

والصدقه وانشاد شئ من المدايح النبويه والزهديه المحركه للقلوب
الى فعل الخير والعمل الاخرة واما ما يتبع ذلك من السماع واللهو
وغير ذلك فينبغى ان يقال ان كان منه ذلك مباحا بحيث يتعين
السرور ذلك اليوم لا باس بالحاقه وما كان حراما او مكروها
فيمنع وكذا ما كان خلاف الاولى انتهى قلت وقد ظهر لى
تخريجه على اصل اخر وهو ما اخرجه البيهقى عن انس ان النبى
صلى الله عليه وسلم عق عن نفسه بعد النبوة مع انه قد ورد
ان جده عبد المطلب عق عنه فى سابع ولادته والعقيقة
لا تعاد مرة ثانية فيحمل ذلك على ان الذى فعله صلى الله عليه
وسلم اظهار للشكر على ايجاد الله اياه رحمة للعالمين وتشريع
لامته كما كان يصلى على نفسه كذلك فيستحب لنا ايضا اظهار
الشكر لمولده بالاجتماع واطعام الطعام ونحو ذلك من وجوه
القربات واظهار المسرات ثم رايت امام القراء الحافظ شمس الدين
بن الجزرى قال فى كتابه المسمى عرف التعريف بالمولد الشريف
ما نصه قد راى ابو لهب بعد موته فى النوم فقيل له ما حالك
فقال فى النار الا انه يخفف عنى كل ليلة اثنين وامص
من بين اصبعى هاتين ماء بقدر هذا واشار لراس اصبعه
وان ذلك لاعتاقى ثويبة عندما بشرتنى بولادة النبى
صلى الله عليه وسلم وبارضاعها له فاذا كان ابو لهب الكافر

الذى

الذى نزل القران بذمه جوزى فى النار بفرحه ليلة مولد
النبى صلى الله عليه وسلم فما حال المسلم الموحد من امته
محمد صلى الله عليه وسلم يسر بمولده ويبذل ما تصل اليه
قدرته فى محبته صلى الله عليه وسلم لعمرى انما يكون
جزاؤه من الله الكريم ان يدخله بفضله جنات النعيم
وقال الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقى فى كتابه
المسمى بمورد الصادى فى مولد الهادى قد صح ان ابا لهب
يخفف عنه عذاب النار فى مثل يوم الاثنين لاعتاقه
ثويبة سرورا بميلاد النبى صلى الله عليه وسلم ثم انشد

∴ اذا كان هذا كافرا جاء ذمه ∴ وتبت يداه فى الجحيم مخلدا ∴
∴ اتى انه فى يوم الاثنين دائما ∴ يخفف عنه للسرور باحمدا ∴
∴ فما الظن بالعبد الذى كان عمره ∴ باحمد مسرورا ومات موحدا ∴

وقال الكمال الادفوى فى الطالع السعيد حكى لنا صاحبنا
العدل ناصر الدين محمود بن العماد ان ابا الطيب محمد بن ابراهيم
البستى المالكى نزيل قوص احد العلماء العاملين كان يجوز
بالمكتب من اليوم الذى ولد فيه النبى صلى الله عليه
وسلم فيقول بافقيه هذا يوم سرور اصرف الصبيان
فيصرفنا وهذا منه دليل على تقريره وعدم انكاره وهذا
الرجل كان فقيها مالكيا متفننا فى علوم متورعا اخذ

عنه ابو جبان وغيره ومات سنة خمس وتسعين و
ستمائة فايده قال بن الحاج فان قيل ما الحكمة فى كونه
عليه الصلوة والسلام خص مولده الكريم بشهر ربيع ويوم
الاثنين ولم يكن فى شهر رمضان الذى انزل فيه القران
وفيه ليلة القدر ولا فى الاشهر الحرم ولا فى ليلة النصف
من شعبان ولا فى يوم الجمعه وليلتها فالجواب من اربعة
اوجه الاول ماورد فى الحديث من ان الله تعالى خلق النور
يوم الاثنين وفى ذلك تنبيه عظيم وهو ان خلق الاقوات
والارزاق والفواكه والخيرات التى يقتدى بها بنو آدم
ويحيون وتطيب بها نفوسهم يوم الاثنين الثانى ان فى
لفظة ربيع اشارة وتفاؤلا حسنا بالنسبة الى اشتقاقه
وقد قال ابو عبد الرحمن الصقلى لكل انسان من اسمه
نصيب الثالث ان فضل الربيع اعدل الفصول وحسنها
وشريعته اعدل الشرايع واسمحها الرابع ان الحكيم
سبحانه اراد ان يشرف به الزمان الذى ولد فيه فلو ولد
فى الاوقات المتقدم ذكرها لكان قد يتوهم انه يتشرف
بها والله سبحانه اعلم والحمد لله
اولا واخرا ثم ذكر المولد الشريف
اماتنا الله على دين صاحبه

كتاب

كتاب المتجلى فى تطور لوث

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى رفع الى سؤال
فى رجل حلف بالطلاق ان ولى الله الشيخ عبد القادر
الطحطوطى بات عنده ليلة كذا فحلف اخر بالطلاق
انه بات عنده فى تلك الليلة بعينها فهل يقع الطلاق
على احدهما ام لا فارسلت قاصدا الى الشيخ عبد
القادر فساله عن ذلك فقال ولو قال اربعة انى بت
عندهم لصدقوا فافتيت بانه لا يحنث واحد منهما وتقرير
ذلك فقال من حيث الفقه انه لا يخلو اما ان يقيم كل منهما
بينته او لا يقيم احد منهما ويقيمها واحد دون الاخر فالحالان
الاولان عدم الحنث فيهما واضح لا ينازع فيه احد لانه لا يمكن تحنيثهما
معا كما هو ظاهر ولا تحنيث واحد معين منهما لانه تحكم وترجيح
من غير مرجح وانت خبير بما قاله الفقها فى مسالة الطاير واما
الحال الثالث فقد ينازع فيها من يتوهم ان وجود الشخص الواحد
فى مكانين فى وقت واحد غير ممكن بل هو مستحيل وليس كما توهمه
هذا المتوهم من الاشكال فقد نص الائمة الاعلام على ان ذلك
من القسم الجايز الممكن واذا كان ممكنا فظاهر ان لا حنث لان من حلف
على وجود شئ ممكن عنده لم يحكم عليه بالحنث لامكان صدقه

والطلاق لايقع في الظاهر بالشك وهذا امر لا يحتاج الى تقرير
وانما الذي يحتاج اليه اثبات كونه هذا المخلوق عليه ممكنا
وقد وقعت هذه المسئلة قديما وافتى فيها الفقهاء بعدم الحنث
كما افتيت به واسنادهم فيه الى كونه ممكنا غير مستحيل واقول
قد نص على امكان ذلك ائمة اعلام منهم العلامة علاء الدين القونوي
شارح الحاوي والشيخ تاج الدين السبكي وكريم الدين الايلي
شيخ الخانقاه الصلاحية سعيد السعداء وصفي الدين بن
ابي المنصور وعبد الغفار بن نوح القوصي صاحب الوجيز
والعفيف الباقعي والتاج بن عطاء الله واسراج بن الملقن
والبرهان الاسناسي والشيخ عبد الله المنوفي وتلميذه الشيخ
خليل المالكي صاحب المختصر وابو الفضل محمد بن ابراهيم الاسناني
المالكي وخلف اخرون وحاصل ما ذكروه في توجيه ذلك ثلاثة
امور احدها انه من باب تعدده الصورة بالتمثل والتشكل
كما يقع ذلك للجان والثاني انه من باب طي الارض ورفع الحجب
المانعة من الاستطراق فنظر انه في مكانين وانما هو بمكان واحد
وهذا احسن ما يحتمل عليه حديث رفع بيت المقدس حتى راه
النبي صلى الله عليه وسلم بمكة حال وصفه اياه لقريش صبيحة
الاسراء والثالث انه من باب عظم جثة الولي بحيث ملأ الكون
فشوهد في كل مكان كما قرر بذلك شأن ملك الموت ونكر

ونكير حتى يقبض من مات بالمشرق وبالمغرب ساعة واحدة ويسأل
من قبر فيهما في الساعة الواحدة فان ذلك احسن الاجوبة في المسئلة
ولا ينافي في ذلك رؤيته على صورته المعتادة فان الله يحجب الزائد
عن الابصار او يدمج بعضه في بعض كما قيل بالامرين في رؤية
جبرئيل في صورة وحيه وخلقته الاصلية اعظم من ذلك
بحيث انجناحين من اجنحته يسدان الافق وها انا اذكر
بعض كلام الائمة في ذلك قال العلامة علاء الدين القونوي
في تأليفه له يسمى الاعلام ما نصه وفي الممكن ان يخص الله
بعض عباده في حال الحيوة بخاصية لنفسه المليكية
القدسية وقوة لها بقدرها على التصرف في بدن اخر
غير بدنها المعهود مع استمرار تصرفها في الاول وقد قيل
في الابدال انهم سموا ابدالا لانهم قد يرحلون الى مكان
ويقيمون في دكانهم الاول شبحا اخر شبيها بشبحهم الاصلي
بدلا عنه واذا جاز في الجن ان يتشكلوا في صور مختلفة فالا
والملائكة والاولياء اولى بذلك وقد اثبت الصوفية
عالما متوسطا بين عالم الاجساد وعالم الارواح سموه
عالم المثال وقالوا هو الطف من عالم الاجساد واكثف
من عالم الارواح وبنوا على ذلك تجسد الارواح وظهورها
في صور مختلفة من عالم المثال وقد يستأنس لذلك بقوله

شبكة الألوكة www.alukah.net

تعالى فتمثل لها بشرا سويا فتكون الروح الواحدة كروح جبرئيل
مثلا في وقت واحد مدبرة لبنية الاصلي ولهذا الشيخ المثالي
ويحمل بهذا ما قد اشتهر نقله عن بعض الائمة انه سئل
بعض الاكابر عن جسم جبرئيل فقال اين كان يذهب جسمه
الاول الذي سد الافق باجنحته لما ترئ للنبي صلى الله عليه
وسلم في صورته الاصلية عند اتيانه في صورة دحية وقد
تكلف بعضهم الجواب عنه بانه يجوز ان يقال كان يدمج
بعضه في بعض الى ان يصغر جسمه فيصير بقدر صورة
دحية ثم يعود فينبسط الى ان يصير كهيئته الاولى وما ذكره
الصوفية احسن وهو ان يكون جسمه الاول بحاله لم يتغير
وقد اقام له شبحا اخر وروحه تتصرف فيهما جميعا في وقت
واحد وكذلك الانبيا ولا بعد في ذلك لانه اذا جاز احياء
الموتى لهم وقلب العصا ثعبانا وان يقدرهم الله على خلاف
المعتاد في قطع المسافة البعيد كما بين السماء والارض في لحظة
واحدة لا غير ذلك من الخوارق فلا يمتنع ان يخصهم بالتصرف
في بدنين او اكثر من ذلك وعلى هذا الاصل تخرج مسايل كثيرة
وتحمل به اشكالات غير يسيرة كقولهم جنته عرضها السموات
والارض وهي فوق السموات والارض وسقفها عرش الرحمن
كيف امر بها النبي صلى الله عليه وسلم في عرض الحايط حتى

تقدم

تقدم اليها في صلاته فعطف منها عنقودا على ما ورد به الحديث
وجوابا انه بطريق التمثيل وكما يحكى عن قضيب البان الموصلي وكان
من الابدال انه اتهمه بعض من لم ير يصلي بتركه الصلاة وشدد
التكبير عليه في ذلك فتمثل له على الفور في صور مختلفة وقال
في اي هذه رايتني ما اصلي ولهم حكايات كثيرة مبنية على هذه
الف عدة وهي من امهات القواعد عندهم والله اعلم هذا الكلام
القونوي بحروفه وقال الشيخ تاج الدين بن السبكي في الطبقات
الكبرى في ترجمة ابي العباس المتئلم كان من اصحاب الكرامات
والاحوال ومن اخص الناس بصحبته تلميذه الشيخ الصالح
عبد الغفار بن نوح صاحب كتاب الوحيد في علم التوحيد
وقد حكى في كتابه كثيرا من كراماته من ذلك ما قال كنا عنده
يوم الجمعة فاستطلنا الحديث وكان حديثه يلذ به المستمع
فبينما نحن في الحديث والغلام يتوضى فقال له الشيخ الى
اين يا مبارك فقال الى الجامع فقال وحياتي صليت فخرج
الغلام وجاء فوجد الناس قد خرجوا من الجامع قال عبد
الغفار فخرجت وسالت الناس فقالوا كان الشيخ ابو العباس في الجامع
والناس تسلم عليه فرجعت اليه فسالته فقال انا اعطينا
التبدل قال بن السبكي ولعل قوله صليت من صفات البدلية
فانهم يكونون في مكان وشبحهم في مكان اخر قال وقد تكون

تلك الصفة الكشف الصوري الذي ترتفع فيه الحدرات
ويبقى الاستطراق وقال صفي الدين بن ابي المنصور في رسالته
جرت للشيخ مفرج ببلدة قضية مع اصحابه قال شخص منهم
كان قد تزوج لاخيه رأيت مفرجا بعرفة فنازعه الاخر بان
الشيخ ما فارق دمايين ولا راح لغيرها وحلف كل منهما
بالطلاق الذي كان حج حلف بالطلاق من زوجته انه راه
بعرفة وحلف الاخر بالطلاق انه لم يفارق دمايين في يوم
عرفة فاختصما اليه وذكر كل منهما يمينه فاقرهما على ما قالها
وابقى كل واحد على زوجته فاتته عن حكمه فيهما وصدق
احدهما يوجب حنث الاخر وكان حاضرا معنا رجال
معتبرون قال الشيخ لنا قولوا اذنا منه بان نتحدث في سر
هذا الحكم فتحدث كل منهم بوجه لا يكفي وكانت المسئلة
قد اتضحت لي فاشار الي بالايضاح فقلت الولي اذا تحقق
في ولايته مكن من التصور في صور عديدة ويظهر على روحا
في حين واحد في جهات متعددة فانه يعطي التطور في الاطوار
والتلبس في الصور على حكم ارادته فالصورة التي ظهرت
لمن راها بعرفة حق وصورته التي راها الاخر لم تفارق دمايين
حق وصدق كل منهما في يمينه فقال الشيخ هذا هو الصحيح
انتهى وقد ساق اليافعي ذلك في كتابه كفاية وقال فان

فصل كيف كان ولاية الاستطراق

قلت

قلت هذا مشكل ولا سبيل الى ان يسلم لقيه ذلك ولا يسوغ
الاعتقاد به ولا يصح حكم عند بعد محنة لتيقن بعدم وجود شخص
واحد في مكانين في وقت واحد محال في العقل فحجوب عن هذا
جواب الشيخ صفي الدين المذكور وليس ذلك محالا لانه اثبات
تعدد الصور من شخص واحد فحجوب ذلك قد يتم ويسوغ
ولا يمكن حجوب ان تصور تحيز شيء في اكثر من ذلك مشتهر
لدى اهل العقل وغيرهم ان الكعبة المشرفة شوهدت تصور بصورة
من لا يحصى في وقات في غير مكان ومعلوم انها في مكان واحد
في ذلك الوقات وسمع ذلك قصة قصيب البان رويناها عن بعض
الاكابر قال ما شاهدت في غير واحد شيئين احدهما
بالشرق والاخر بالمغرب ثم في كل منهما خرقة لاخرى بحيث
ويتحدث برؤية وجود كل واحد منهما في مكانه فربما يرجح منه وقال
الياقعي بعد ان روى نحو هذا عن بعض اصحاب سهل بن عبد الله
قال حج رجل سنة فلما رجع قال لاخ له رأيت سهل بن عبد الله
في الموقف بعرفة فقال له اخوه نحن كنا عنده يوم التروية في رباطه
بباب شبرة فحلف بالطلاق انه راه بالموقف فقال له اخوه
بل حتى نأتيه فقاما ودخلا عليه وذكر له ما جرى بينهما و
سألا عن الحكم في ذلك فقال سهل ما لكم بهذا من حاجة استغفرا
الله وقال للحالف امسك عليك زوجتك ولا تخبر بهذا احدا

شبكة الألوكة www.alukah.net

تلك الصفة الكشف الصوري الذي ترتفع فيه الحدرات
ويبقى الاستطراق وقال صفي الدين بن ابي المنصور في رسالته
جرت للشيخ مفرج ببلدة قضية مع اصحابه قال شخص منهم
كان قد تزوج لاخيه رايت مفرجا بعرفة فنازعه الاخر بات
الشيخ ما فارق دما مين ولا راح لغيرها وحلف كل منهما
بالطلاق الذي كان حج حلف بالطلاق من زوجته انه راه
بعرفة وحلف الاخر بالطلاق انه لم يفارق دما مين في يوم
عرفة فاختصما اليه وذكر كل منهما يمينه فاقرهما على حالهما
وابقى كل واحد على زوجته فاتته عن حكمه فيهما وصدق
احدهما يوجب حنث الاخر وكان حاضرا معنا رجال
معتبرون قال الشيخ لنا قولوا اذنا منه بان نتحدث في ستر
هذا الحكم فتحدث كل منهم بوجه لا يكفي وكانت المسئلة
قد اتضحت لي فاشار الي بالايضاح فقلت الولي اذا تحقق
في ولايته مكن من التصور في صور عديدة وينظهر على روحانيته
في حين واحد في جهات متعددة فانه يعطى التطور في الاطوار
والتلبس في الصور على حكم ارادته فالصورة التي ظهرت
لمن راها بعرفة حق وصورته التي راها الاخر لم تفارق دما مين
حق وصدق كل منهما في يمينه فقال الشيخ هذا هو الصحيح
انتهى وقد ساق اليافعي ذلك في كتابه كفاية وقال فان

الولي كما كان والاسفار واقع

قلت

قلت هذا مشكل ولا سبيل لان يسلم الفقيه ذلك ولا يسوغ
في عقله ابدا ولا يصح الحكم عنده بعدم حنث الاثنين ابدا اذ وجود الشخص
واحد في مكانين في وقت واحد محال في العقل فالجواب عن هذا بما
اجاب به الشيخ صفي الدين المذكور وليس ذلك محالا لانه اثبات
تعدد الصور من شخص واحد فالجواب ان ذلك قد وقع وشوهد
ولا يمكن جحده وان تصور تحير فيه العقل من ذلك ما شتهر عن
كثير من الفقهاء وغيرهم ان الكعبة المعظمة شوهدت تطوف بجماعة
من الاولياء في اوقات في غير مكانها ومعلوم انها في مكانها لم تفارقه
في تلك الاوقات ومن ذلك قضية قضيب البان رويناها عن بعض
الاكابر انه قال ما الشان في الطيران انما الشان في اثنين احدهما
بالشرق والاخر بالمغرب اشتاق كل منهما لمزيادة الاخر فيجتمعان
ويتحدثان ويعود كل واحد منهما في مكانه لم يبرح منه وقال
اليافعي ايضا في روض الرياحين ذكر بعض اصحاب سهل بن عبد الله
قال حج رجل سنة فلما رجع قال الاخ له رايت سهل بن عبد الله
في الموقف بعرفة فقال له اخوه نحن كنا عنده يوم التروية في رباطه
بباب تستر فحلف بالطلاق انه راه بالموقف فقال له اخوه قم
بنا حتى نسأله فقاما ودخلا عليه وذكر له ما جرى بينهما و
سألا عن حكم اليمين فقال سهل ما لكم بهذا من حاجة اشتغلوا
بالله وقال للحالف امسك عليك زوجك ولا تخبر بهذا احد

انتهى وقال الشيخ خليل المالكي صاحب المختصر المشهور في كتابه الذي
الفه في مناقب شيخه الشيخ عبد الله المنوفي ما نصه الباب السادس
في طي الارض له مع عدم تحركه من ذلك انّ رجلا جاء من الحجاز وسئل
عن الشيخ وذكر انه رواه واقفا بعرفة فقال له النّاس الشيخ لم يزل
عن مكانه فحلف على ذلك فطلع الشيخ واراد ان يتكلم فاشار عليه
بالسّكوت وذكر وقايع اخر وقعت له من هذا النوع ثم قال فان قلت
كيف يمكن وجود الشخص الواحد بمكانين قلت الولي اذا تحقق في ولايته
يمكن من التصوّر في روحانيته ويعطى من القدرة التصوّر في صوره عديدة
وليس ذلك بمحال لان التعدد هو الصورة الروحانية وقد اشتهر
ذلك عند العارفين بالله حكى عن قضيب البان لما انكر عليه بعض
العارفين العلما عدم الصّلاة في جماعة ثم اجتمع ذلك الفقيه به
فصلى بحضرته ثمان ركعات في اربع صور ثم قال له اى صورة لم تصل
معكم فقيل يد الشيخ وتاب وكما حكى عن الشيخ ابي العباس المرسي انه
طلبه انسان لامر عنده يوم الجمعة بعد الصّلاة فانعم له ثم جاء له اربعة
كلّ منهم طلب مثل ذلك فانعم للجميع ثم صلى الشيخ مع الجماعة ففقد
بين الفقرآء ولم يذهب لاحد منهم واذا بكل من الخمسة جاء يشكر
الشيخ على حضوره عنده وقد حكى جماعة ان الكعبة المشرفة رؤيت
تطوف ببعض الاولياء هذا كلام الشيخ خليل وناهيك به امامة
وجلالة ورايت في مناقب الشيخ تاج الدين بن عطاء الله لبعض

تلاميذه

تلاميذه ان رجلا من جماعة الشيخ حج قال فرايت الشيخ في المطاف
وخلف المقام وفي المسعى وفي عرفه فلما رجعت سالت عن الشيخ
فقيل هو طيب فقلت هل سافر او خرج من البلد فقيل لا فجئت
اليه وسلمت عليه فقال لي من رايت في سفرتك هذه من الرجال
قلت يا سيدي رايتك فتبسم وقال الرجل الكبير يملاء الكون
لو دعى القطب من حجر لاجاب وقال صاحب الوجيد الخصايص
الالهية لا يجري عليها فهذا عزرائيل يقبض في كل ساعة من
الخلايق في جميع العوالم ما لا يعلمه الا الله وهو يظهر لهم
بصوره اعمالهم في مرائي شتى وكل واحد منهم يشهده ويبصره
في صور مختلفة وقال الشيخ سراج الدين بن الملقن ومن
خطه نقلت في طبقات الاولياء الشيخ قضيب البان الموصلي
ذو الاحوال الباهرة والكرامات المتكاثرة سكن الموصل
واستوطنها الى ان مات بها قريبا من سنه سبعين وخمسمائة
ذكره الكمال بن يونس فوقع فيه موافقة لمن عنده فيما هم كذلك
اذ دخل عليهم فبهق وقال يا بن يونس انت تعلم كل ما يعلمه الله
قال لا قال فان كنت انا من العلم الذي لا تعلمه انت فلم يدر ابن
يونس ما يقول وسئل عنه الشيخ عبد القادر الكيلاني
فقال هو ولي مقرب ذو حال مع الله وقدم صدق عنده
فقيل له ما نراه يصلي فقال انه يصلي من حيث لم [illegible]

اذا صلى بالموصل او بغيرها من افاق الارض يسجد عند باب
الكعبة وقال ابو الحسن القرشي رايته في بيته في الموصل قد ملاه
ونما جسده نماء خارقا للعادة فخرجت وقد ها الني منظره
ثم عدت اليه فرايته في زاوية البيت وقد تضاءل له حتى صار
قدر العصفور ثم عدت اليه فرايته كحالته المعتادة انتهى وفي
الطبقات المذكورة في هذا النمط اشياء كثيرة وقال الشيخ
برهان الدين الايناسي في كتاب تلخيص الكوكب المنير في مناقب
الشيخ ابي العباس البصير من كراماته انه لما قدم مكة اجتمع
بالشيخ بن الحجاج الاقصري مجلسا في الحرم يتذاكران احوال
القوم فقال ابو الحجاج هل لك في طواف اسبوع فقال ابو العباس
ان لله رجالا يطوف بيته بهم فنظر ابو الحجاج واذا بالكعبة
طايفة بهما قال الايناسي ولا ينكر ذلك فقد تظاهرت اخبار
الصالحين على نظير هذه الحكاية وقال العلامة شمس الدين
بن القيم في كتابه الروح للروح شان اخر غير شان البدن فتكون
من الرفيق الاعلى وهي متصلة ببدن الميت بحيث اذا سلم على
صاحبها رد السلام وهي في مكانها هناك وهذا جبريل
راه النبي صلى الله عليه وسلم وله ستمايه جناح منها جناحان
سدا الافق وكان يدنو من النبي صلى الله عليه وسلم حتى يضع
ركبتيه على ركبتيه ويديه على فخذيه وقلوب المخلصين تتسع للايمان

بان من لا يمكن انه كان يدنو هذا الدنو وهو في مستقره من السموات
وقال صاحب التوحيد من القوم من كان يخلي جسده حتى يصير
كالفخارة التي لا روح فيها كما اخبرني عيسى بن مظفر عن الشيخ
شمس الدين الاصبهاني وكان عالما ومدرسا وحاكما بقرصان
رجلا كان يخلي جسده ثلاثة ايام ثم يرجع الى حاله الذي كان
عليه انتهى قلت الاصبهاني المذكور هو العلامة شمس الدين
المشهور صاحب شرح المحصول وغيره من التصانيف
في الاجيلي نقل بن السبكي ايضا في الطبقات الكبرى الكرامات
انواع الى ان قال الثاني والعشرون التطور باطوار مختلفة
وهذا الذي يسميه الصوفيه بعالم المثال ويتواعليه
تجسد الارواح وظهورها في صور مختلفة من عالم المثال
واستانسوا له بقوله تعالى فتمثل لها بشرا سويا ومنه قضية
قضيب البان ثم ذكرها وغيرها قلت ومن شواهد ما نحن فيه
ما اخرجه احمد والنسائي بسند صحيح عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري بي
فاصبحت بمكة فظعت وعرفت ان الناس مكذبي فذكر
الحديث الى ان قالوا ونستطيع ان تنعت لنا المسجد وفي
القوم من قد سافر اليه قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فما زلت انعت حتى التبس علي بعض النعت فجيء

بالمسجد وانا انظر اليه حتى وضع دون ذا در عقيل او عقال
فنعته وانا انظر اليه فهذا من باب التمثيل كما في رؤية الجنة
والنار في عرض الحايط ومن باب طي المسافة وهو عندي
احسن وهنا ومن المعلوم ان اهل بيت المقدس ما يفقدون تلك
الساعة عندهم ومن ذلك ما اخرجه بن جرير وبن المنذر وبن
ابي حاتم في تفاسيرهم والحاكم في المستدرك وصححه عن بن
عباس في قوله تعالى لولا ان رأى برهان ربه قال مثل له
يعقوب واخرج بن جرير مثل عن سعيد بن جبير وحميد بن
عبد الرحمن ومجاهد والقاسم بن ابي بزه وعكرمه ومحمد بن سير
بن وعباد بن ابي صالح وشمر بن عطيه والضحاك واخرج
عن الحسن قال انفرج سقف البيت فرأى يعقوب وفي لفظه
عنه قال راى تمثال يعقوب فهذا القول من هؤلاء السلف
دليل على اثبات المثال او طي المسافة وهو شاهد عظيم
لمسئلتنا حيث راى يوسف عليه الصلاة والسلام وهو
بمصر اباه وكان ذاك بارض الشام ففيه اثبات رؤية يعقوب
عليه الصلاة والسلام
بمكانين متباعدين
في وقت واحد بناء على احد
القاعدتين اللتين ذكرناهما

فقوله

قطف الثمر في موافقات عمر

بسم الله الرحمن الرحيم

سئلت عن موافقات عمر رضي الله تعالى عنه فنظمت فيها هذه الابيات
شعراء الحمد لله وصلى الله • على نبيه الذي اجتباه
يا سائلي والحادثات تكثر • على الذي واقف فيه عمر
وما يرى انزل في الكتاب • موافقا لرايه الصواب
خذ ما سالت عنه في ابيات • منظومة تأمن من شتات
ففي المقام واسارى بدر • وايتي نظاهر وستر
وذكر جبريل لاهل العذره • وايتين انزلا في الخمر
واية الصيام في حل الرفث • وقوله نساؤكم حرث يبث
وقوله لا يؤمنون حتى • يحكموك اذ بقتل افتى
واية فيها لبدر اوبه • ولا تصل اية في التوبه
واية في النور هذا بهتان • واية فيها بها الاستيذان
وفي ختام اية للمؤمنين • تبارك الله بحفظ المتقين
وثلة من في صفات التابعين • وفي سوآء اية المنافقين
وعد وا من ذلك نسخ الرسم • لاية قد نزلت في الرجم
وقال هؤلاء هو في التوراة قد • بنهه كعب عليه فسجد
وفي الاذان الذكر للرسول • رايته في خبر موصول
وفي القران جآء بالتحقيق • ما هو من موافق الصديق

كقوله هو الذي يصلي • عليكم اعظم به من فضل
وقوله في اخر المجادلة • لا تجد الاية في المخالله
نظمته ما رايته منقولا • والحمد لله ما اولى

بذل الهمة في طلب براءة الذمة

بسم الله الرحمن الرحيم

مسئلة رجل اغتاب رجلا لسبب او نحوه او قذفه او خانه في اهله ثم انه تاب بعد ذلك فهل يكفي في ذلك توبته ورجوعه الى الله وكثرة ذكره له ما ظلمه به لان ذلك من شروط التوبة وما لم تصح التوبة لم يكفر الذنب المتعلق بالادمي شيء وانما لا يحتاج الى ذلك حيث تعذر الوقوف على صاحب الحق لموت او نحوه هذا الذي جزمت به هو الموافق لنقل العلماء من اصحابنا وللاثار اما النقل فقال الشيخ محيي الدين النواوي في الاذكار في باب كفارة الغيبة والتوبة منها اعلم ان كل من ارتكب معصية لزمه المبادرة الى التوبة منها والتوبة من حقوق الله يشترط فيها ثلثة اشياء ان يقلع عن المعصية في الحال وان يندم على فعلها او ان يعزم ان لا يعود اليها والتوبة من حقوق الادميين يشترط فيها هذه الثلثة ورابع وهو رد الظلامة الى صاحبها وطلب عفوه عنها والابراء منها فيجب على المغتاب التوبة بهذه الامور

الاربعة

الاربعة لان الغيبة حق ادمي ولا بد من استحلاله من اغتابه وهل يكفيه ان يقول قد اغتبتك فاجعلني في حل ام لا بد ان يبين ما اغتابه به فيه وجهان لاصحابنا احدهما يشترط بيانه فان ابراه من غير بيان لم يصح كما لو ابراه من مال مجهول والثاني لا يشترط لان هذا مما يتسامح فيه ولا يشترط علمه بخلاف المال والاول اظهر لان الانسان قد يسمح بالعفو عن غيبة فان كان صاحب الغيبة ميتا او غايبا فقد تعذر تحصيل البراءة منها لكن قال العلماء ينبغي ان يكثر الاستغفار له والدعاء ويكثر من الحسنات هذا كلام النووي بحروفه وقال الشيخ تقي الدين السبكي في تفسيره وقد ورد في الغيبة تشديدات كثيرة حتى قيل انها اشد من الزنا من جهة ان الزاني يتوب فيتوب الله عليه والغايب لا يتاب عليه حتى يستحل منه المغتاب روى ذلك في حديث لكن سنده ضعيف قال وهذا وان كان في حقوق الادميين كلها ففي الغيبة شيء اخر وهو هتك الاعراض وانتقاص المسلمين وابطال الحقوق بما قد يترتب عليها وايقاع الشحناء والعداوة ثم قال فان قلت ما تقول في حديث كفارة الاغتياب ان تستغفر لمن اغتبته قلت في سنده من لا يحتج به وقواعد الفقه تاباه لان حق ادمي فلا يسقط بالاستغفار فلا بد ان يتحلل منه فان مات وتعذر ذلك قال

بعض الفقهاء يستغفر له فاما ان يكون اخذ من هذا الحديث
واما ان يكون المقصود انه يصل اليه من جهته حسنات
عسى ان تعدل ما تحمل من سيئاته وان يكون سببا لعفوه
عنه في عرصات القيمة والا فالقياس ان لا يسقط ايضا
نعم بالنسبة الى الاحكام الدنيوية كقبول الشهادة ونحوها
اذا تحققت منه التوبة وعجز عن التحلل منه بموت ونحوه
يكفي ذلك انتهى واما الاثار فاخرج ابن ابي الدنيا في كتاب
الصمت والطبراني في الاوسط والاصبهاني في الترغيب
عن جابر بن عبد الله وابي سعيد الخدري قالا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الغيبة اشد من الزنا قيل وكيف
قال الرجل يزني ثم يتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة
لا يغفر له صاحبه واخرج ابن ابي الدنيا عن عطاء بن ابي
رباح انه سئل عن التوبة من الغيبة فقال تمشي الى صاحبك
فتقول كذبت بما قلت لك وظلمت واسأت فان اخذت
فحقك وان شئت عفوت واخرج الاصبهاني عن عائشة
بنت طلحة قالت كنت عند عائشة ام المؤمنين رضي الله
عنها وعندها اعرابية فخرجت الاعرابية تجر ذيلها
فقالت ابنة طلحة ما اطول ذيلها فقالت عائشة اغتبتيها
ادركيها تستغفر لك واما مسئلة خيانة الرجل واهله

فقد

فقد روى مسلم وابو داود والنسائي عن بريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل يخلف رجلا في اهله
فيخونه فيهم الا نصب له لواء يوم القيمة فقيل هذا قد خانك
في اهلك فخذ من حسناته ما شئت فيأخذ من حسناته ما شاء
حتى يرضى ترون يدع له شيئا من حسناته هذا لفظ الحديث
فمن خان رجلا في اهله بزنا او غيره فقد ظلم الزوج وتعلق
له به حق يطالبه به يوم القيمة في الاخرة لا محالة بنص هذا
الحديث وهذا حق ادمي لا تصح التوبة منه الا بشروط اربعة
ومنها استحلاله من ذلك بعد ان يعرفه به بعينه على ما تقدم
في كلام النووي ثم قوله له حالان احدهما ان لا يكون
على المرأة في ذلك تبعة ولا ضرر بان يكون اكرهها على ذلك
فهذا كما وصفنا لا شك فيه والثاني ان يكون عليها في ذلك
ضرر بان تكون مطاوعة فهذا يتوقف فيه من حيث انه
شاع في ازالته ضرره في الاخرة بضرر المرأة في الدنيا و
الضرر لا يزال بالضرر فيحتمل ان لا يسوغ له في هذه الحالة
اخباره به وان ادعى الى بقاء ضرره في الاخرة ويحتمل ان
يكون ذلك عذرا ويحكم بصحة توبته اذا علم الله سبحانه
منه حسن النية ويحتمل ان يكلف الاخبار به في هذه
الحالة ولكن يذكر معه ما ينفي الضرر عنها بان يذكر انه

اكرهها ويجوز الكذب بمثل ذلك وهذا فيه جمع بين المصلحتين
ولكن الاحتمال الاول اظهر عندي ولو خاف من ذكر
ذلك الضرر على نفسه دون غيره فالظاهر ان ذلك
لا يكون عذرا لان التخلص من عذاب الاخرة بضرر الدنيا
مطلوب وقد اقر جماعة من السلف على انفسهم بالزنا
ليقام الحد عليهم فيطهروا مع ان ذلك محض حق الله و
الستر فيه على انفسهم اولى فكيف في حق الادمي ويحتمل
ان يقال انه يعذر بذلك ويرجى من فضل الله ان يرضي عنه
خصمه اذا علم حسن نيته ولو لم يرض صاحب الحق
في الغيبة والزنا ان يعفو الا ببذل مال فله بذله سعيا
في خلاص دينه والغبطة في ذلك له ثم رايت الغزالي
قال في منهاج العابدين في فصل التوبة من حقوق
الادميين واما الحرمة بان حنثه في اهله او ولده او نحو
فلا وجه للاستحلال والاظهار فانه يولد فتنة وغيظا
بل يفزع الى الله تعالى ليرضيه عنك ويجعل له خيرا كثيرا
في مقابلته فان امنت الفتنة والهيج وهو نادر فيستحل
منه ثم قال في اخر كلامه وجملة الامر ان ما امكنك
من ارضاء الخصوم عملت وما لم يمكنك ارجع الى الله
بالتضرع والصدق ليرضيه عنك فيكون ذلك في

مشيئة

في مشيئة الله يوم القيمة والرجاء منه بفضله العظيم واحسانه
العميم فانه اذا علم الصدق من قلب العبد يرضي خصماءه
من جزيل فضله يوم القيمة انتهى تم والحمد لله اولا و
واخرا وصلى الله على محمد واله
وصحبه وسلم تسليما
كثيرا دائما الى يوم الدين

دفع التعسف في اخوة يوسف

بسم الله الرحمن الرحيم
مسئلة في رجلين قال احدهما ان اخوة يوسف عليهما
السلام انبياء وقال اخر ليسوا بانبياء فمن اصاب الجواب
في اخوة يوسف قولان للعلماء والذي عليه الاكثرون
سلفا وخلفا انهم ليسوا بانبياء اما السلف فانقل
عن احد من الصحابة انه قال وا بنبوتهم وتابعه على هذا فئة
قليلة وانكر ذلك اكثر الاتباع فمن بعدهم واما الخلف فالمفرق
فرق منهم من قال بقول ابن زيد كالبغوي ومنهم من بالغ
في رده كالقرطبي والامام فخر الدين وابن كثير ومنهم من
حكى القولين بلا ترجيح كابن الجوزي ومنهم من لم يتعرض
للمسئلة ولكن ذكر ما يدل على عدم كونهم انبياء كتفسير

وقف

الاسباط بنى من بنى اسرآئيل والمنزل اليهم بالمنزل الى
انبيآئهم كابى الليث السمرقندى والواحدى ومنهم من لم
يذكر شيئا من ذلك ولكن فسر الاسباط باولاد يعقوب
فحسبه ناس قولا بنبوتهم وانما اريد بهم ذريته لا بنوه لصلبه
كما سياتى تحرير ذلك قال القاضى عياض فى الشفا لخوة يوسف
لم تثبت نبوتهم وذكر الاسباط وعدهم فى القران عند ذكر
الانبيآء قال المفسرون يريد من بنى من ابناء الاسباط فانظر
الى هذا النقل عن المفسرين من مثل القاضى وقال ابن كثير
اعلم انه لم يقم دليل على نبوة اخوة يوسف وظاهر سياق
القران يدل على خلاف ذلك ومن الناس من يزعم انهم اوحى
اليهم بعد ذلك وفى هذا نظر ويحتاج مدعى ذلك الى
دليل ولم يذكر واسوى قوله تعالى وَمَا اُنْزِلَ اِلٰى اِبْرٰهِيْمَ الى قوله
والاسباط وهذا فيه احتمال ان بطون بنى اسرآئيل يقال لهم الاسباط
كما يقال للعرب قبايل وللعجم شعوب وذكر تعالى انه اوحى الى الانبيآء
من اسباط بنى اسرآئيل وذكرهم اجمالا لانهم كثيرون وكل
سبط من نسل رجل من اخوة يوسف ولم يقم دليل على اعيان
هؤلآء انهم اوحى اليهم انتهى وقال الواحدى الاسباط من ولد
اسحق بمنزلة القبايل من ولد اسمعيل وكان فى الاسباط انبيآء
وقال فى قوله تعالى ويتم نعمته عليك وعلى ال يعقوب يعنى

المختصين

وقف

المختصين بالنبوة منهم وقال السمرقندى فى قوله تعالى وَمَا اُنْزِلَ
اِلَيْنَا الى قوله وَالْاَسْبَاطِ السبط بلغتهم بمنزلة القبيلة للعرب
وانما انزل على انبيآئهم وهم كانوا يعلمون به فاضاف اليهم كما انه انزل
على محمد فاضاف الى امته فقال وما انزل الينا فكذلك الاسباط
انزل على انبيآئهم فاضاف اليهم لانهم كانوا يعلمون به وقال
فى قوله تعالى اِنَّا اَوْحَيْنَا اِلَيْكَ لا قوله والاسباط هم اولاد يعقوب
اوحى الى انبيآئهم ثم رايت الشيخ تقى الدين ابن تيمية الف فى هذه
المسئلة مولفا خاصا قال فيه ما ملخصه الذى يدل عليه
القران واللغة والاعتبار ان اخوة يوسف ليسوا بانبيآء وليس
فى القران ولا من النبى صلى الله عليه وسلم بل ولا عن اصحابه خبر
بان الله تعالى نبآهم وانما احتج من قال انهم نبئوا بقوله فى ابنى
البقرة والنسآء والاسباط وفسر الاسباط بانهم اولاد يعقوب
والصواب انه ليس المراد بهم اولاده لصلبه بل ذريته كما يقال
فيهم ايضا بنوا اسرآئيل وقد كان فى ذريته الانبيآء فالاسباط
من بنى اسرآئيل كالقبايل من بنى اسمعيل قال ابو سعيد الضرير اصل
السبط شجرة ملتفة كثيرة الاغصان فسموا الاسباط لكثرتهم
فكما ان الاغصان من شجرة واحدة كذلك الاسباط كانوا من يعقوب
ومثل السبط الحافد وكان الحسن والحسين سبطى رسول
الله صلى الله عليه وسلم والاسبط حفدة يعقوب ذرارى

ابنآء الاثنى عشر وقال تعالى وَمِنْ قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ
وَبِهِ يَعْدِلُونَ وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا فهذا صريح
فى ان الاسباط هم الامم من بنى اسرآئيل كل سبط امة لانهم بنو لاثنى
عشر بل لامعنى تسميتهم قبل ان ينتشر عنهم الاولاد اسباطا فالحاصل
ان السبط هم الجماعة من الناس ومن قال الاسباط اولاد يعقوب
لم يرد انهم اولاده لصلبه بل اراد ذريته كما يقال بنو اسرآئيل
وبنو ادم فتخصيص الامة بنيته لصلبه غلط لايدل عليه
اللفظ ولا المعنى ومن ادعاه فقد اخطا خطاء بينا والصواب
ايضا ان كونهم اسباطا انما سموا به من عهد موسى للاية
المتقدمة ومن حينئذ كانت فيهم النبوة فانه لم يعرف انه كان
فيهم نبى قبل موسى الا يوسف ومما يؤيد هذا ان الله تعالى لما
ذكر الانبيآء من ذرية ابراهيم قال ومن ذريته ابراهيم قال ومن
ذريته داود وسليمان الايات فذكر يوسف ومن معه ولم يذكر
الاسباط فلو كان اخوة يوسف بنوا كما بنى يوسف لذكروا معه
وايضا فان الله تعالى يذكر عن الانبيآء من المحامد والثنآء ما ينآسب
النبوة وان كان قبل النبوة كما قال عن موسى وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ الاية
وقال فى يوسف كذلك وفى الحديث اكرم الناس يوسف بن
يعقوب بن اسحق بن ابراهيم نبى ابن نبى ابن نبى ابن نبى فلو كانت
اخوته كانوا قد شاركوه فى هذا الكرم وهو تعالى لما قص قصة

يوسف

يوسف وما فعلوا معه ذكر اغراقهم بالخطيئة وطلبهم الاستغفار
من ابيهم ولم يذكر من فضلهم ما يناسب النبوة ولا شيئا من
خصايص الانبيآء بل ولا ذكر عنهم توبة باهرة كما ذكر عن ذنبه
دون ذنبهم بل انما حكى عنهم الاعتراف وطلب الاستغفار
ولا ذكر سبحانه عن احد من الانبيآء لا قبل النبوة ولا بعدها
انه حصل منه هذه الامور العظيمة من عقوق الوالد وقطيعة
الرحم وارقاق المسلم وبيعه الى بلاد الكفر والكذب البين
وغير ذلك مما حكاه عنهم ولم يحك عنهم شيئا يناسب
الاصطفآء والاختصاص الموجبة لنبوتهم بل الذى حكاه
يخالف ذلك بخلاف ما حكاه عن يوسف عليه السلام
ثم ان القران يدل على انه لم يات اهل مصر نبى قبل موسى سوى
يوسف لاية غافر ولو كان من اخوة يوسف نبى لكان قد دعى
اهل مصر وظهرت اخبار نبوته فلما لم يكن ذلك علم انه لم يكن
منهم نبى فهذه وجوه متعددة يقوى بعضها ببعض وقد
ذكر اهل التيمرا ان اخوة يوسف كلهم ماتوا بمصر وهم
ايضا اوصى بنقله الى الشام فنقله موسى والحاصل ان
الغلط فى دعوى نبوتهم حصل من ظن انهم هم الاسباط
وليس كذلك انما الاسباط ذريتهم الذين قطعوا اسباطا
من عهد موسى كل سبط امة عظيمة ولو كان المراد بالاسباط

ابناء يعقوب لقال ويعقوب وبنيه فانه اوجز اوبين
واختير لفظ الاسباط على لفظ بني اسرائيل للاشارة الى ان
النبوة انما حصلت فيهم من حين تقطيعهم اسباطا من عهد
موسى هذا كله كلام بن تيميه والله اعلم واجل واعظم وحسبنا
الله ونعم الوكيل ولله الحمد
رب العالمين

تحفة الجلسا برؤية الله للنسآء

بسم الله الرحمن الرحيم

مسئلة رؤية الله تعالى يوم القيمة في الموقف حاصلة
لكل احد الرجال والنسآء بلا نزاع وذهب قوم من اهل السنة
الى انها تحصل فيه للمنافقين ايضا وذهب اخرون منهم الى
انها تحصل للكافرين ايضا ثم يحجبون بعد ذلك لتكون عليهم
حسرة وله شاهد رويناه عن الحسن البصري واما الرويه
في الجنة فاجمع اهل السنة على انها حاصلة للانبيآء والرسل
والصدقين من كل امة ورجال المؤمنين من البشر من هذه
الامة واختلف بعد ذلك في صور احدها النسآء من هذه
الامة وفيهن ثلاثة مذاهب للعلمآء احكاها جماعة منهم الحافظ
عماد الدين بن كثير في اواخر تاريخه احدها انهن لا يرين لانهن
مقصورات في الخيام ولانه لم يرد في احاديث الروية تصريح برويتهن

والثاني انهن يرين اخذا من عمومات النصوص الواردة في الرؤية
والثالث انهن يرين في ايام الاعياد فانه تعالى يتجلى في مثل ايام الاعياد
لاهل الجنة تجليا عاما فيرينه في مثل هذه الحالة دون غيرها قال
ابن كثير وهذا القول يحتاج الى دليل خاص عليه وقال الحافظ بن
رجب في اللطايف كل يوم كان للمسلمين عيدا في الدنيا فانه عيد
لهم في الجنة يجتمعون فيه على زيارة ربهم ويتجلى لهم فيه ويوم
الجمعة يدعى في الجنة يوم المزيد ويوم الفطر والاضحى يجتمع اهل
الجنة فيهما للزيارة وروى انه يشارك النسآء فيهما الرجال
كما كن يشهدن العيدين مع الرجال دون الجمعة هذا العموم اهل
الجنة فاما خواصهم فكل يوم لهم عيدين يزورون ربهم كل يوم
بكرة وعشية انتهى قلت الحديث الذي اشار اليه بن رجب
لم يقف عليه ابن كثير اخرجه الدارقطني في كتاب الروية قال
حدثنا احمد بن سلمان بن الحسن ثنا محمد بن عثمان بن محمد ثنا
مروان بن جعفر ثنا نافع ابو الحسن مولى بني هاشم ثنا عطآء
بن ابي ميمونة عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا كان يوم القيمة راى المؤمنون ربهم عز وجل
فاحدثهم عهدا بالنظر اليه في كل جمعة ويراه المؤمنات
يوم الفطر ويوم النحر الثانية الملائكة فذهب الشيخ
عز الدين بن عبد السلام الى انهم لا يرون ربهم لانهم

ابناء يعقوب لقال وبعقوب وبنيه فانه اوجز اوبين
واختير لفظ الاسباط على لفظ بني اسرائيل للاشارة الى ان
النبوة انما حصلت فيهم من حين تقطيعهم اسباطا من عهد
موسى هذا كله كلام بن تيميه والله اعلم واجل واعظم وحسبنا
الله ونعم الوكيل ولحمد لله
رب العالمين

تحفة الجلساء برؤية الله للنساء

بسم الله الرحمن الرحيم

مسئلة رؤية الله تعالى يوم القيمة في الموقف حاصلة
لكل احد الرجال والنساء بلا نزاع وذهب قوم من اهل السنة
الى انها تحصل فيه للمنافقين ايضا وذهب اخرون منهم الى
انها تحصل للكافرين ايضا ثم يحجبون بعد ذلك لتكون عليهم
حسرة وله شاهد رويناه عن الحسن البصري واما الرويه
في الجنة فاجمع اهل السنة على انها حاصلة للانبياء والرسل
والصديقين من كل امة ورجال المؤمنين من البشر من هذه
الامة واختلف بعد ذلك في صور احدها النساء من هذه
الامة وفيهن ثلاثة مذاهب للعلماء احكاها جماعة منهم الحافظ
عماد الدين بن كثير في اواخر تاريخه احدها انهن لا يرين لانهن
مقصورات في الخيام ولانه لم يرد في احاديث الرويه تصريح برويتهن

والثاني

وآلثاني انهن يرين اخذا من عمومات النصوص الواردة في الرؤية
والثالث انهن يرين في ايام الاعياد فانه تعالى يتجلى في مثل ايام الاعياد
لاهل الجنة تجليا عاما فيرينه في مثل هذه الحالة دون غيرها قاله
ابن كثير وهذا القول يحتاج الى دليل خاص عليه وقال الحافظ بن
رجب في اللطائف كل يوم كان للمسلمين عيدا في الدنيا فانه عيد
لهم في الجنة يجتمعون فيه على زيارة ربهم ويتجلى لهم فيه ويوم
الجمعة يدعى في الجنة يوم المزيد ويوم الفطر والاضحى يجتمع اهل
الجنة فيهما للزيارة وروى انه يشارك النساء فيهما الرجال
كما كن يشهدن العيدين مع الرجال دون الجمعة هذا العموم اهل
الجنة فاما خواصهم فكل يوم لهم عيد ين يزورون ربهم كل يوم
بكرة وعشية انتهى قلت الحديث الذي اشار اليه بن رجب
لم يقف عليه ابن كثير اخرجه الدارقطني في كتاب الرويه قال
حدثنا احمد بن سلمان بن الحسن ثنا محمد بن عثمان بن محمد ثنا
مروان بن جعفر ثنا نافع ابو الحسن مولى بني هاشم ثنا عطاء
بن ابي ميمونة عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا كان يوم القيمة راى المؤمنون ربهم عز وجل
فاحدثهم عهدا بالنظر اليه في كل جمعة ويراه المؤمنات
يوم الفطر ويوم النحر الثانية الملائكة فذهب الشيخ
عز الدين بن عبد السلام الى انهم لا يرون ربهم لانهم

لم يثبت لهم مثل ذلك كما ثبت للمؤمنين من البشر وقد قال تعالى
لا تدركه الابصار خرج منه مؤمنوا البشر بالادلة الثابتة
فيبقى على عمومه في الملائكة ولان للبشر طاعات لم يثبت مثلها
للملائكة كالجهاد والصبر على البلايا والمحن والرزايا وتحمل
المشاق في العبادات لاجل الله تعالى وقد ثبت انهم
يرون ربهم ويسلم عليهم باحلال رضوانه عليهم ابدا
ولم يثبت مثل هذا للملائكة انتهى وقد نقله عنه جميع من
المتاخرين ولم يتعقبوه بنكر منهم الامام بدر الدين الشبكي
صاحب كلام المرجام في احكام الجان والعلامة عز الدين بن
جماعة في شرح جمع الجوامع ولكن الاقوى انهم يرونه فقد نص
على ذلك امام اهل السنة والجماعة الشيخ ابو الحسن الاشعري
قال في كتاب الابانة في اصول الديانة ومنه نقلت ما نصه
افضل لذات الجنة رؤية الله ثم رؤية نبيه صلى الله عليه وسلم
فلذلك لم يحرم الله تعالى ابنياءه المرسلين وملائكته المقربين
وجماعة المؤمنين والصديقين النظر الى وجهه عز وجل
انتهى وقد تابعه على ذلك الامام الحافظ البيهقي
قال في كتاب الرؤية باب ما جاء في رؤية الملائكة ربهم اخبرنا
ابو عبد الله الحافظ واحمد بن الحسن قالا انا ابو العباس محمد بن
يعقوب انا محمد بن اسحق ثنى امية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان

عن ابيه

عن ابيه سمعت عبد الله بن عمرو بن العاصي يحدث مروان بن الحكم
قال خلق الله الملائكة لعبادته اصنافا وان منهم لملائكة قياما
صافين من يوم خلقهم الى يوم القيمة وملائكة ركوعا خشوعا
من يوم خلقهم الى يوم القيمة وملائكة سجودا منذ خلقهم الى
يوم القيمة فاذا كان يوم القيمة تجلى لهم تبارك وتعالى ونظروا
الى وجهه الكريم قالوا سبحانك ما عبدناك حق عبادتك
واخبرنا محمد بن عبد الله واحمد بن الحسن قالا نبانا ابو العباس
انا محمد بن اسحق ثنا روح بن عبادة ثنا عباد بن منصور سمعت
عدي بن ارطاة يخطب على منبر المدائن فجعل يعظنا حتى بكى
وابكانا ثم قال كونوا كرجل قال لابنه وهو يعظه يا بني اوصيك
لا تصلي صلاة الا ظننت انك لا تصلي بعدها غيرها حتى تموت
ولقد سمعت فلانا فسي عباد اسمه ما بيني وبين رسول الله
غيره قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله ملائكة
ترعد فرايصهم من مخافتهم ما منهم ملك تقطر دمعة من
عينه الا وقعت ملكا يسبح قال وملائكة سجودا منذ خلق
الله السموات والارض لم يرفعوا رؤسهم ولا يرفعونها الى يوم
القيمة وركوعا لم يرفعوا رؤسهم ولا يرفعونها الى يوم القيمة
وصفوفا لم ينصرفوا عن مصافهم ولا ينصرفوا الى يوم القيمة
فاذا كان يوم القيمة تجلى لهم ربهم فينظرون اليه قالوا سبحانك

ما عبدناك كما ينبغي لك وممن قال برؤية الملائكة من المتاخرين
العلامة شمس الدين ابن القيم وقاضي القضاة جلال الدين البلقيني
وهو الارجح بلا شك ومنهم من قال ان جبريل يراه دون سائر
الملائكة لانه وقف على الحديث الذي ورد فيه رؤيته ولم يقف
على الحديثين السابقين في رؤية الملائكة على العموم ومشى عليه
ابو اسحق اسمعيل الصفار البخاري من الحنفية فاني رايت
والاسئلة المشهورة ما نصه سئل عن الملائكة هل يرون ربهم
فاجاب اعتمادا والذي اشهد لا يرون ربهم سوى جبريل فانه
يرى ربه مرة واحدة ولا يراه ابدا انتهى والصواب العموم والحديث
المذكور اخرجه الحاكم في المستدرك وصححه من طريق ابراهيم بن سعد
عن ابن شهاب عن علي بن حسين عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال تمد الارض يوم القيمة مد العظمة الرحمن ثم لا يكون بشر
من بني ادم الا قدميه ثم ادعى اول الناس فاخر ساجدا ثم يؤذن لي
فاقوم فاقول يا رب اخبرني هذا جبريل وهو يمين الرحمن والله ما راه
جبريل قبلها قط انك ارسلته الى قال وجبريل ساكتا لا يتكلم
حتى يقول الله صدق ثم يوذن لي في الشفاعة فاقول يا رب
عبادك عبدوك في اطراف الارض فذلك المقام المحمود قال
الحاكم صحيح على شرط الشيخين قال لكن ارسله معمر عن ابن شهاب
عن علي بن حسين بنحو واخرجه الحاكم من طريق ابن وهب عن يونس

عن ابن

عن ابن شهاب عن علي بن حسين عن رجل من اهل العلم ولم يسمه ان
الارض تمد يوم القيمة الحديث وقال عبد الرزاق في تفسيره انا معمر
عن الزهري عن علي بن الحسين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
كان يوم القيمة مد الله الارض مد الاديم حتى لا يكون لبشر من البشر
الا موضع قدميه قال فاكون اول من يدعى وجبريل عن يمين
العرش والله ما راه قبلها فاقول اي رب ان هذا اخبرني انك
ارسلته الي فيقول الله عز وجل صدق ثم اشفع فاقول يا رب
عبدوك في اطراف الارض وهو المقام المحمود اخرجه ابن جرير
وقال ابن ابي حاتم في تفسيره ثنا ابو عبيد الله بن اخي بن وهب
ثنا عمي ثنا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن علي بن حسين قال
اخبرني رجل من اهل العلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
تمد الارض يوم القيمة مد الاديم لعظمة الرحمن ولا يكون لبشر
من بني ادم فيها الا موضع قدميه فادعى اول الناس فاخر
ساجدا ثم يؤذن لي فاقول يا رب اخبرني هذا جبريل وجبريل
عن يمين الرحمن والله ما راه جبريل قط قبلها انك ارسلته
الي وجبريل ساكتا لا يتكلم حتى يقول الرحمن تبارك وتعالى
صدق قال ثم يوذن لي في الشفاعة فاقول اي رب عبادك
عبدوك في اطراف الارض فذلك المقام المحمود الثالث
الجن وقد نقل صاحب كتاب المرجان مقالة الشيخ عز الدين

في الملائكة ثم قال والجن اولى بالمنع منهم وقال الجلال البلقيني
لم اقف على كلام احد من العلماء تعرض لهذه المسئلة ولم تثبت
الرواية الا للبشر ثم نقل كلام الشيخ عز الدين في الملائكة لا يرون
ثم قال واذا كان ذلك في الملائكة ففي الجن بطريق الاولى ثم قال
وقد يتوقف في الاولوية لان الايمان في عرف الشرع يشمل مومني
الثقلين ثم قرر ثبوت الرؤية للملائكة ثم قال وعلى مقتضى
استدلال الائمة والاشعري تثبت الرؤية لمؤمني الجن الرابعة
مومنو الامم السابقة وفيهم احتمالان لابن ابي جمرة وقال
ان الاظهر مساواتهم لهذه الامة في الرؤية والله اعلم بحاله
بالصواب واليه المرجع والمآب
والحمد لله رب العالمين

بذل العسجد عن لسؤال في المسجد

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى السؤال في المسجد
مكروه كراهة تنزيه واعطاء السايل فيه قربة يثاب عليها
وليس بمكروه فضلا عن ان يكون حراما هذا هو المنقول
والذي دلت عليه الاحاديث اما النقل فقال النووي
في شرح المهذب في باب الغسل فرع لا باس بان يعطي
السايل في المسجد شيئا لحديث عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق

رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل منكم
احد اطعم اليوم مسكينا قال ابو بكر دخلت المسجد فاذا انا بسايل
يسئل فوجدت كسرة في يد عبد الرحمن فاخذتها فدفعتها اليه رواه
ابو داود باسناد جيد هذا كلام شرح المهذب بحروفه والحديث
الذي اورده فيه دليل للامرين معا ان الصدقة عليه ليست
مكروهة وان السؤال في المسجد وبذلك يعرف ان النهي عن
السؤال في المسجد ان ثبت يحمل على الكراهة والتنزيه وهذا
صارف له عن الحرمة ومن اخذ تحريمه من كونه مودبا للمصلين
برفع الصوت فاكثر ما ينهض ذلك دليلا للكراهة وقد نص
النووي في شرح المهذب على انه يكره رفع الصوت بالخصومة
في المسجد ولم يحكم عليه بالتحريم وكذا رفع الصوت بالقراءة والذكر
اذا اذى المصلين والنيام نصوا عليه كراهة لا تحريم والحكم بالتحريم
يحتاج الى دليل واضح صحيح الاسناد غير معارض ثم الى نص احد
ائمة المذهب وكل من الامرين لا سبيل اليه ثم رايت ابا داود
والبيهقي استدلا بالحديث المذكور على جواز المسئلة في المسجد
فانهما قالا في سننهما باب المسئلة في المسجد واورد فيه
الحديث المذكور ومن الاحاديث الدالة لما قلناه ما اخرجه الطبراني
في الاوسط عن عمار بن ياسر قال علي بن ابي طالب سايل وهو
راكع فنطوع فنزع خاتمه فاعطاه السايل فنزلت انما وليكم

الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة
وهم راكعون واخرج بن مردويه في تفسيره عن بن عباس قال خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المسجد والناس يصلون واذا
مسكين يسال فقال عليه الصلوة والسلام اعطاك احد شيئا
قال نعم ذاك القايم فقال على اى حال اعطاك قال وهو راكع قال ذلك
على فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلى الاية انما وليكم الله و
رسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم
راكعون واخرج بن جرير في تفسيره من طريق اخرى عن بن عباس
قال كان قائما يصلى فرتسايل وهو راكع فاعطاه خاتمة فنزلت
الاية واخرج ابو الشيخ بن حيان وبن مردويه في تفسيرهما عن على
قال نزلت هذه الاية انما وليكم الله ورسوله الاية على النبى صلى الله
عليه وسلم في بيته فخرج رسول الله والناس يصلون فاذا سايل
فقال اعطاك احد شيئا فقال لا الا ذاك الراكع لعلى اعطانى
خاتمه واخرج بن ابى حاتم في تفسيره وبن عساكر في تاريخه عن
سلمة بن كهيل ذاك تصدق على بخاتمه وهو راكع فنزلت انما وليكم
الله ورسوله الاية فهذه خمس طرق نزول هذه الاية الكريمة
في التصدق على السايل في المسجد يشد بعضها بعضا واخرج
الحاكم في المستدرك وصححه والبيهقى في شعب الايمان عن
حذيفة بن اليمانى قال قام سايل على عهد النبى صلى الله عليه وسلم

فسال

فسال فسكت القوم ثم ان رجلا اعطاه فاعطاه القوم فقال
عليه الصلوة والسلام من سن خيرا فاستن به فله اجره ومثل
اجور من تبعه من غير نقص من اجورهم شيئ ثم ان النهى عن السؤال
في المسجد لم يرد من طريق صحيح وما ذكره في المدخل لابن الحاج من
وجدتموه يسال في المساجد
فاحرقوه فانه الاصل له والحمد لله
اولا واخرا

الحظ الوافر في المغنم في استدراك الكافر اذا اسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

مسئلة الكافر اذا اسلم واراد ان يقضى ما فاته في زمن
الكفر من صلاة وصوم وزكوة هل له ذلك وهل ثبت ان
احدا من الصحابة فعل ذلك حين اسلم الجواب نعم له ذلك
وذلك ماخوذ من كلام الاصحاب اجمالا وتفصيلا اما
الاجمال فقال النووى رحمه الله في شرح المهذب اتفق
اصحابنا في كتب الفروع على ان الكافر الاصلى لا يجب عليه
الصلاة والزكوة والصوم والحج وغيرها من فروع الاسلام
ومرادهم انهم لا يطالبون بها في الدنيا مع كفرهم واذا اسلم
احدهم لم يلزمه قضاء الماضى فاقتصر على نفى اللزوم فبقى
الجواز وعبارة المهذب فاذا اسلم لم يخاطب بقضائها

بقوله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف
ولان في ايجاب ذلك عليهم تغييرا فعفي عنه فاقتصر
على نفي الايجاب فيبقى الجواز والاستحباب واما التفصيل
فان الفقهاء قد قرنوا في كتاب الصلاة بين الكافر والصبي
والمجنون والمغمى عليه والحايض في عدم وجوب الصلاة و
نص بعضهم على ان الصبي اذا بلغ وقد فاتته صلاة بين له
قضاؤها ولا يجب عليه وان المجنون والمغمى عليه يستحب لهما
قضاء الصلاة الفايتة في زمن الجنون والاغماء كذا نقله الاسنوي
عن البحر للروياني ونقل عنه وعن شرح الوسيط للغجلي ان
الحايض يكره لها القضاء فهذا فروع منقولة والكافر
في معنى ذلك فيجوز له القضا ان لم يصل الامر الى درجة
الاستحباب ولا يمكن القول بالتحريم بل ولا بالكراهة ويقاس
الحايض بان ترك الصلاة للحايض عزيمة وبسبب ليست
متعدية به والقضاء لها بدعة ولهذا قالت عايشة رضي الله
عنها لمن سالتها عن ذلك احرورية انت وقد انعقد الاجماع
على عدم وجوب الصلاة عليها وترك الصلاة للكافر
بسبب هو متعد به واسقاط القضا عنه من باب
الرخصة مع قول الاكثرين بوجوبها عليه حال الكفر
وعقوبته عليها في الاخرة كما تقرر في الاصول فاتضح بهذا

الفرق بينه وبين الحايض حيث يكره لها القضاء ولا يكره
له بل يجوز او يندب ويقاس بصلاة الكافر جميع فروع الشريعة
من زكوة وصوم هذا اما اخذته من نص المذهب واما الادلة
فوردت احاديث يستنبط منها جواز ذلك بل ندبه منها
ما اخرجه الائمة الستة وغيرهم عن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه انه قال يا رسول الله اني نذرت في الجاهلية ان اعتكف
ليلة في المسجد الحرام قال اف بنذرك قال النووي في شرح
مسلم من قال ان نذر الكافر لا يصح وهم جمهور اصحابنا حملوا
الحديث على الاستحباب اي يستحب لك ان تفعل الان مثل
الذي نذرته في الجاهلية انتهى وهذا دلالة على ان الكافر
يستحب له ان يتدارك القرب التي لو فعلها في حال كفره لم تصح
منه ولو كان مسلما لزمته وهذه دلالة ظاهرة لا شبهة
فيها الخطابي في معالم السنن في هذا الحديث دلالة على
ان الكفار مخاطبون بالفرايض مامورون بالطاعة وقال
القمولي من متاخري اصحابنا في الجواهر اذا نذر الكافر لم يصح
نذره لكن يندب له الوفاء اذا اسلم فلو نذر اليهودي او
النصراني صلاة او صوما ثم اسلم استحب له الوفاء ويفعل
صلوة شرعنا وصوم شرعنا لا صلاة شرعه وصومه هذا
كلام القمولي وقال ابن دقيق العيد في شرح العمدة استدل

بهذا الحديث من يرى صحة النذر من الكافر وهو قول ادرجه في
مذهب الشافعي والاظهر انه لا يصح لان النذر قربة والكافر
ليس من اهل القرب ومن يقول بهذا يحتاج الى ان يؤل الحديث
بانه امر ان ياتي باعتكاف يوم يشبه ما نذر فاطلق عليه انه
منذور لشبهه بالنذر او قيامه مقامه في فعل ما نواه من
الطاعة وعلى هذا يكون قوله اف بنذرك من مجاز الحذف او
مجاز التشبيه ومنها ما اخرجه مسلم عن حكيم بن حزام قال
قلت يا رسول الله اشياء كنت افعلها في الجاهلية يعني
اتقرب بها فقال صلى الله عليه وسلم اسلمت على ما سلف
منك من الخير قلت فوالله لا ادع شيئا صنعته في الجاهلية
الا فعلت في الاسلام مثله قلت وهذا الحديث يوخذ
منه بدلالة الاشارة استدراك ما فات في الجاهليه
فانه لما صدر عنه ما صدر من القربات في الجاهليه الا
انه لم يرها تامة لفقد وصف الاسلام فاعاد فعلها
في الاسلام لما فات من وصف التمام واخرج الحاكم في
المستدرك عن هشام عن ابيه قال استدراكا اعتق
حكيم مايه رقبة وحمل على مايه بعير في الجاهليه فلما اسلم
اعتق مايه وحمل على مايه بعير هذا الحديث فيه التصريح
بوفائه بما وعد به ومنها ما روى ان ابا سفيان لما اسلم

قال

قال يا رسول الله لا اتركو موقفا قاتلت فيه المسلمين الا قاتلت
بمثله الكفار ولا دهما انفقته في الصد عن سبيل الله الا انفقت
مثله في سبيل الله هذا الحديث صريح بمنطوقه في استدراك
تكفير من فعل المناهي وهو غير لازم فيحمل على الندب ويوخذ من
فحواه استحباب استدراك ما مضى في الكفر من ترك الاوامر
واخرج الحاكم في المستدرك وصححه عن عكرمة بن ابي جهل قال
قال لي النبي صلى الله عليه وسلم يوم جيت مرحبا بالراكب
المهاجر مرحبا بالراكب المهاجر فقلت والله يا رسول الله لا
ادع نفقة انفقتها الا انفقت مثلها في سبيل الله وهذا
ايضا من استدراك تكفير ما مضى
من فعل المنهيات في حال الكفر والله
سبحانه وتعالى اعلم والحمد لله
رب العالمين

شبكة الألوكة www.alukah.net

هذه رسالة في التصوف تأليف شهاب الدين
السهروردي وقد سمى هذه الرسالة رسالة الفقر في مخالفة
النفس والشيطان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي يعلم مكاسل البحار ومثاقيل الجبال مرسل
السحاب الثقال ومدبر الامور ومقلب الاحوال مقدر
الارزاق والاجال ذي الفضل والاكرام والجلال المنزه عن
الحلول والانتقال والانفصال والانفصال المتصف
بصفات الكمال المقدس عن النقصان والزوال المبرا
عن مقالة اهل الكفر والضلال هو الحي لا اله الا هو الكبير
المتعال ليس له شريك ولا مثال واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة عبد موقن بالبعث والحشر والنشر
والقبر والسؤال واشهد ان محمدا عبده ورسوله نبيا صادقا
في المقال ورسولا محمود الفعال مرضي الخصال صلى الله
عليه واله خير ال امّا بعد سالتني وفقك الله تعالى
عن شرح بعض ما اعطاني الله تعالى من نعمة الفقر وبيان
ما رايت بعيون قلبي من احسانه الجميل على خاصه وعلى جميع
عباده الفقراء عامة فاسرعت الى اجابتك ونقلت عن جريدة
مالي وصحيفة خاطري بعض ما خصني الله تعالى والهمني تجمعه
فاقول وبالله التوفيق طفت بعض الدنيا وجربت الامور

وباشرت

وباشرت الاشغال وصحبت الرجال وركبت العظايم وذقت مرارة
الاشياء وحلاوتها وفلشت الكتب وخدمت العلماء وضيعت
عمري في طلب الدنيا ورايت العجايب فما رايت شيئا اسرع ذهابا
واعجل زوالا من العمر والدنيا وما رايت شيئا اقرب من الموت و
الاخرة وما رايت بعد من التمني وما رايت احسن من الثاني
ورايت خير الدنيا والاخرة في القناعة ورايت شر الدنيا و
والاخرة في الطمع ورايت اقصر الناس عمرا من ضيع اوقاته
بلعل وعسى وسوف ورايت احسن الحلية التواضع ورايت
اقبح الاشياء البخل وما رايت شيئا جامعا للحمق خيرا من حسن
الخلق وما رايت شيئا جامعا للشر شرا من الحسد ورايت
موت الاحمق في السؤال ورايت حيوة الابد في التعفف و
كتمان الحال ورايت التوفيق مع الجد والسعي ورايت الخذلان
مع التهاون والكسل ورايت البلاء موكلا بالكلام و
رايت السكينة بالسكوت وما رايت حريصا الا محروما
وما رايت طالب الدنيا الا مغموما وما رايت صاحب العيال
الا عزيقا وما رايت صاحب المال الا مسكينا ورايت اقل
الاشياء اخوان الصدق والفتوة ورايت اكبر الاشياء
اخوان السوء والنفاق ورايت حرا الا ما اعتقه الله عن
رق النار ورايت الذل والهوان في خدمة المخلوقين و

شبكة الألوكة www.alukah.net

رايت العزّ والشرف فى خدمة الخالق ورايت شيئا اشد واقسى
من قلب الملوك ورايت زينة للفقير خيرا من مطرح الرقاع بعضها
على بعض ورايت خير الحساب محاسبة النفس ورايت غافلا
قط الا مقبلا على الدنيا وما رايت راغب الا مشغولا وما
رايت الزاهد الا فارغا وما رايت المريد الا طالبا وما رايت
المدعى الا كاذبا وما رايت حلية ازين من صدق الحديث
وما رايت شيئا من صنع الله الا ورايت الله تعالى فيه ورايت
النفس بحث على العار ورايت الهوى يجرنا الى النار ورايت
العقل يسرقنا الى عمل الابرار ورايت اقوى الرجال من يقدر
على تاديب نفسه ومنعها عن المعاصى والشهوات ورايت
بركة العمر والرزق فى طاعة الله تعالى ورايت خير الدنيا
والاخرة فى متابعة الله ورسول الله صلى الله عليه وسلم
ورايت تمام النعمة شكر النعم ورايت خير الرفق العلم ورايت
شر الدنيا الحرص ورايت العصاة والمذنبين واهل الكبايد
والمسرفين فما رايت شرا منهم منى ورايت دخول الجنة
فى اكل الحلال وترك المحال ورايت دخول النار فى متابعة
الهوى ورايت سلطنة الشيطان على الخلق من حب
الدنيا ورايت اجهل الناس من لم يعتبر الاموات وحالهم
وموتهم واموالهم ورايت اشقى الناس من يتعدى حدود الله

ورايت

ورايت جميع افة الانسان من اللسان ورايت اساس الشرع
والدين على الصبر واليقين ورايت افضل العبادات فى اداء
الفرايض ورايت احسن العبادات اجتناب المعاصى و
رايت خير الاعمال كف الاذى عن الناس ورايت خير
الغنى اليأس عن الناس ورايت خير الاذكار بعد ذكر الله
تعالى ذكر الموت ورايت اشد من الموت الندامة على الفوت
وما رايت عصمة النفس الا للانبياء وما رايت حيوة
القلب الا للاولياء وطلبت الامن والراحة فما وجدت
الا فى ترك الدنيا ورفضها وطلبت الانس بالله عزوجل
فما وجدت الا فى الاعتزال عن الناس وطلبت مخالفة
الشيطان فما وجدت الا فى مخالفة نفسى وعداوتها
ورايت ارجى شئ عند الله حسن الظن بالله وسمعت من لا
يزرع لا يحصد ومن لا يرحم لا يرحم ومن ركب فى سفينة
الليل والنهار يسوقانه الى الجنة او النار اياكم واياكم و
الاغترار ورايت جميع الخلفاء والملوك وارباب الشوكة
والعترة مشغولين بذب ذبابة عن انفسهم وما حصل لهم
ورايت جميع الخلق من لدن ادم الى نفخ الصور عاجزين عن جر
كسر رجل نملة ورايت جميع الفضلاء والفصحاء وارباب
النجوم واصحاب العلوم متحيرين والمين عاجزين مضطرين

عن اتخاذ جناح بعوضة ما قدروا واعترفوا بالعجز والنقصان
فسبحان من له الخلق والأمر والعلم والقدرة فتبارك الله
احسن الخالقين رب العالمين ليس له شريك في الملك هو
الحي لا اله الا هو موجد الاشيا من لا رض والسما خالق
العرش والكرسي ورازق الجنى والانسى المنزه عن الاستقرار
في الاستوا يحكم ما يريد ويفعل ما يشا كاسي العظام
الرفات لا الات وموات مميت الاحيا ومحيي الاموات
مقدر الارزاق والاقوات سامع الحس والحركات العالم
بدبيب النمل وخفي الاصوات لا يغرب عن علمه شيء في الارض
والسموات عالم السر والخفيات امتنا به وبجميع ملايكته
وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والشفاعة والجنة و
النار والقبر والسوال والحوض والميزان والصراط وخلود
النار للكافر وخلود الجنة للمؤمن والحكم العدل بين العباد
والقضا والختم ورد المظالم والامن والنعيم في الجنة وبا
لنظر الى وجهه الكريم اكرم الوجوه واعز الوجوه وكل ما
قال الله تعالى في محكم كتابه وتنزيله من الوعد والوعيد وجزا
الشقى والسعيد والامر والنهي والاخبار والقصص و
الامثال والحكم والحلال والحرام والمحكم والمتشابه وما بين
وفسر لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حق وان عيسى

صلوات

صلوات الله عليه عبده ورسوله مثله كمثل ادم خلقه من
تراب ثم قال له كن فيكون وامه صديقة كانا ياكلان الطعام
ونقر ان خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم امير
المؤمنين ابا بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان
وامير المؤمنين علي واولاده النجبا ونجبت اهل بيته الطيبين
الطاهرين ونقر بان الله تعالى منزه عن الحوادث مستغن
عن جميع المخلوقات خالق الخلايق لحكمته ومشيته لا حاجة له
في ايجاد معدوم واظهار معلوم ودبر الامور بتدبيره وارادته
لا لسبب وعلة بل لحكمة ربانية واظهار صنع فرداينة و
دليل على وحدانيته وهو سبحانه وتعالى قايم بذاته وقيام
جميع الاشيا من العرش الى الثرى به وجميع الخلايق محبورون
مقهورون تحت قدرته ونفاذ امره عاجزون عن كنه معرفته
محجوبون عن سر قضايه وقدره ولا يملكون لانفسهم ضرا ولا
نفعا ولا موتا ولا نشورا وكل ما يتحرك في خواطرنا ونختلج في
افكارنا وصدورنا ويتصور في اوهامنا وقلوبنا فالله سبحانه
وتعالى منزه عن ذلك قادر على ما يشا ليس له شبه ولا امثال
ولا زوال ولا حلول ولا ارتحال ولا حركة ولا انفعال ولا مكان
ولا امثال ذو الفضل والاحسان والجلال تعالى عما يقول الظالمون
اهل الكفر والضلال من دخل الجنة ففضله ومن دخل النار

فبعد له اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون • لامانع لقضائه
ولا راد لفضله وهو العليم القدير • ليس كمثله شئ وهو السميع
البصير نعم المولى ونعم النصير على ذلك يحيى ويميت وعليه نبعث
انشاء الله واشدت لنفسي ردا على المفكرين بهذا القول و
الفصل المبين شعرا • الا ايها العابد الجاهد •
عصيت الهك يا راقد • عميت فجاهدت في حقه •
لك الويل يا للهوى عايد • براهينا واضح بينه •
دلايلنا حاضر شاهد • دليل صنعه كلها • على انه احد واحد
كتاب في نعت الفقير السالك طريق التصوف • سالتني
وفقك الله عن جملة الفقير الصادق اجعل يا اخي زادك التقوى
وبضاعتك الافلاس وسفرك الاخرة • وانفاسك المراحل
ومنزلك القبر • وقرينك الصبر • وصاحبك اليقين وتدبيرك
العجز وحركاتك السكون • وبيتك الخلوة • وطعامك الجوع
وشرابك الدمع • ولباسك الفقر • ونومك محاسبة العمر
وسادتك ركبتك • ومجلسك المسجد • ودرسك الحكمة • و
نظرك العبرة • ومراقبتك الحياء ورفيقك التوفيق وشيمتك
حسن الخلق • ومعلمك القناعة • وصلوتك الوداع • وصومك
الصمت • وهمك التاه • وفرحك الجنة وصحتك اليأس ومرضك
الطمع وتذكرك المقابر واعظك الايام ومطربك الحزن وسماعك

ذكر

ذكر الموت ورفضك رفض الدنيا وسلاحك الوضوء ومركبك
الورع وخصمك الشيطان وعدوك النفس وسجنك
الدنيا وسجانك الهوى وليلك التضرع ونهارك الاستفقار
والاستعداد وحاملك الوقت وتحصنك الدين وشعارك
الشرع وحديثك كتاب الله ورأس مالك حسن الظن بالله
وحرصك الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم و
دعاتك الدعاء لجميع المؤمنين وامنك العمل الصالح و
خوفك رد العمل وسوء الخاتمة وغاية منتهى همتك
الله وقصارى امنيتك هو هذا نعت الفقير وصفته
وما ذلك امانى وغرور فاذا وفقت وفعلت عشت حرا
ومت فارغا وقمت بحمد الله من القبر آمنا ودخلت الجنة
سعيدا ان شاء الله تعالى باب في علامة محبة الله تعالى
عبده علامته الله للعبد ووصول العبد الى مولاه جل
ذكره ومعرفته بصفاته تعالى وتقدس ان يعلم المتوجه الى
الله السائر الى حضرته ان المانع والمعطى والضار والنافع
والهادى والمضل هو الله تعالى وليس احد في الوجود الا
هو الباقى فان ويستوى لسانه وقلبه في الذكر ويتلى عروقه
من محبة الله تعالى وذكره ولا يرى لنفسه قيمة ببغض الدنيا
وطلابها ويحب الموت بابا ويختار الخلوة والعزلة

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقف

ويفر من الناس وتستوى عنده المدح والذم والحجر والستر
والمنع والعطاء والذهب والتراب ويبكى بالليل والنهار على
تقصيره ويكون فى الدنيا بالقالب وفى الاخرة بالقلب ويصح
اعتقاده وايمانه مع الله تعالى ولا يجرى على لسانه الا ذكر
الحق وذكر الموت وشئ من هول المطلع او صفة من صفات
الجنة والنار ويكون اقرب الاشياء اليه الموت وابعد
الاشياء اليه الامل ويبكى على انفاسه بعد ياسه عن جميع
الخلائق هذا علامة اقبال الله تعالى برحمته وفضله على
عبده الضعيف ووصول العبد الى باب سيده ومولاه
تبارك وتعالى باب فى حقيقة دخول الفقير الى الخلوة
وشرح اداب بها بسم الله الرحمن الرحيم حاصله ان يكون
هذا العبد السالك المريد فارغا من الدنيا والاخرة طالبا
رضى الله تعالى واصلاح قلبه رحاله طاهرا من نجاسات
الذنوب بالتوبة ومن مظالم الخلق بالاستحلال او بالرد لها
ولما من الدنيا او ربابها مقبلا على الاخرة مشغولا باسبابها
متوجها الى حضرة الله تعالى بجميع قلبه وبدنه مجردا خاليا
عن جميع الارادات ظاهرا وباطنا صامتا وساكتا متضرعا
خايفا باكيا مسبحا فقيرا خالصا متمسكا بالشرع حافظا
لحدود الله عالما باحكام الله تعالى تابعا لسنة رسول الله

صلى الله

وقف

صلى الله عليه وآله وسلم فاذا دخل الخلوة يظن انه ميت وبيت الخلوة
قبره فلا يبقى لبيت اختيار ولا ارادة وان كان له حاجة يقضى
جميع حوايجه واشغاله قبل دخوله حتى لا يتعلق قلبه بشئ
سوى الله تعالى ويطلب مكانا بعيدا من الخلق قريبا الى الجامع
او فى موضع لا يجب عليه حضور الجمعة وينبغى ان يكون
المكان ضيقا ولا يدخل فيه شعاع الشمس وضوء النهار
ولا يكون عنده معلوم ولا مطعوم ويشتغل بالذكر دايما
ليلا ونهارا سرا وجهارا بلا فتور وتعلل يأخذ قلبه من
لسانه ولسانه من قلبه ويقوم بامر شيخ ناصح او اخ مشفق
او رفيق صالح او صديق حميم بطعامه ومزاجه وصلاحه
وفساده وعقله ودماغه وتسكين صبره وتعجيله وسلطان
وهمه واحكام نفسه مثل الطبيب الحاذق العالم بعلل
المريض وفعل الاودية وهو يفعل بعد استخارة الله تعالى
مرارا وتضرعه اليه ويفرغ وجهه بالتراب بين يديه وتسليم
قلبه وروحه الى حضرة الله تعالى ولا يرفع صوته بالذكر
كثيرا الا ان يكون مغلوبا بغير ارادة ولا ينام باختياره ولا
يبكى على شئ ولا يتعلل بشئ ولا يصلى الا الفرايض والسنن
وركعتى الضحى وركعتين بعد تجديد الوضوء ولا يخطر
بباله من الكرامات والمواهب شئ ولا يرى لنفسه وخلوته

وخدمته قيمة ولا يبقى عنده دعوى ولا دعونة ويدفع عن نفسه
الخواطر الردية وينفى عن قلبه الارادات الفاسدة الحسيسة
بدوام ذكر الله تعالى وتقليل الطعام لمقدار صبره وقوته
وطاقته وضعفه وصحته ويستعمل الطيب والبخور دايما
ويداوم اكل اللحم ويشتغل بذكر الله تعالى بالادب ويكون دايما
مثل صاحب جناية عظيمة بين يدى سلطان جبار ولا يفعل
شيئا بخلاف الشرع ولا يلتفت الى اظهار الاشياء ويدفع
عن نفسه بالذكر ويستحى من الله تعالى ويستغفر من طاعته
كما يستغفر من معصيته ويخاف على نفسه وماله مثل ما يخاف
على الكفار ولا يدخل الخلق الا سليم الاعتقاد صحيح العقيدة
مؤمنا بالله وملائكته وكتبه ورسله مؤمنا بالبعث و
الجنة والنار والوعد والوعيد محبا لاهل بيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم معترفا بفضيلتهم على جميع الخلايق
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان بخلاف هذا
يدخل ويخرج مبتدعا زنديقا ويختار ارادة الله تعالى على ارادته
ويحب لجميع الناس ما يحب لنفسه واذا خرج من الخلق لا يظهر
الا العجز والكتمان ويحفظ القلب واللسان ويداوم فى
خلوته وغير خلوته على الوضوء والطهارة ولا يبقى له محبة
الدنيا وارتباطها ويطلب من الله تعالى العصمة والامان عن

شرور

عن شرور نفسه الامارة بالسوء والتوفيق على الطاعة وحسن
الخاتمة فان الامور بخواتيمها باب فى معرفة النفس
واتباعها ولا يعرفها بالحقيقة احد البتة اعلم ان الله تعالى خلق
النفس شر الاشيا وهى بين جنبيك وهى مطيتك وانت
محتاج اليها ومثلها كمثل السارق الواقف على متاع البيت
فى بيتك وهى قرينة الشيطان ومأوى سوء ولها صفات
مذمومة تحب الشر وتبغض الخير تخالف العقل وتوافق
الهوى تدعوها الى الطاعة وهى تجرك الى المعصية وهى
فى الشبع مثل السبع وفى الجوع مثل الطفل الضعيف
وفى الغضب مثل الملوك الجبار وفى الشهوة مثل البهايم وفى
الخوف مثل الهرة وفى الامر مثل النمر والاسد ومن سوء عادتها
يخاف من الفقر والقلة ولا من الله تعالى ومن اليم عذابه وهى
مسخرة الشيطان ولها اعوان وانصار مثل الدنيا وزهرتها
والهوى والشيطان وما يتعلق ولكل واحد من اعوانها جنود
ووفود وخيل وحشم من زينة الحيوة الدنيا كمثل كثير الاكل
وكثرة النوم وكثرة الضحك وحكايات العشاق وحب الدنيا
واختيار الغنى والكبر والحسد والنميمة والغيبة والعداوة
الذميمة وارتكاب المعاصى واللعب والملاهى والاشتغال
بكل ما لا يعنيه وجمع المال وطول الامانى والاماك

والامر بالمنكر والمنع بالمعروف والتمنى والغرور واللهو
والسرور والعمارات والتجارات وتحسين القبيح وهتك
الستر ومحاورة الحدود واستعانة الباطل وانكار الحق و
وتعظيم ابناء الدنيا وتحقير ابناء الاخرة وكل هذا من صفات
النفس الامارة بالسوء وكل عرق من عروق ابن ادم بيد
من شرط اعوانها فمن وفقه الله تعالى وبصره بعيوبها
واعانه على تسخيرها ومعرفة مكايدها لجمها بلجام الورع
والتقوى وقيدها بسلاسل الذل والانكسار وتكليفات
الشرع وتقتلها بسيف المجاهدة ويسلط عليها الجوع
والعطش والسهر ويخالفها فى كل شئ الا فى طاعة الله و
يخلف منها فى الطاعة ايضا ويمنعها على جميع افعالها ولا
تحقل عن تاديبها وترياضها الى الموت ويجعل العقل عقالها
والشرع سجنها والعبادة شغلها وذكر الموت طعامها
وشرابها وبعد الاحتياط التام البالغ فى امرها يتضرع
هذا العبد المسكين الى خالقها وموجدها ومنشائها
ويستعيذ اليه من كيدها وسوء عاداتها وغلبتها على
عقله ويطلب منه الامان من شرها وامانها وان مثل
العقل والنفس مثل شخصين عدوين قاصدين
قديم العداوة والخصومة وبيد كل واحد منهما سيف

مترقب لغفل صاحبه ولا يقطع النظر منه حتى اذا غفل يقبله
وكل من غلب سلب ومن كان ظالما لنفسه وتقتلها بالظلم
نجا من شرها وامن من مكايدها قال الله تعالى فمنهم ظالم لنفسه
والظلم عليها ان يمنعها من الشهوات الفاسدة واللذات
الفانية والاماني الباطلة والامال الكاذبة وضرورة الدنيا
وحب الشرف والمال ويحرها الى طاعة الله تعالى طوعا
او كرها وعلى متابعة الشرع انقيادا واضطرارا ويحرمها
على حب الاخرة وذكر الموت ويخاف من كيدها ومكرها
ودعوتها فى العبادة والزهد وان خداعها وفسادها فى
الطاعة اكثر من المعصية وان لها فى الطاعات سريا وعيشا
احب اليها من ركوب المعاصى مثل تزين الطاعات ورؤية
العبادة وقيمة العمل والرياء والمراآة والنفاق وحب اقبال
الخلق وتقبل اليد والتبرك والزيارة وحسن الصيت
والثناء الخلق ورغبة الملوك وتردد ابناء الدنيا وحضور
السماع وتحريق الحرق والتضيع واظهار الصوم والصلوة
وقلة الاكل الردية الناس والبكاء الكاذب وتحريك
الشفه والاشارة العين والتخشع بلا خشوع القلب
ولبس المرقعات ورؤية المنات والمواخاه والحكم على الماضى
والمستقبل والمبالغة فى الطاعات والعبادة عند رؤية

شبكة الألوكة www.alukah.net

العاجزين وتوانى والتكاسل فى الخلوة وكثرة أصحاب الارادة
والاكل الاطعمة اللذيذة والترفع والتصدر فى المجالس والرضا
لحصول المرادن فى السماع ونظارة النسوان نعوذ بالله من شر
الشيطان فان هذا الخصال شر من شرب الخمر وارتكاب المعاصى
اعاذنا الله من شرورانفسنا وروية اما لنا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله تعالى بعبد خيرا بصّره بعيوب
نفسه اللهمّ بصّرنا بعيوب انفسنا وسيئات اعمالنا
ولاتكلنا الى انفسنا طرفة عين والاقل من ذلك وانصرنا
على اعدائنا واجعلنا من الذين خرجوا من الدنيا امنين ولا
تفضحنا على رؤس الاشهاد انك لاتخلف الميعاد باب
فى نصيحة الفقير وارشاده اذا اراد الفقران يقطع طريق
الاخرة امنا وبغير بحار افات الدنيا سالما فليلزم هذا كله جدا
ويشترط مع جميع ذلك فانه اصل العبودية ومدار الخدمة
والطاعة اكل الحلال وترك المحال وصحة الاعتقاد وصدق
الاجتهاد واستعداد الموت واستدراك الفوت والنظر
فى امن قبل حلول قبره وحفظ اللسان عن الانسان و
الاشتغال بعيوبه عن عيوب غيره وموعظة نفسه قبل
موعظه اخوانه وبغض الدنيا ظاهرا وباطنا لمحبة الله تعالى
وترك ما فيها الى ما فيها وكتمان الحال وترك المقال وترك

ملا يعنيه فى جميع الاشياء والدعا لعامة المسلمين وكتمان
مصايبه واظهار مغايبه وتسليم الاعضا الى النفس فى كل
يوم جديد والزامها بحفظ رعيتها من عذاب النار والنظر
الى الخلق بعين الشفقه والرحمة والمارباب الدنيا بالعبرة
لا بالانكار والحسد وبذل النصيحة وترك الفضيحة و
كظم الغيظة وتسكين الغضب عند القدرة عن الصديق
والعدو والاقى محارم الله تعالى وقطع النظر عن عمله والتفويض
الى من يعمل له والندم على افلاسه كائنا فى اخر انفاسه وتهذيب
الاخلاق وتبديل الافعال ومدارة الناس والصبر على ترك
اللذات والشهوات وترك القدح فى الاحياء والاموات
ومخالفة الشيطان والهوى والنفس والقلب عند الجوع
والعرى والحر والبرد فى الحضر والسفر وصدق اللسان
فانه زبدة معانى الانسان والاجتناب عن الكذب وجرى
اللسان بالصدق والصواب والنفى فى الاستقامة
بتكرار اهوال يوم القيمة والنظر البالغ فى الغنى والفوت
والنطق بكلام الخير والا السكوت والقناعة بما
رزق الله والقيام بما امر الله وتعوذ النفس بالقليل من
الاكل وتعوذ اللسان بالكثير من الذكر ومحاسبة العمر
والايام فى كل يوم وساعة واختيار الخمول وترك الشهوة

شبكة الألوكة www.alukah.net

والانقطاع عن العلائق وعن الحلائق وترك التدبير والتمني
بالتقدير وسهولة الاشخاص في حركه وسكون ولزوم البيت
واختيار الصمت وذكر الموت وهم الموت والتعفف من السؤال
الا من ضرورة وترك حظوظ النفس وانقياد احكام الشرع
والظن بجميع الخلايق بالنجاة من النار وبنفسه من المخلدين
فيها وترك حكايات الدنيا وابناها وسيرة ملوكها وعادتها
ومملوكها وحفظ اوقات من اوقاتها ومدادمته الوضوء والطهارة
في ثوب والبدن واستماع كلام المشايخ بالحرمة وكلام الجهال
بالعبرة وتحقير النفس وتعظيم الشرع وترك الاختلاط
بالمتصوفه الاقوما من اهل الله وملازمة الحديث النبوي
وترك حديث الدنيا والاقبال على الطاعة بالنشاط والبكاء
على الذنوب وملامة النفس من كثرة العيوب وعن الطاعة
خوفا لرد البضاعة والرجاء مع العمل والخوف من الاجل
والكتمان ممن لهذى اليه والسكوت عمن تجري عليه وترك
الدنيا والزهد في الخلق والاقبال على الاخرة وحسن الخلق
وترك التسبب والشكوا الا بحضور المولى وحسم مادة الشر
بالمداومة الفضول وهجر الخلق وصلوة الليل والبكاء السحر
وصوم الدنيا وافطار الاخرة دع فانها محل الارجاس والانجاس
وكن حاسا طرح بحاشت اقدام الناس ايها المقصر اين العمل

ايها

ايها المتمني الى متى هذا الامل آن اوان الرحيل اين الزاد واين اهبة
السبيل هنا كلام مفيد مختصر عليك بحفظ اللسان وغض
البصر باب في تفضيل الفقر على ما سواه والله الذي لا اله
الا هو المبدي المعيد لو اني ات من ربي تبارك وتعالى وتقدس
ويقول انت مخير من ربك ان تعيش الى يوم القيمة وتملك الدنيا
باسرها واجمعها بلا منازعة احد وتدخل الجنة مع الاغيار او
تموت الساعه وتدخل النار وتبعث في زمرة الفقراء وعزتي
وجلالي ولا ارغب في نعيم الدنيا ودخول الجنة واختار الموت
ودخول النار فالنار خير من العار لما وجدت من لذة العيش
وطيب الوقت وصفاء الحال وفراغ القلب وراحة البدن
وسلامة النفس وكثرة المناجاة بالليل مع مولاي وعن
نفسي عند اكل الكسيرات اليابسات وذلك الله تعالى عنه
لبس المرقعات وصفو عيشي في جميع الاحوال يا اخواني
الفقر آء الموت موتكم والحيوة حيوتكم والدنيا دنياكم والاخرة
اخرتكم والعيش عيشكم فانفقوا الفقر وتوسدوا البركة اذا نعم
وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ واصبروا على ما اصابكم من
هذه النعمة الجسيمة والموهبة العظيمة واجعلوا التكبيرات
الاربع على جميعهم قياما بين بياض النهار وسواد الليل امورا
وعجايب سرورا ونوايب فكم من فاسق تايب وكم من زاهد

شبكة الألوكة www.alukah.net

خايب وكم من حاضر غايب فاتقوا الله واسمعوا واطيعوا واعتبروا
يا اولى الابصار واعلموا انّ ما لكم ما لكم فاقطعوا ما لكم وانتظروا
اجالكم وانتظروا ما ذا كسبتم لغدكم فانّ غد للنّاظرين
قريب باب في صفة الدّنيا وحقيقتها الدّنيا موضع الكفر
ومنزل العبرة ومقام العثرة وبناء الحسرة وهي مزرعة المؤمنين
وسوق الطّالبين ومتجر المريدين ومظنة القاصدين وقنطرة
السّالكين ومعشوقة المغرورين وممرّ الصّدّيقين ومزبلة
العارفين ومملكة الشّياطين عجوزة بكرة يا اصحاب الفطنة
والفكرة مكّارة غدّارة حرّارة في كلّ لحظة لها صديق وخليل
وفي كلّ ساعة لها هالك وقليل بحرها عميق وراكبها غريق
حجّها مخذول وصديقها مقتول زاهدها مادغ وراغبها
مشغول سرورها هم وترياقها سم وساحلها يمّ شفاؤها
داء وصحتها عناء فانها للنّوايب والرّزايا مخلوطة عدوّة
لجميع الخلق شرابها سراب ومعمورها خراب وحاصلها تراب
حلالها حساب وحرامها عذاب باب في صفة طريقة
الله تعالى اعلم انّها نور من الشّمس وضوء من القمر وابين
من النّهار ولها علامات بينات واضحات من تركها ضلّ
ومن سلكها اهتدى ولكنّها كثيرة الموانع والمقاطع و
المهالك وفيها جبال راسخات وبحار زاخرات وقطاع

زاجرات تحت كلّ حجر سنين كمين وفوق كلّ مدر اساسه عزين هذا
نعتها للنّاظرين من البعيد واما من القريب فكسراب بقيعة يحسبه
الظّمآن ماء لا يقطعها الا الصّدّيقون الخايفون التّاركون
التّايبون الرّاغبون السّابقون بقلوب عامرة سماويّة وابدان
خزية ارضيّة واعلم ايّها السّاير في طريق الله تعالى انّ النّجاوة لا
تصحّ الا العالم ربّاني ومريد صادق مجرّد روحاني جافى القلب
عن جميع الارادات والمرادات تارك للدّنيا والاخرة عاشق
للموت عدوّ للدّنيا ونفسه محبّ للاخرة واهلها كريم بماله عفيف
عمّا ليس له ذي قلب حيّ ونفس ميّت وغفل صحيح وهوى
سقيم قليل الاكل كثير الفكر والذكر وبعد ذلك يتوجّه الى مالك
والملكوت ويتمسّك بقوله لا اله الّا الله ويتبرّا من الكلّ و
يتوب الى الله من جميع دعواه ومحاله ويشهد بقلبه ونطق
بلسانه لا اله الّا الله وحده لا شريك له ولا معبود سواه
ولا اله الّا هو الحيّ الباقي وما سواه ميّت ثمّ قال الشّيخ لنفسي
في وصف حالي وزبدة مقامي هذه الابيات

نصيحتكم يا اخوتي كلّكم ٭ لا تنظروا في زيّ تلبيسي
ولا تقولوا انّه زاهد ٭ لا تسمعوا قولي وتلبيسي كيسي وكاسي مثل اوزاري
لا تقربوا كاسي ولا كيسي ٭ اما سمعتم انّني راهب تحت العباء والعقل مفلس
غرسي جهلي وردها زلّة ٭ لا تقربوا وردي وتغريسي

شبكة الألوكة www.alukah.net

مد دستی قلبی وذا سعدی تکرار ذنبی وتقدیسی
نفسی ابلیس جربتها نعوذ من شر ابلیسی

تمت من مصنفات الشیخ
شهاب الدین سهروردی
المرسوم برسالة
الفقر ٥

يقول كاتبه فقير عفو الله تعالى ان الشيخ قدس واوضح فى هذا الكتاب مالا اوضحه غيره ممن تقدم قديما
وجديدا ولقد كشف القناع عن وجه المليحة وجعلها بادية من غير امتناع لكرم نفسه العلية مع حسن
الطباع واوضح فيه المادة من غير حد ايضاحا مشاع واوضح التدبير والاوزان والعلامات ولم يترك من
طريق الجادة شيا الا اشار اليه باوضح الاشارات ولم يكتم من ذلك شيا سوى المفتاح فانه اشار اليه بالرمز
مفرقا واما المكتوم فانه اوضحه ايضاحا تاما لكن ايضا مفرقا لمن يلتقطه وقد تقدم له رضى الله تعالى
عدة مصنفات نحو العشرين كتاب متقدمة على هذا الكتاب المبارك الذى هو غاية السرور فى شرح الشذور
فانه لهم السر المصون فى شرح رسالة بيزن وهى اول تصانيفه وكتاب بغيه الخبير فى قانون طلب الاكسير
وكتاب انوار الدرر فى ايضاح الحجر وكتاب مطالع البدور وقلايد النحور والدر المنثور هذه الثلاثة كتب
فى شرح صدر ديوان الشذور والبدر المنير فى تحقق الاكسير فى شرح بيت واحد من ديوان الشذور وهو
قوله لخونا الذى ياتى لعشرين دوره وكان قد ضاعت منير هذه النسخة فى مصر ولما ورد الى دمشق المحروسة
طلبوه الطلبة منه فصنف لهم ملى نسخته وسماه البدر المنير فى ينبوع الاكسير وكتاب الدرة البهية
فى شرح مخمس المآء الورقى والارض النجمية وكتاب كشف الاسرار للافهام فى شرح قصيدة عبد العزيز ابن تمام
وكتاب شرح قصيدة ذى النون الهزلية عجب عجب قطه سودا ولها ذنب وشرح رسالة الحلاج
وجدتها بخطه وكذلك كشف الاسرار وابتها بخطه ايضا وله كتاب شرح الراح لجابر والراحة ايضا وكتاب شرح
صحيفة هومس وله الشمس المنير فى اسرار الاكسير وهما كتابان احدهما هذا والاخر فى جواهر الاكسير وله القانون
الكبير فى معرفة طرح الاكسير وغير ذلك ثم ختم ذلك كله بنهاية الطلب فى شرح المكتب وهو نهاية كاسمه فى كل ما
يحتاج اليه الطالب وجعله نهاية لما مضى من الكتب جميعها ثم صنف معه كتاب التقريب فى اسرار التركيب
وهو ايضا كتاب جليل المقدار وهو اربعة اجزآء فيه التراكيب والموازين والتدابير وفتح فيه باب كبير فى الاعمال
البرانية والحوانية ولكن لا يدخل من ذلك الباب الا اهله ثم بعد ذلك ابتدا بهذا الكتاب المبارك واوضح
فيه الحجر فى التدبير اكثر مما مضى ولكنه ذكر انه نهاية الطلب للمبتدى انفع وهذا لعمرى ابسط
وانفع وبعد هذا الكتاب المبارك صنف كتاب البرهان فى اسرار الميزان وهو ابسط من هذا الكتاب

وارتبط بجميع ما تقدم من الكتب وهو على سبعة اجزآء وله كتاب التقريب ابسط منه وفيه تمام الاكمال للنجح فى التقريب وله كتاب الفتح فى اسرار المفتاح اربعة اجزآء وله
كتاب الفلاح فى اسرار المفتاح وهو على سبعة اجزآء وله كتاب الاكتساب فى اسرار المفتاح اربعة اجزآء وله كتاب الاكتساب فى اسرار المفتاح اربعة اجزآء وله
كتاب الفلاح فى اسرار المفتاح وهو على سبعة اجزآء وله كتاب التقريب ابسط منه وفيه تمام الاكمال للنجح فى التقريب وله كتاب الفتح فى اسرار المفتاح اربعة اجزآء وله
كتاب الاكتساب فى اسرار المفتاح اربعة اجزآء وله كتاب الفلاح فى اسرار المفتاح وهو على سبعة اجزآء وله كتاب التقريب ابسط منه وفيه تمام الاكمال للنجح فى التقريب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المالك الملك الحق الحي القدير الغفور الخالق للخلق
اضاء من ضياء فيض نوره ممدوده كل نور وابدع واخترع واتقن
صنع ما صنع واوجد وجود كل موجود بعد غيب الخفا الى
الشهاده والظهور اهدى من شاء بنور هدايته وتعليمه
وتفهيمه وعنايته لنهاية كل طلب سرور واوصل من اختار
حكمته فاشرقت شموس نفوسهم على مطالع البدور وكملهم
واكملهم ونطقهم وانطقهم بغرايب عجايب نظام كل منظوم
ونثر كل درر منثور لحمده على النعم التي امدها واعدها في الدارين
لكل عارف وصبور وصبار وشكور واشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له المحسن المجمل المعفو الغفور الصبور
واشهد ان محمدا عبده الصادق ورسوله الناطق بجوامع الكلم
وعلوم الحكم واعظم الشرايع واكرم الامور صلى الله عليه وعلى
جميع الانبياء والملائكة والاولياء وكل من هو بنور الهداية
مشهور ومشكور ما تفجرت انهار عيون ينابيع احكام الحكمة
العليا من كل قلب هو بذكر الله معمور وما ظهرت انوار اسرار
الحقايق والرقايق والدقايق من كل علم مخفي ومستور وسلم
تسليما كثيرا ممتعا لا يفنى ولا ينسى ولا يخفى على ممر الاعصار

و

و بعد سر مدا محققا في المقام المحمود يوم البعث والنشور
ومتصلا في دار الهنا بالعطاء الغير مجذوذ ومع الدوام والحضور
في النعيم المقيم بين الولدان والحور في اعلا غرف من الفردوس
المحفوف بالنور مع النظر الى وجه الله الكريم وهو اذ ذاك
نهاية الطلب وغاية السرور اما بعد فان للانسان عقد
عهد ولاية الخلافة والتمكين في هذه الدار باذن رب العالمين
وحصول اسباب التمكين بالعلم الواضح بالبرهان المبين الناتج
على العقل الفعال وتصور النفس لكل فعل وانفعال وصنايع
واعمال واظهار ظهور قوة الانسان المتصلة به من المبتدء
العالي بالتصريف من هذا الوجود الشريف ونقسم التصريف
الى قسمين الاول هو التصريف بما وهبه الله تعالى من القوى
السارية منه في الارواح الروحانية وهي باستعداد النفس
بالاذعة الصفا الملازم الى ان تستقبل قبول الاثر من واهب
الصور فتؤثر بالارادة والاختيار بالخاصية الموهبية فكلما
لزوم من فعل وانفعال فيستجيبله القوى الروحانية السارية
في كل الوجود بالقبول والطاعة وبهذا التصريف ظهور
الايات وخرق العوايد والمعجزات وهذا التصريف هو قوة
في النفس قد برزت الى الخارج بالفعل بعد ان كانت لها بالقوة
لان النفس من اصل وجودها فعاله وانما يعيقها عن الفعل

الروحانى لا اكدار الطبيعة فاذا صفت تصورت صور الاشيآء
على ما هى عليه تصورا كليا فاذا اردت الفعل بالاختيار لفعل
لها فى الخارج ما تريد بقدرة الله تعالى واستجابت لها الموجودات
بالسمع والطاعة كما هو المعلوم بالضرورة عن الانبيآء عليهم
الصلوة والسلام اذا تحدوا بالمعجزات وكذلك الاولياء اذا
صفت خواطرهم ايدوا بالكرامات وهذا التصريف لم يكن
بالله ولا صناعة وانما هو بمجرد التوجه والدعآء والاجابة
من فاعل الاشيآء ومن هذا القسم تسليط الوهم وافعاله
الخواطر وتحت هذا القسم فصول كثيرة وانواع على قدر
القبول واختلاف احوال النفوس والهمم واما القسم الثانى
فهو متعلق تعلق الهمة لتحقق العلم بالشئ مع اتقان عمل
وصناعه وينقسم هذا القسم الى قسمين قسم خاص وقسم عام
فاما القسم العام فتفرع الى جميع الصنايع العملية مع تقدم العلم
بها مثل البناء والنجار والخياط والحداد وما اشبه ذلك والقسم
الخاص ينقسم الى اربعة اقسام الاول منها علم الحساب والهندسة
والهيئة وما تعلق باسرار علم احكام النجوم والثانى علم الطب
واسرار المولدات والثالث علم الخواص والسحر والسيميا والتصريف
بالروحانيات والعلوم الالهية واسرار التكوين والاستحالات
والمقصود من هذا الكتاب تحقق البيان واقامة البرهان على

وجوب

وجوب هذه الصناعة علما وعملا مجملا ومفصلا وفيه للمبتدى
نهاية البيان والتعيين وللمنتهى محقق الوصول الى غاية السرور
والتمكين ولما كان هذا الكتاب المبارك متضمنا لشرح ديوان
الشذور وبجملته لم يبوبه ابواب وانما قسمناه الى اربعة اقسام
كل قسم منه يشتمل على جزء من الكتاب على التمام وكل جزء من
الكلام المنثور محتوى على شرح سبع حروف من الديوان المذكور
الا الجزء الرابع فستوعب فيه شرح ثمان حروف من جملة
النظم المشهور وسميته غاية السرور فى شرح ديوان الشذور
وارجوا من فضل الله تعالى بكرمه ومنه قال الشيخ برهان
الدين رحمه الله فى قافية الالف فى صدر ديوان المبارك
اذا ثلث المريخ بالزهرة امرؤ الشرح اعلم ان المراد بقوله اذا شرط
متعلق بظرف زمان مستقبل وقد تكون للجزآء والمقصود هنا
بيان المعنى المفيد للحكمة من غير تكلف بما تعلق بالاعراب
لان موضوع علم اللغة العربية كتب النحو فلا نذكر الا ما لابد
من ذكره من تحقق المعانى الموضوعة على الالفاظ واما معنى
قول الشيخ اذا ثلث المريخ بالزهرة امرء فبدا بالشرط وثنى
بالتثليث الذى هو الفعل وثلث بذكر المريخ وربع بذكر الزهرة
وخمس بذكر الفاعل بقوله امرء فقوله اذا شرط والتثليث
فعل قد تاخر ذكر اسم فاعله والمريخ والزهرة مفعولين للفاعل

الذى هو امر وحاصل الفايدة من ذلك ان الفاعل اذا فعل فعل
التثليث المنسوب للودة والقبول عند اصحاب احكام النجوم
بين هذين الاثنين الذين هما المريخ والزهرة وفعل فعل المقارنة
التى هى المخالطة والممازجة والمجامعة بين الاثنين الذين هما
البدر المنير وذكا التى هى الشمس وافادنا الحكيم بقوله فى هذا
البيت الاول من صدر ديوانه فوايد عن لا يفهمها الا من هو مثله
فى الفلسفة وفى مثل طبقته من الحكمة وقد يكون التثليث بنسبة
البروج الهوائية وهو تدبير النفس على الانفراد بالحل والتخليص
ليحصل منها المطلوب على الخصوص فى علم الميزان وعلم التدبير
والله بكل شئ خبير وقد يكون التثليث بنسبة البروج المائية
وهو الحل الطبيعى وفيه مفتاح الحكمة وبه تم النعمة وقد يكون
التثليث بنسبة البروج الترابية وهو على وجهين اما طاهر
مخلصه من الاوزان واما بالخلط والتركيب فى الغبايط بتحقيق
الاوزان وسنوضح ذلك كله معنعنا فى اماكنه من شرح الغاية
من هذا الديوان فافهم وتعلم واسال الله تعالى يعلمك ما لم تكن
تعلم وقد اخرجنا لك فى هذه الاوراق اليسيرة ما يمكن وضع
تفصيل جمله فى كتب كثيرة وبالله التوفيق وحيث اشرنا الى
تحقيق معنى التثليث فى الاصول بين المريخ والزهرة فنقول
فى تمامه ان فى معناه الاشارة الى الجزء الذكر الحار اليابس

من اجزاء

من اجزاء الحجر وهو واحد والى الجزء الانثى البارد الرطب وهو بالتثليث
اربعة وهى التى تدخل على الذكر فى ايام التعفين والتزويج الى تمام
مدة الانحلال واول التفصيل وتمامه فافهم واول هذا التزويج
جزء من الذكر ثم جزء من الانثى متساويان ويدخلان فى التعفين
ميقات موس المعلوم الى ان يتم الاتصال على الوجه المفهوم ثم يدخل
عليه بجزء ثانى من الاولى وهما الزوجة الثانية ومقامها فى التعفين
مقام الاولى علانية ثم يدخل على المركب بجزء ثالث وهى الزوجة
الثالثة بالوزن ويدخل التعفين الى ان يتم ظهور الفعل والتمكين
بعد ان تقتسم الثالثة ثلاثة اقسام فى مدة اربعين يوما على التمام
واما الزوجة الرابعة فيقسم على ستة اقسام وتسمى الجوارى
فى مثل المدة المذكورة حتى يحصل الانحلال لظهور الصورة
فهذا سر التثليث بين الزهرة والمريخ قد ذكرناه لك على الاجمال
ليكون كافيا هذا غاية لكل طالب فافهم هذه الامثال واعلم
ان هذه النسبة لها اصل فى اصل تكوين الانسان وهى
التثليث لان الجنين يتم كونه انسانا فى مدة اربعة اشهر شمسية
وهى ١٢٠ درجه فلكيه وهى مدة عمرا لطبيعى ان سلم من القواطع
وانما عينا بقولنا انه يصير فى اربعة اشهر انسانا الا انه يكمل
تصوين على صورة الانسان فانه عند تمامها يكون جنينا
تاما على صورة الانسان اذا كان ذكرا ولم يوقف التدبير الثانى

واعلم

١٢٠

وقف

في الطبيعة عارض بعلة ولا مانع وقد تقصر صورة الانثى عن التمام
الى الخامس والى السادس لان الشهر الاول من مدة الحمل شهر تعفين
فقط لانه لزحل كما فصلوه في علم الاحكام النجومية الماخوذ بالتجربة
على الاوضاع القياسية والشهر الثاني شهر نمو وزيادة في التكوين
وهو مناسب للمشتري والشهر الثالث شهر تكوين وتخليق
وهو مناسب للريخ وتقوى فيه الحركة والشهر الرابع شهر تمام
الصورة وهو للشمس وفيه تمام لصورة الذكر كما قدمنا وفي
الشهر الخامس يتم وجود الانثى ان قصرت عن التمام لنسبة الشهر
الخامس للزهرة الدالة على الاناث والمراد من التثليث في علم
الصنعة نسبة الاربعة للزوجات والجواري والبنات فالتثليث
سر الهي في اصل التكوين وهو سر المودة الطبيعية والروحانية
على التعيين فافهم ذلك واعلم ان قاعدة علم الصناعة الالهية
موقوف على معرفة علم الاحكام النجومية وعلم الاحكام النجومية
موقوف على معرفة الرياضية التي هي العدد والحساب و
الهندسة والمساحة والهيئة واصول المنطق وما فيه من القضايا
والتتايج وتحقيق القياس والتجربة والاستقراء والبرهان
وعلوم الطبيعة وما بعد الطبيعة والمقولات الثمانية المشتملة
على الماهية والكيفية والمكان والزمان والوضع والملك و
الجوهر والعرض والعلل الاربع التي هي المادية والشخصية و

الصورة

وقف

والصورته والفاعلية والغاية فاذا اتقن هذه العلوم اقتدر
على فهم علم احكام النجوم واذا اتقنه فقد ظهرت له العلل
النسبية ومن عرفها امكنه استخراج اسرار علم الصناعه
الالهية واسرار الموازين الصناعية واعلم ان المقصود من علم
الميزان ليس المراد به معرفة اجزاء الكميات بالصنج والمثاقيل
والدراهم بل الاوزان الكمية فرع منه وانما علم الميزان هو
معرفة تحقيق الاوزان الطبيعية في الماهية والكيفية ومثاله
ان العارف بهذا العلم يتوصل بطريق الفحص والنظر
والمقدمات العلمية الى ان يعرف اوزان جميع الاشياء مجموعة
وعلى الانفراد من سائر المكونات الموجوده في عالم التركيب
وما فيها من اجزاء النار وكذلك من اجزاء الهوآء وكذلك
من اجزاء الماء وكذلك من اجزاء التراب فاجزاء التراب
والماء يمكن وزنهما بالاجزاء الكميه من الصنوج والمثاقيل
واما الهوآء والنار فيوزنان بالموازين العقلية القياسية
والبرهان ولا يكاد يعرف ذلك الا الفاضل الفهيم وفوق
كل ذي علم عليم قال الشيخ وقارن بالبدر المنير ذكاء اعلم
ان القران تارة يكون بين سعدين في مكان موافق لهما وهو
ح يدل على الخير والسعادة على وجه الاجمال لكن يحتاج الى
تفصيل يعرف الحكماء لاجل عمل الطلسمات المناسبة لذلك

القران وان كان القران بين نحسين دلّ على الفساد وعدم
الصلاح لاسيما ان كان النحسان في مكان غير موافق لهما
وان كان القران بين نحس وسعد حصل بينهما مزاج بحسب
الطبع الاغلب منهما وان تساويا في القوة حصل مزاج بحسب
ذلك ان تساوى ولا يخلوان يكون كل قران يتفق على ممر الزمان
بين نحسين او سعدين واحدهما او كليهما غريب في مكانه
او في حظين حظوظة مثل البيت والشرف والحد والمثلثة وربما
كان احدهما او كليهما مستقيما او هابطا او صاعدا او راجعا
او محترقا وربما كان احدهما او كليهما خاليا لسير او متصل كوكب
او بعض الكوكب متصل به وربما كان ذلك الاتصال من قبول
ومودة او بخلاف ذلك فهذه الاصول كلها معلومة نافعة
في الطلسمات والاختيارات ومبادى الاعمال ولها في علم الصنا
الالهية صور واشال وكيفيات واشكال يحقق بها علم الميزان
وعلم التدبير بها السحر الحلال ويحقق بها للمحرر تحرير الاوزان
ومثال ذلك من شرح قوله وقارن بالبدر المنير ذكاء قد تقدم
فيما ذكرناه ان اقتران النيرين لا يمكن ان يكون الا في اخر الشهر
وهو محاق القمر والقمر عند محاقه لا يكون بدرا منيرا الا من طريق
الرمز والوصف بما هو من شان القمر انه بعد المحاق يبدو
هلالا ولا يزال ينمو ويكثر الى كماله فيصير بدرا منيرا في المقابلة

وللمقابلة

وجه من المقارنة في الصنعة فافهم ولتحقيق شرح كلام الشيخ
هنا وجهان احدهما متعلق بتدبير المحرر والا متعلق بعلم الميزان واما
الوجه الاول متعلق بعلم التدبير فيطلق على انه بدرا منيرا بوجه هو انه
سيصير بدرا منيرا وبوجه اخر فيه الاشارة اى المعنى الدقيق من علم
العمل الاول وهو ان المركب لا يكون من عناصر بسيطة كثيفة بالاوساخ المانعة
من المزاج وانما يكون بين جزئين عناصريين مدبرين بالحكمة بحيث ان يصلح لاحدهما
ان يسمى بالبدر المنير والثانى بالشمس فافهم مقاصد الحكماء فانها
ادق من الشعر واما الوجه الثانى المتعلق بعلم الميزان فهو بالمطابقة
ان المقارنة لا توافق المزاج المطلوب الا ان يكون الجسد المنسوب
للقمر قد دبر بالتدبير الموافق له حتى صار بدرا منيرا واعلم ان الجسد
المنسوب للقمر لا يمازج الجسد المنسوب للشمس في نار السبك وانما
يخالطه مخالطة يتميز احدهما عن الاخر وينفصلان بالماء الحلال
او بنار التخليص فلا يحصل من اقترانهما واختلاطهما فائدة
اذ لا مزاج بينهما وانما المقصود المطلوب لحصول الفايدة
امتزاجهما بحيث لا يفترقان ولا يمكن المزاج الا ان يصير القمر
بالتدبير الموافق قد كمل او صافه بحيث ان صار بدرا منيرا لانه
قد قبل من شعاع الشمس ما اكتسى به نورا ساطعا فصلح الجسد المذكور
ح لمزاج الشمس فلما اقترنا لم يمكن افتراقهما لحصول الصورة
المزاجية بينهما لان القمر قد استحال من الصورة القمرية بقبوله

النور والاضاءة الى الصورة الشمسية وقاربها في الطبع والخاصية
وهذا كلام ظاهر يفهمه الحكيم والمثال في ذلك من غير رمز ولا حد
ان المحقق الفاضل اذا حال القمر يا الكيفية الصناعية ايضا الى الحرارة
واليبس وتحاربهما في نار السبك امتزاجا امتزاجا كليا واتحدا وصارا
شمسا منيرا فان فهمت ما ذكرناه لك فنعم والا فتكرر
عليك القول ونوصله الى فهمك بوجه من الوجوه الحكمة وذلك
ان الذهب الابريز الذي هو ذهب العامة حار رطب معتدل
واما ذهب الحكماء فهو حار يابس باعتبار زيادة صبغه وكثرة
نوره المفاض عليه بالتدبير اللايق به فذهب العامة لا يطلق
عليه شمسا الا بنوع نسبته اليها لانه اكمل الاجساد الناقصة
بصورته النوعية واما ذهب الحكماء فيطلق عليه اسم الشمس
بالمطابقة والمشابهة لان فيه من الاشراق والضيا ما يفاض على
غيره من الاجساد الناقصة عند اقترانها به فافهم ولا بد ان نعرف
مقدار الفرق بين ذهب العامة وذهب الحكماء وبيانه ان ذهب
العامة صبغة على مقدار جسده وليس فيه من القوة وزيادة الصبغ
ما يؤثر في غيره الا حاله واما ذهب الحكماء فهو زائد في القوة و
الصبغ والروحانية الساذية فيه من الروح والنفس فهو مؤثر
بقدر ما فيه من القوة فافهم واما فضة العامة فليست مثل
فضة الحكماء ايضا فاذا اكتسبها الحكيم قوة روحانية ساذية صالحة

لعل

لعل البياض صار فيها قوة اكسيرية موثرة في صناعة الميزان تأثير
تحيل به الاجساد الناقصة بالنسبة اليها الى الصورة القمرية
واذا اكتسبها الحكيم قوة روحانية سارية بحيث ان تلوزت اجزاؤها
واصغر محكها وصارت في قوام ذهب العامة الا انها لم تبلغ رتبة
الكمال فاطلق عليها الحكيم في هذه الدرجة انها بدر منيرا فاذا جمع
بينهما وبين ذهب الحكما بالميزان الطبيعي الكلي المناسب للقوة و
الروحانية في نار السبك استحالت الى الذهب وحصل الامتزاج
والكلي وزالت عين الفضة بالكلية وصار المجموع ذهبا بالقوة
والفعل اتم واكمل واحسن من ذهب المعدن فابحث بطريق الفلسفة
الحقيقية في موضوع علم الصناعة الالهية حتى تعرف النسب
والطبايع واوزانها في كل جسد من الاجساد الذابة المنطرقة
فاذا علمت ذلك ترقيت الى معرفة غسل اوساخها وازالة ادرانها
المانعة لها من الامتزاج واذا عرفت ذلك ترقيت الى تلطيفها وتحريرها
وتعديل طبايعها حتى تحيلها الى صورة التمام والكمال باذن الله
تعالى فافهم فانا تجاسرنا على شرح ما كتمه الحكماء غاية الكتمان واظهرنا
السر المخفي الى الاعلان ليهتدي اليه من اهله الله تعالى لفهم علم هذا
الشان وتحقيقه بالعمل والبرهان فهو اخونا وان لم نعاصره في
الزمان ومن امعن النظر في كتابي هذا من اوله الى اخره وفهم المقاصد
فاز بالوصول باذن الله والله المستعان قال الشيخ ووصل

سعد المشترى بعطارد اى زحل كى يستفيد ضيآء الشّرح اعلم
ان معنى نصف البيت الثانى من البيت الاوّل معطوف على نصف
البيت الاوّل وكذلك هذا البيت الثّانى معطوف بواو العطف
على البيت الاول لانه بدا فيه بذكر المواصلة ولم يعين ماهى ولا
نسبتها ثم ذكر سعد المشترى وان المواصلة بعطارد ثم بين
او هذه المواصله التى هى من سعد والمشترى بعطارد نهاية
اى زحل لكى يستفيد ضيآء وهى النورانية وفى شرح ذلك علم
كبير وبحر عزيز يفهمه الفاضل التحرير باذن الله تعالى اعلم
ان معنى هذه المواصلة معطوفة على ما تقدم فى البيت الاوّل من نسبة
القبول والمودة الذى سماه بالتثليث والعلة فى ذلك ان المقصود
بمواصله المودة الملايمه واما اتصال العداوه فانه يوجب المباينة
وحيث قرر لنا فى البيت الاوّل نسبة التثليث بين الزهرة والمريخ
وبينا من شرح ذلك ما فيه كفاية وبلاغ وبينا حصول المباينة
فى القران بين القمر والشمس وعدم القبول فيما قد منا ذكره
من الشرح ايضا ثم بينا حصول الصّورة الاتحادية المناسبة
فى المقارنة فيما تقدم والان فقد بينا ان مراد الشيخ بالمواصلة
بين سعد المشترى وعطارد معطوف على نسبة المودة والتثليث
ايضا فتذكر ما يتعلق بكلّ من هذه الاشيآء المذكورة فى هذا
البيت واولها المواصله وثانيها سعد المشترى وثالثها عطارد

ورابعها

ورابعها زحل وخامسها النتيجة من هذه القضايا الاربعة
وهى ان زحل يستفيد الضيا ونحن نشرح لك هذه القضايا
اولا فاولا ونظهر لك العلم بالنتيجه التى اشار اليها الشيخ
على الوجه المطلوب من طريق القوم وبالله التوفيق ونقول
انه قد ظهر لنا من فهم معانى كلام الشيخ الاشارة الى ما يتعلق
بالصّناعة الالهية من حيث التّدبير ومن حيث الميزان واما
ما يتعلق بذلك من حيث التدبير للحجر فنقول ان الحكيم لما قادن
بين الشمس والقمر الذان هما البدر المنير وذكا ظهر عليهما
اللون الزحلى وهو السّواد ونقول فى بيان السّبب فى ظهور
هذا السّواد على المركّب من وجهين احدهما ان العمل الاوّل
لا يفيد الطّهارة الكاملة لاجزآء الحجر الذان هما الذكر والانثى
وانما يفيدهما استعداد القبول التزويج حتى يصير المركّب
هيولى لان تتكون منها الاكسير فاما هيولى الذكر والانثى
فهى موجودة فى المادة بالقوة ولا يظهر الى الفعل الا بمهنة
صناعية والوجه الثانى انه من شان فعل النفس فى التركيب
ظهور السّواد الكاين وهو الحمرة المتراكمة فشبه بزحل لانه
اللّون المنسوب اليه وقد تقرر فى الحكمة ان اصول الالوان
اربعة فالصفرة والحمرة منسوبان للنفس وفعلها والبياض
منسوب للرّوح والسّواد منسوب للجسد كما ان لون الصّفرة

منسوب للنار والمرة الصفرا ولون الحمرة منسوب للهوا وهو
طبيعة الدم ولون البياض منسوب للماء وهو طبيعة البلغم
ولون السواد منسوب للارض وهو طبيعة المرة السوداء
فاذا اختلط الماء بالارض غلب على الماء طبيعة الارض وظهر
على المركب لون السواد فاذا حصل الطبخ بالحرارة الملايمة
الذاتية والعرضية ظهر بعد لون السواد لون الخضرة ثم
يظهر النور والازهار كما قال الله تعالى فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا
الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ فتقرر عما ذكرنا
من وجوه الحكمة ان سبب ظهور السواد على المركب من وجهين
احدهما من طبيعة التراب وما فيه من بقية الوسخ اللازم لاجزائه
الذى لا يمكن زواله بالكلية الا عند نهاية التفصل والثانى
من اثار فعل النفس وظهور اثرها وهو الحرق المتراكمة وهذان
الوجهان هما السبب فى ظهور السواد الاول واما السواد الثانى
فهو من فعل النفس فقط ولا بد من سواد خفى موجود فى الجسد
الجديد ولا تخلص التخليص التام من جسم الاكسير الا بغسل
البخار عند التمام وسياتى تفصيل علم ذلك فى موضعه من هذا
الكتاب انشاء الله تعالى وحيث قررنا ان الحكيم الواصل اذا
قارن بين البدر المنير وبين الشمس يظهر السواد وهو اللون
الزحل فسمى المركب بزحل فاحتاج الحكيم الى عمل المواصلة

بين

بين سعد المشترى وعطارد اى زحل الذى هو المدبر الكريم حتى يستفيد
الضياء والنور بعد تلك الظلمة والسواد فسعد المشترى هنا هو دوره
التالى لدور زحل ومواصلته بعطارد المراد به الماء الالهى المستعمل
فى دور المشترى بتكرار التفصيل بالتقطير فيستفيد زحل الضياء
والسعادة بعد الظلمة والنحوسة ففى دور الزحلى التحمت الاجزاء المناسبة
بالاجزاء المناسبة وفى دور المنسوب اى سعد المشترى تميزت الاجزاء
المناسبة عن غيرها بالانحلال والتفصيل ولم يتم ذلك الا بمواصلة
عطارد لسعد المشترى فافهم ذلك لان عطارد هو الكوكب
الممازج وبه يتم الفعل والانفعال وتمام الممازجة والاتصال اذ واصل
سعد المشترى على الوجه المطلوب من التدبر لاصل وجود الاكسير
هذا ما امكن شرحه من كلام الشيخ حيث قال وواصل سعد المشترى
بعطارد الى زحل كى يستفيد ضياء وبينا لك ايها الطالب قوانين
الحكمة بعللها واسبابها كى تصل الى غاية السرور باذن الله الغفور
واما ما يتعلق شرح هذا البيت من علم الميزان فيقول وبالله
المستعان ان القوم قد قسموا الاجساد الذاتية المعدنية على
الكواكب السبعة فجعلوا الاسوب للزحل والانك للمشترى
والحديد للمريخ والذهب للشمس والنحاس للزهرة والخارصين لعطارد
والفضة للقمر هذا قولهم مطلقا وعندى ان لهذا القول محتاج
الى تحرير وتعديل وتقرير بحسب احوال الكواكب الذاتية والعرضية

شبكة الألوكة www.alukah.net

وكذلك بحسب احوال هذه الاجساد المنسوبة اليها الذاتية و
العرضية ايضا واما الاسوب الوسخ الدنس فهو منسوب لزحل
اذا كان راجعا او هابطا او محترقا ردى الحال فى وباله وغربته
وسقوطه فاذا دبر بالحكمة وزال عنه وسخه وابيض لونه واسفر
من سواده نسب الى زحل اذا صار صالح الحال مستقيم السير
فى بعض حظوظه والسعود متصلة به والقمر ناقل النور اليه
فاذا كملت طهارته واحمر لونه نسب الى زحل اذا كان صالح الحال
فى شرفه او احد بيته او بعض حظوظه وحيزه وجلبه وفرحه
مستقيما والميزان ينا ظراه من سعود وقبول واما الانك فاذا كان
غبيطا او سخا دنسا فينسب للمشترى اذا كان ردى الحال منحوسا راجعا
عابطا غريبا ساقطا واذا زال عنه دنسه باجمعه ولم يبق فيه الا
خرم لا غير فهو ينسب للمشترى اذا كان مستقيم السير صالح الحال
فى احد حظوظه واذا زال عنه خرمه وتصلب وكان ذوبه فى مطابقة
زمان ذوب الفضة نسب الى المشترى وهو صالح الحال فى حظوظه
نفسه مسعود بالزهرة والقمر من سعود وقبول واذا اصفر لونه
وصار ذوبه مطابقا لذوب الذهب نسب للمشترى اذا كان فى شرفه
او احد بيته صالح الحال مسعود بالنيرين واتصالهما به من قبول
فافهم واما الحديد فاذا كان غبيطا دنسا وسخا فهو منسوب
للمريخ اذا كان متوسط الحال واذا كان مستقيما فى بعض حظوظه

فينسب اليه الفولاد واذا كان فى شرفه او احد بيته فينسب اليه
الحديد المصفى من الاوساخ والادناس كلها فان اتصلت به
الزهرة والقمر من سعود فينسب اليه الحديد المصفى الابيض النقى
الشبيه بالفضة وان اتصل به المشترى فكذلك وان اتصلت
به الزهرة والشمس من سعود وهو على الحالة المحمودة فانه ينسب
اليه المريخ المصفى الداخل فى باب الحمرة واما النحاس الغبيط فهو
ينسب للزهرة اذا كانت فى وباله او هبوطها او رجوعها وتحترقها
وتكون ردية الحال واذا اصفت الزهرة من اوساخها وادنسها
نسبت الى كواكبها الجميل اذا كان على الحالة المحمودة فاذا كان
النحاس بعد التصفية من جميع ادناسه وهو ابيض اللون
ينسب الى الزهرة اذا كانت ممازجة للقمر والمشترى واذا
صفى النحاس وزالت جميع اوساخه وتوباله واستمر احمر اللون لينا
صالح الحال فانه ينسب الى الزهرة اذا نقل القمر بينها وبين الشمس
النور فاعلم ذلك واما الخارصينى اذا كان بوسخه وادرانه
جسمه فينسب بعطارد اذا كان على الحال الردية واذا نقى من اوساخه
فينسب لعطارد اذا كان على الحالة الحميدة وحيث يمازج الاجساد
بنار السبك ويشد الرخو منها واذا كان احمر واذا كان ابيض
والشلام فاذا اوصل سعد المشترى بعطارد الى زحل وكل من الاجساد
الثلاثة من الاوساخ حصل القصد من سر الميزان فافهم واجمع

ما تقدم شرحه من القول على الميزان وتفكر فيه تبلغ المقصود من اسرار
الحكمة باذن الله تعالى قال الشيخ واجل ادهانها وحل بحكمة صخورا
اصارتها المياة هباء اشرح اعلم ان قوله في هذا البيت معطوف
على ما تقدم واشار فيه الى الغاية من التدبير وهو الاجمال والحل واما
قوله ادهانا وصخورا بالنكرة لا بالتعريف فمراده بذلك ادهان
مخصوصة وصخور معينة وهي المستعملة في هذه الصناعة واما
المياة فقد ذكرها بالتعريف وهي المياة الحلالة المكتومة في الاعمال
الجوانية لا المياة الغير مناسبة وسنوضحه لك ايها الطالب ان الهمنا
الله تعالى من الشرح والايضاح فيما يتعلق بهذه الصخور والادهان
والمياه من العلم الجلي باذن الله الكريم الفتاح واعلم ان التحليل متقدم
على الاجماد ولكن الشيخ قدم ولخر معتمدا على فهم الطالب ولحتاج الى
بيان العلم المتعلق بالادهان وهل هي ادهان متفقة في الماهية والصورة
او مختلفة وكذلك القول في المياة والصخور واما الادهان فهي بجملتها
دهن الحجر الكريم وانما سميت ادهانا الا لانها لا تخرج دفعة وانما تخرج
بالتدريج واصلها هو اصل الادهان الموجودة في العالم فلهذا المعنى
سماها ادهانا واما معنى قوله في الاجماد ومن شان الادهان ان تكون
محلولة غير جامدة لانها في غاية المطافة بالنسبة الى جميع الادهان
فالمقصود من الاجماد اعادة الادهان المخلصة الصافية المشرقة
الى اجسادها الظاهرة النقية واجمادها فيها بالقبول والمناسبة واما

قوله

قوله وحل بحكمة صخورا اصارتها المياة هباء فانه يريد بالصخور اجزاء
من مادة الحجر الكريم وهيولاه لانها جاسية ارضية ولا يمكن احالها الا
بالمياة المقدم ذكرها حتى يصير هباء لا جزء لها فافهم واما قول الشيخ
فذلك لتبيان يضح افقر معتد يرح وهو اغنى العالمين مسآء فالشرح
لمعناه ان العارف بهذه الاسرار العالية اذا احكم امرها واقتدر على شروطها
وعمل بها وكان من افقر الناس في ضحى يومه فلا يبيت الا وهو اغنى العالمين
مسآء وكيف لا يكون كذلك وقد قال ابو الاصبع عبد العزيز العراقي
في قصيدته النونية فقد ظفرت بما لم يوته ملك لا المنذران ولا كسرى
ابن ساسان ولا ابن هند ولا النعمان صاحبه ولا ابن ذي يزن في راس
عمدان وقول في الشر الغامض من معنى قوله رحمة الله عليه ان العارف
باسرار الصناعة الالهية والموازين الصناعية والاستحالات الطبيعية
وباشر للاعمال الصنعوية لابد وان يفتح له من ابوابها ابواب تقريبية
يبلغ بها ويتوصل منها اى البلاغ والغاية وصلاح الحال ويتوسع
في الانفاق ويترقى الى نتايج الاعمال واذا كان في غاية الفقر في ضحى يوم
وصوله فلا يبيت الا وهو اغنى الناس في غاية السرور بنتيجة علمه و
حصوله فافهم ذلك والحمد لله رب العالمين

قال الشيخ اذا الفلك الناري طلع شهبها على الذروة العليا
من الفصل الرطب اشرح اعلم ان الضمير في هذا البيت عايد على ما قبله

من وصفها حيث قال هي البدر الا انه كامن الشهب فبين في ذلك البيت
ان الشهب المذكورة كامنة فيها وفي هذا البيت التالي له بين العلة في ظهور
الشهب الكامنة فيها واما الفلك الناري في علم الصناعة الالهية هو
النور المحيط الذي فيه القباب العالية وسلالم الذهب وقضبان
الاس وقضبان الجبرزان وفيها آلة التفصيل التي تسمى خرطوم الفيل
فهذه هي الفلك الناري لانها مركبة على فلك النار العنصرية على التحقيق
فاذا اداب بها هذا الفلك الناري اطلع شهبها وطبيعتها الناريه
وقطرت مع الماء الذي هو العصير الرطب من خرطوم الفيل المشبه
بالعصير الرطب لما يشاهد فيه من الوان الازهار ولما فيه من الرطوبة
ولما كان العصير الرطب من كل شجرة يمتص منها الماء ليكون له زهرا
وثمرا وكذلك هذا الخرطوم شبه بالعصير الرطب لانه يمتص
من الطبيعة وساياتها ورطوبتها ودهانتها ويبرزها شهبا
وازهارا وثمارا وكل ذلك رمز مطلق بانواع من التشابيه كل ذلك
لتضليل الجاهل ولخلاص طالب هذا العلم من الضلال فافهم
قال الشيخ ترات عروسا برزة والوجه تبتغي زفافا وكانت خلف
الف من الحجب الشرح اعلم ايها الطالب ان هذه الموصوفة بهذه
الاوصاف لم تكن في حال كونها غاده وغزاله الموصوفه بالشمس
وانها قرية وبدر وكامنة الشهب تصلح للتزويج ولا للزفاف
لكثرة الحجب المانعة لها من ذلك وهي الف حجاب معلومة عند اهل

العلم

العلم لان رمز الشيخ هنا بالمطابقة فان قلت يا ليت شعري ما هذه الحجب
وكيف لي بمعرفتها فالجواب عن ذلك ان اقول لك من غير رمز ولا حل لمسالك
ان تفهم وترحم علينا اذا علمت ما لم تكن تعلم ان هذه الحجب هي موازنها
الطبيعة لان فيها من اجزاء الحرارة ٣ اجزاء من المرتبة الثانية ومن البرودة
٥٤ جزوا من المرتبة الرابعة ومن الرطوبة ٥٤ جزوا من المرتبة الثالثة
ومن اليبوسة ٧ اجزاء من المرتبة الرابعة فجملة اجزايها الطبيعية مايتا جزء
عشرة من الحجب عشرة الجملة الف حجاب فاذا فك الحكيم هذا الحجب بالتدبير
الحق وسخر فلك الناري ودبرها بطبيعته وهذبها تهذيب بالتدبير
اللايق بها حتى اطلع شهبها الكامنة في طبيعتها على الذروة العليا من
العصير الرطب المقدم ذكره فعند ذلك ترات عروسا برزه الوجه
تبتغي زفافا وكانت خلف الف من الحجب فلما اعتدل مزاجها بالتربية
المعلومة في الحكمة برزت من خدرها بارزة الوجه غير محجوبة تبتغي
الزفاف ففي هذه الحالة تصلح للتزويج فافهم قال الشيخ فاروجها ابوها بكرا اخاها
لانها بوها رجاء في المودة والقرب الشرح اعلم ان في الفاظ هذا البيت
تقديم وتاخير وتحقيق قوله على الترتيب فاروجها ابوها بكرا اخاها لانها
فالاب هو الذي ازوجها وهي بكر واخيها لانها هو الزوج فاذا قلت
ايها الطالب الاب من هو فنقول ان الاب هو الحكيم فاذا قلت من الام
فنقول هي الطبيعة الكريمة التي يتولد منها انسان الفلاسفة و
اكسير الحق فالاب هو الحكيم الفاضل الذي استخرج من الطبيعة الكريمة

هذه العروس الموصوفة بهذه الاوصاف وازواجها باخيها رجاء المودة
والقرب لان يولد منهما انسان الفلاسفة فافهم قال الشيخ فعادتها
حياوكان فراقها له سببا ان مات من شدة الحب الشرح اقول وهذه
المسالة مشتملة على نكت عظيم ودهول كبير فى ضل فى معناها خلق
كثير وقد ذكرنا فى كتابنا المعروف بالتقريب ما يتعلق بهذه المسالة
على الوجه العام ونذكرها هنا على الوجه الخاص اعلم ان جميع المركبات
فى عالم التغيير فيها قشور ولباب فاما قشورها فهى الاجزاء العنصرية
اليابسة الميتة التى لا حركة فيها واما الاجزاء التى هى اللباب فهى الاجزاء
الرطبة التى فيها بلة غروية تقبل الكون والحركة واذا كانت قابلة للكون
والحركة افيضت عليها من القوى الروحانية العلوية السمائية باذن الله تعالى
بحسب قبولها لروح الحياة من سر الامر الالهى فصارت فى حيز الحيوة الا
انها لا تبقى الى الابد لما فيها من اجزاء القشور الغاية لكثافة فاذا انفصلت
عند تمام دور بقائها فى عالم التركيب ورجعت الارواح الى عالمها وفنيت
رطوبات الاجساد وصارت مواتا لا حركة فيها فلو اراد باريها اعادتها
على ما كانت عليه فى حال وجودها الاول لكانت القدرة صالحة لذلك
ولكن كان يلزمها ان تموت ايضا وتنفصل كما انفصلت اولا وانما
اقتضت قدرة القادر الحكيم ان يعيدها باقية لا تبيد بعد تصفية
الارواح مما اكتسبته من ادران الاجساد واوساخها وتصفية الاجساد
من كدر الموت المبيد لها وهى القشور الفاسدة التى كانت متحللة

فى سائر اجزايها فاذا نفخ فيها الروح عادت الى البقاء والدوام باذن بارئها
وخالقها وهذا مثال عظيم وبرهان جليل على تحقيق المعاد ورجوع
الارواح الى الاجساد قال الشيخ فجن هو لما استجنت بنفسه وطار
فقالت بعد جهد له حسبى انشرح اعلم ان معنى قوله جن من الجنة
بضم الجيم والجنة هى الدرقة المانعة وهى الغطا والحجاب ان صار محجوبا
فى جنة وهى اسفل البريا واما استجنانها بنفسه فمعناه انها سلبت
نفسه وروحه بمحبتها ومواصلتها له ان اخذت فى جوفها جميع
ما فيه من الرطوبة الروحانية واما قوله وطار فان طيرانه هو
اخذه والتفصيل فدبره الحكيم بالفلك الناذى الى ان صعد
اللطيف من جسمه الى اعلا البرياء طايرا ابيضا ولم يبق من جسمه
الا الكثيف الذى لا يصلح معه العود والبقا فلما صعد الى اعلا
البرياء التحق بالاجرام العلوية السمائية فقالت له حسبى ومعناه
اى اكتفيت بما صار فى جوفى من روحك ونفسك التى سلبتها
منك فازداد جمالى وبهائى وقد حملت منك بجنين يوشك
ان يكون مولودا تقر به عينى فافهم قال الشيخ وما ثنته عن
طبيعته التى بدت عنه الا ان يناعلها قلبى الشرح اعلم ايها
الطالب فهمك الله ان الشيخ رحمه الله تعالى عليه فى غاية القوة
من الكمال فى الحكمة ومراده بما ذكره فى هذا البيت تحقيق العلم
والعمل من اوله الى اخره فقد اومأ اليه بالطف عبارة واقوى بيان

واحسن اشارة واوجز لفظ واضاف الفعل اليها هو ان الافعال
للقوى الروحانية في الاجساد الجسمانية فجعلها انما هي التي ثنته
عن طبيعته التي بدت عنه باحالتها له عن طبيعته الى طبيعتها التي
قدمنا الى ذكرها وما فعلت هذه الحالة الى نهايتها الا ان يأعلها
قلبي والمباعلة هنا هي النكاح والتزويج الثاني واما قوله قلبي
فيقصد به الجوهر الخالص الذي هو قلب عالم الصناعة الذي
هو شبيه بخلاصة الذات الانسانية المسمى بالقلب لان الانسان
هو خلاصة العالم الاكبر ولهذا سمي بالعالم الاصغر وخلاصة ما في
الانسان قلبه وهو الجوهر المعتدل القابل للمدد الروحاني من
الفيض الالهي كما قال الشيخ في تمام قصيدته هذه حيث قال تعالى
عن الاشباه لونا وجوهرا وجل فلم ينسب الى طينة الترب الشرح
ونقول في تمام شرح ذلك اعلم ان الشيخ قد ختم قصيدته بما بدأها
به كما يرد العجز على الصدر في انواع البديع لانه قال في اول بيت
منها لقد قلبت عيناي عن عينه قلبي وقال في اخرها وما ثنته
عن طبيعته التي بدت عنه الا ان يأعلها قلبي ويشتق من قوله
هذا معان عده هي موجودة في علم الشيخ وهو عارف بها احدها
معناه انه قصد المماذجة يعني الا ان يماذجها قلبي الثاني معناه
المباضعة وقد قدمنا ذكرها وانه قصد بها التزويج الثاني
والثالث معلاه يواصلها قلبي وهي مواصلة الداخلة في القلب

بالمناسبة

بالمناسبة والرابع معناه الا ان يدخلها قلبي وهو تمام المزاج للمناسبة
والخامس معناه بها عليها اي يتغشاها ويحيط بها وتصير هي من تحته ويحيط
بها لونه وتنقلب الى كونه فقد قلبها الى طبعه وادخلها تحت حكمه فيكون
المعنى مشترك بين القلب واقلاب العين والسادس ان قلب الشيء هو نقطب
دايرته ومركزها فاشار رحمه الله ان هذه المباعلة يكون لها الرسوخ و
الثبات والالتزام بقطب دايره المركز من بر يا عالم الصناعة ولمعنى
ذلك وجوه اخر نذكر في مكانها من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى
واما قوله جل عن الاشباه لونا وجوهرا فيطلق على شيئين من عالم
الصناعة احدها اكليل الغلبة فلا يشبهه في عالم الصنعة الا هو
هو وهو الذي طاد وقالت له حسبي والثاني هو الاكسير الناتج
من الطبيعة الكريمة فلا يشبهه غيره ولا يشبه جوهر غيره وكذلك
لونه الاحمر لا يشابه لونه على الحقيقة الا لون الغوفير باشراق ونوراته
وان شاء الله ببعض الاشباه في اللون فلا يشابهه في الفعل والخاصية
فصدق الشيخ انه تعالى عن الاشباه التي ليست كهو في شرف المقام
لونا وجوهرا وجل اي وعظمت جلالة قدره فلم ينسب الى طينة
الترب لان طينة التراب في مركز السفول والسقوط واما هذا الموصوف
فانه جل تعاليه وظهور شرفه وفضله في اوج الصعود فلا ينسب
الى طينة الترب لظهور سر الاله الجليل الكريم سبحانه في مظهر وجوده
فافهم والله تعالى اعلم قال الشيخ خذ البيضة الشقراء فانزع قشورها

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقف

فان لها تحت القشور لبابا الشرح اعلم ان البيضة الشقرا المعرفة
بالشقرا والالف واللام ليلا تصير منكرة الصفة وهي الصيولى
الاولى للاكسير وهي المعروفة بحجر القوم الذي لا يكون الاكسير الحق
الا منه وهذه البيضة فيها الطبايع الاربع وفيها العناصر الاربع و
هي مشتملة على نفس وروح وجسد فالنفس في الصفرة والروح
في البياض والجسد في القشر والانقال واما قوله شقرا فهي صفة
البياض الساطع الذي يغلوه نورانية شعاعية ولمعان وصفاء
فهذه صفة بيضة القوم ولا توجد الا بتدبير مهني صناعي واما
وجه الشبه بالبيضة فلانها كرة مستديرة في حيزها ومكانها كما ان
البيضة كرة مستديرة وفيها البياض والصفرة كما في البيضة الدجاجة
وغيرها من سايرالبيوض قشورها من خارجها وهي الحافظة لما في باطنها
من البياض والصفرة واما بيضة القوم فليست كذلك لان
بياضها مختلط بصفرتها وصفرتها مختلط ببياضها وقشورها داخلة
في سايراجزائها ولا بد من نزع هذه القشور حتى يخلص من البياض و
الصفرة وتستعد الهيولى لقبول صورة الفرخ فاذا نزعت القشور
ظهر اللباب وهذا اللباب هو المطلوب لما يراد اكله على الصحة من غير غش
ولا اذى وهو الحلال الذي لا شك فيه ثم قال الشيخ وخذ ماءها
فاخلطه بالمخ كي تراحمامته فيه تصير غرابا الشرح اعلم ان كلام الشيخ
لا يقتضي الترتيب من كل وجه كما ان واو العطف لا يقتضي الترتيب

من كل

وقف

من كل وجه فافهم ولا تغلط فاما قوله فانزع قشورها فاشار الى
عمل مستقل ونهايته تخليص القشور من اللباب وتخليص اللباب
من القشور فاذا انزعت القشور ظهرت محاسن اللباب المقدم ذكره
واما قوله وخذ ماءها فاخلط بالمخ فانه يشير الى الرطوبة الخارجة من
الحجر التي هي احد اجزايه واراد بالمخ البيوسة وهي الجزء الاسفل من اجزاء
الحجر اذ الاول هو الجزء الاعلى واعلم ان في تشبيهه بالمخ اشكالا
على من لا يفهم ورمزهم وجه الشبه ان المخ فيه الصفرة التي هي
الصبغ بالفعل وكذلك الجزء الاسفل المسمى بالذكر فيه الصفرة
والصبغ لكن بالقوة في هذه الدرجة وليست بالفعل فافهم لان
الصفرة مستغرقة في البياض فتسميته بالمخ بضمنا فافهم ولا تتكل
ايضا قولنا الجزء الاسفل هو الذكر ولان من شانه العلو فاقول
انه لم يوصف بانه ذكرا الا للحرارة الكايئة فيه وليكون مقابلا للانثى
لانها باردة ولم يوصف الانثى بالعلو اذ من شانها ان تكون تحت
الذكر الا لانها صعدت بلطيف روحها عن الفاعل الى اعلا البرنيا
ثم هبطت مجردة لطيفة رطبة فاذا خالطت الذكر اجنته في جوفها
وعلت عليه بطبعها كما يحيط البياض من البيضة بمحها وكما يحيط
ما الامراة بمني الرجل وتجنه في جوفه وتجنه بجامته الاحشا في جوفها
وتطبخه لحرارتها الى ان تصور منه انسانا فكذلك هذا
البياض الذي هو ما البيضة اذا اختلط بالمخ اجنه في جوفه و

يتولد منه طاير الحكما فاعلم ذلك كما قال الشيخ وخذ ماءها واخلطه
بالملح كي تراحمامته فيه تصير غرابا لان الحكيم العارف يحاذي بتدبير
الحجر ما هو المعلوم من سر الطبيعة في تكوين الفرخ من البيضة بناء
الحضان واياك ان يقع في وهمك من كلام الشيخ انك تنزع قشور
البيضة عنها قبل التزويج ثم تخلط الماء بالملح فهذا غلط وهو
وهم كاذب وانما قوله فانزع قشورها هو امر مستصحب لمدة طويلة
في التدبير وهي ثلاثة ادوار لثلاثة كواكب زحل والمشتري والمريخ
وهي اخر مدة التفصيل فلا تتمكن من نزع قشورها الا بعد تمام
الادوار المذكورة ولاجل هذا قلنا ان واو العطف هنا لا تقتضي
الترتيب وعرفناك ان القشور في جملة المركب مخالطة لجميع
اجزاء مخالطة التزام لا التحام فيلزم من ذلك ان بيضة الحكما
التي هي هيولى الصناعة ماء وارض فرمز على الارض بالملح واوهم ان
نزع القشور ممكن من اول العمل وهو محال فاذا حصل المخلط
وهو التركيب الاول المسمى بالتزويج الاول انقلب المركب
من لون البياض الذي هو لون الحمامة المطوس بتطويس الحمامة
من الالوان التي تشبه بريش الطاووس في صنف الحمامة الى لون
الغراب الابقع اولا ثم الى لون غراب الاسود فافهم ولهذا قال
الشيخ وخذ ماءها فاخلطه بالملح كي تراحمامته فيه تصير غرابا
ثم قال الشيخ وقص جناحيه برفق فانه اذا قص منه الريش

صار عقابا الشرح اعلم ان هذا المركب المشار اليه لم يطلق عليه
اسم الغراب الا لظهور السواد الذي يعلو على لونه وبهذا تعلم ان
هذا الغراب يكون لونه ابقع في الاول وهو السواد الخفيف ثم
يعلوه السواد ويعظم حتى يصير حالك السواد وهو لون الغراب
النوحي واما الجنلمين فهما الابقين الدين من شانهما الطيران
والاباق والحمامة والغراب الابقع مصوران في البرايا وكذلك هذا
الغراب وجناحيه وهما في الحقيقة النفس والروح وهما الزيبق
الغربي والزيبق الشرقي وقصد الشيخ بقص الجناحين ان يتلطف
الحكيم بهذا الغراب في التدبير حتى يسكن ولا ترتفع جناحيه الا على
البرايا للطيران واعلم ان الطاير اذا كان في مكانه اللايق به وكان
في ظلمة ولم يزعجه مزعج من ضايج فانه ينام ويحضن بيضه او فراخه
ولا يطلب ان ستن الرضاع موجود من بعد الحمل وهو من اول
الزمان الذي يحتاج فيه المركب الى التغذية من الرطوبة المشاكلة
واما الشيب فهو يظهر في صناعة الاكسير مرتين احدهما عند
تمام انحلال المركب وغلبة اللون الابيض على ظاهره والثاني
عند تمام اكسير البياض فافهم مقاصد الحكما ودقتها
واشتباه اقوالهم على ما كن ضرورية من مدة العمل ودرجاته
فافهم ثم قال الشيخ فذبح اباه واتخذ دمه له اذا ابيض منه
الاسود وخضابا ثم اعلم ان هذا الزهر هنا على عمل مكتوم وهو

ممكن عمله من اول العمل المكتوم ويمكن تاخيره الى تمام التفصل
وفيه الاشارة الى الجسد الجديد الرابط هو الاب على الحقيقة وهذا
الجسد الجديد اصل فى المادة الاكسيرية وله عمل فى الباب الاعظم
على وجه مخصوص وفى الطريق الاوسط على وجه اخر وقد اشرنا
اليه فى نهاية الطلب فى شرح المكتسب وسنتكلم عليه فى كتابنا
هذا كلاما مفيدا فى موضعه انشاء الله تعالى واما قوله فاذبح
اباه واتخذ دمه له ففيه الاشارة الى حل الجسد الجديد حل صلاح
روحانى لجيث انه يصير دما ابقار وحانيا واما قوله اذا ابيض
منه الاسواد خضابا فانه يشير الى ظهور السواد الثانى عند ابتداء
التركيب الثانى جسما قرروه القوم مع انهم لم يذكروا العمل الاول
كما بينا لك فيما تقدم من هذا الكتاب لتنبهك ثمرة بعد اخرى
حرصا عليك لئلا تضل ان شاء الله تعالى فاذا ابيض الاسواد تم
اكسير البياض فان النفس تفعل افعالها وهى المتحدة لجدها الاول
الذى هو الاب الذى صاد جسده دما ليستحيل انسانا بعد ان كان
نطفة فيظهر الخضاب الاحمر بعد البياض وعلم انه من شان
البياض اذا ظهر بعد السواد ان لا يزول ومن شان الخضاب
انه يزول وينسلخ وهذا البياض الذى يظهر فى عالم الصناعة
ينسلخ ويصبغ بالخضاب الذى لا يزول ابدا وهو من الايات
الباهرة والقدرة القاهرة فى هذه الصناعة الشريفة فافهم

ثم

ثم قال الشيخ ولا باس ان حانت هناك وفاة فان له بعد الوفاة ايابا
الشرح اعلم ان رمز الوفاة والموت والممات يطلق على جزءين من اجزاء
المركب الذى يتكون منه الاكسير فالجزء الاول هو الجزء الرمادى
الذى يخرج منه الخمير فى دور المريخ فى ايام التصعيد وهذا الحد
يموت حقا اذ لا عودة له لانه الجزء الفاسد من اصل الخلقة وانما
تعب الحكماء فى عملهم الا ليخرجوه ويلقوه خارج العالم لانه عدم
محض واما الجزء الثانى فهو الجسد الجديد الذى فيه كيفيته
من اصل الخلقة فاذا لم يمت موتا حسيا طبيعيا لا يقوم القيامة
الحال الباقى الذى لا يبيد واما صفة موته فانه يدبر تدبيرا
الا يقابه مكتوبا عند القوم حتى تتفرق اجزاؤه تفرقا طبيعيا
هبائيا لا جزء له لان هباء القوم لا جزء له البتة لغاية
لطافته واستحالته من الصورة الجسدانية الترابية الى
الصورة الهوائية الروحانية فاذا صاد فى هذه الصورة فهى
وفاته التى لا باس بها وهذه الوفاة مستعدة لقبول روح
الحيوة فافهم ثم قال الشيخ سينفخ فيه الروح من بعد موته
ويبعث حيا حين صاد ترابا الشرح اعلم ان مركب القوم فى
الاصل من نفس وروح وجسد فاذا دبروه القوم بطريق
الباب الاعظم او الباب الاكبر فيستخرجون منه الاركان
الاربعة التى هى الزيبق الغربى والزيبق الشرقى والصبغ والارض

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقد ذكر هذه الابواب وكثير من كتبه جسما شرحه من كتب الاوايل
واما في الباب الاوسط وللباب الاصغر فانهم تعوضوا عن جسدهم
المدبر بجسد مناسب لهم في القوة والفعل فتم لهم ما ارادوه ولتعلم
ان الجميع من مادة واحدة وهيولى واحدة وانما اختلف التدبير وان
كان واحدا في اماكن بمقاصد القوم العنويصة فيما يريدونه من تحقيق
الحكمة وحسن المعرفة باسرار الطبيعة والتصريف بمدد الله تعالى
في لجز المكونات ليظهروا نتايج ما علمهم الله تعالى من حكمته واسرار
صنعته فاذا صار الجسد ميتا كما ذكره الحكيم وشرحنا العلم
المتعلق به واتصلت به الروح بعث حيا وصار في البقا خالدا
فافهم واعلم ان من شان الموات لبثهم في البرزخ الى يوم المعاد
واما هذا المتوفى في عالم في الصناعة فانه حين موته يحيى بل في
موته حياته واما قوله حين صار ترابا فانه ترابي في المنظر روحاني
في المخبر كما قال الشيخ ستنفخ فيه الروح من بعد موته ويبعث
حيا حين صار ترابا ثم قال الشيخ فلا عجب لانسان وليس لادمي
لدى الحشر لا يرجوا عليه حيا بعد ما يموت ويحيى في القيامة لا لان
يعاقب في الاخرى ولا لياسا الشرح اعلم ان هذا المركب الذي هو
انسان الفلاسفة تركبت عناصره في طبايع متصلة باذن الله تعالى
ودينه ثم تركبت مادته من عناصره على وجه مخصوص اختياري
من البادي الحكيم ثم تركبت هيولاه بمهنة صناعية بالهمها الله

لمن

لمن يشاء من عباده ثم يفصل تركيبه لطهارة عناصره وتزكيته
نفسه وروحه ثم باختيار سابق من البادي والهمه الحكيم ثم تركيب
تركيب التام عند معاده عن اختيار سابق منه تعالى ثم بما علمه الاهل
الحكمة وافاض عليهم من نور الهداية لقبول التعليم فظهر انسان
الفلاسفة باذن الله تعالى ظاهره جسداني وباطنه روحاني
يفعل المعجزات باذن الله تعالى ويظهر الايات عن امر الله عز و
جل فهذا انسان الفلاسفة على الحقيقة ووجوده برهان
عظيم وسلطان مبين دال على الوحدانية اذ هو سر من اسرار الربوبية
اذ ليس على انسان الفلاسفة حساب ولا هو بنفسه يرجو الثواب
ولا عليه خوف من العقاب اذ عاد لمعاده التام وبلغ من رتبته
التمام والكمال ولعمري لقد مر عليه من العذاب الوان من بدا حيا
الى حين مماته ولكن لما عاد صار محفوظا من النار اذ ليس لها عليه
سبيل بل صار بعيدا لاجساد الناقصة البالية ولاعيانها
يقلب والى الكمال يحيل فهذا الشرح سر من اسرار الله تعالى
لا يهتدي اليه الا من اهدى الله وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا
الله ثم قال الشيخ كان على دنيا جتي وجنايته اذا قام من ماء
الجمال نقابا الشرح اعلم ان الشيخ دبج كلامه بجناس بديع
دال على معان جليلة نذكر منها ما يليق بهذا المحل من وجه التشبيه
وما يستوعبه التصور الفكري من الصور التي عينها و

نقول انه حيث وصفه انسانا فهو مشبه في الخيال الذهني انه
صورة انسانية لما ذكرنا من اوصافه الانسانية فيما تقدم وحيث
قامت صورته في الذهني وصار انسانا فلا يخلو امن شخص له وجه
ووجنات وحقق الشيخ ان وجناته ديباجتين صارتا له بالذات
للحسن الظاهر ونعومته المجسة والبهجة اللايقة بالديباج
ولعل وجناته ابهج من الديباج لمن يراه ثم قرر بقوله اذا قام
شرط معلق بظرف زمان فيه قيامه فاذا قام حصل المشروط
كما قال على ديباجتي وجناته اذا قام من ماء الجمال نقابا وبقي علينا
ان نقول ما المراد بقوله ماء الجمال وهو للجمال ما دام لا ينفك
في الجواب ان المراد ههنا بماء الجمال لرونق والصفا والبهجة المشرقة
والنور العالي الذي تلتذ العيون برؤيته وتسر القلوب
بمشاهدته فالقلب يشاهد من البهجة والسرور مغايرا
ما يدرك بالروية ويجلوا في حسن البصر ولا شك ان روح الحياة
اذا اشرقت بنور نيتها الروحانية على الاجسام القابلة
لآثار ظهور جمال الحيوة وبهجتها بامر الله تعالى فاذا تأملها
ناظر سرى منها سر القبول في روحانية الراي فادرك من نظره
ما ادخل السرور على قلب ذلك الانسان للجاذب السر الظاهر
برونقه على تلك الصورة الجميلة فسر الحيوة اذا انزا ابما هو
له من فيض سر الامر الالهي من الجمال المطلق على الذات القابلة

افادها

افادها حسنا وجمالا وسحرا حلالا يسحر العيون ويجذبها و
يجذبا النفوس ويغلبها ويحير العقول ويذهلها ويسلبها
فقد صدق الشيخ بقوله كان على ديباجتي وجناته اذا قام
من ماء الجمال نقابا فمن تامل افعال الاكسير وصورته وجدها
من الايات العظيمة التي تذهل الالباب وتحوا العقول فافهم
وفي معنى قوله ماء الجمال وجه اخر وهو ان نقول ان سر ماء
الحيوة سار في دم الانسان وبهذا السر صار الدم في بدن
الانسان متحركا غير جامد بل هو سار بتخلله في جميع اجزاء البدن
فاذا كان للانسان زوجة جميلة يعطف عليها حبا لما را
من مظهر الجمال عليها جسمانيا روق منظره ويميل اليه بقلبه
فيسوى ذلك الحب مع ملازمه النظر فيروم الالتقا والالتزام
والمباضعة لقوة الجاذب المحوس للشهوة فاذا حصل الالتقا
انقلب الدم السارى بسر روح روح الحيوة وامتخض الى
ان حصل من خلاصته المني فتولد من الانسان مثله فالمني
بهذا الوجه هو ماء الحيوة اذ هو سبب لها ولا شك ان
يخرج من نورانيته الوجه في ذلك الوقت مع المني شيء
كالسر المودع فلا يزال ذلك السر ملازم لصورة الجنين
حتى يتم وجوده وينظهر للفضا فيشرق ذلك الجمال
وتلك النورانية الاصلية المقتبسة من الاب والام على

ذات المولود وجهه فافهم هذه الاسرار العالية من انوار القدرة
الازلية في الصورة البشرية ثم في عالم الصناعة الالهية فتمثل
هذا الشرح يظهر لك صورة العلم ووصفه فافهم واما
مراده بالنقاب فانه لم يتنقب الا بما آء الجمال ولكن من شان النقاب
تغطية الوجه لاسيما الوجنات واما هذا فلم يكن نقابه الا
ما آء الجمال ودونق الكمال يفتن من يراه ويدهش الراى عند لقياه
فافهم قال الشيخ فدبره من بيضة الطاير الذى متى صاده يخصص
بها ويحابا الشرح اعلم ان الشيخ قد ابلغ في النصيحة وحقق
العلم برمز قريب يفهمه من له ادنى ممارسة بالعلم ونحن
نشرح لك طريق الحق من كلامه الى احسن وجه واقرب الى الفهم
باذن الله تعالى واقول ان الشيخ قد قال في مبادى هذه القصيدة
خذ البيضة الشعر فانزع قشرها فان لها تحت القشور لبابا
ولم يعطيك من صفتها غير الاشارة الى شقرتها وقد اخذ
هذا القول من كلام الحكماء حيث قالوا اروح الاشقر الكريم
من اخته البيضه اللينة البشرة وكما قال هو وخذ ما آء ها
فاخلطه بالمخ كى ترى حمامته فيه تصير عزابا فقد بين لك
بهذا الشرح ان الاشقر الكريم هو المخ الذى اشار اليه
وان اخته البيضا اللينة البشرة هو ما آء البيضة
الشقرا ولما انتهى كلام الشيخ الى ما نحن بصدده من الشرح

عطف

عطف قوله بعد بيانه للتدبير على البيضة ايضا ولما اعطانا
في اول كلامه صفة من صفة البيضة وهي شقرة لونها اخذ
هنا يصف لنا اصل هذه البيضة فقال فدبره من بيضة
الطاير الذى متى صاده يخصص بها ويحابا فقد بين لنا ان
هذه البيضة من طاير ومتى صاده يخصص بهذه
البيضة ويحابا يعني بقوله ان لا وصول
يحصل لك الى هذه البيضة الا بصيد
الطاير الذى من شانه ان يبيض هذه
البيضة واما لها وانك لا تصيد
الا بخصوصية من الله تعالى
قد حباك بها واهداها
اليك محبته
لك واكراما

تم

هذه وظيفة النّاسك

المعلمه لاوراد الشيخ مبارك
ابن سلمه لشيخ مشايخنا ابراهيم بن
حسن اللاحمه الله تعالى

وهذه وظيفة الناسك المعلمة لاوراد الشيخ مبارك بن سلمه
لشيخ مشايخنا ابراهيم بن الملا رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى جعل ذكره جلاء القلوب ووسيلة الى
كشف استار الغيوب والصلاة والسلام على رسوله
المصطفى وحبيبه المجتبى محمد واله وصحبه الذى خصهم
الله بقربه ومنحهم كمال متابعته وحبه وعلى السادة التابعين
ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وبعد فقد جرت عادة
كثير من مشايخ الطريق ونفعنا الله ببركاتهم واعاد علينا
من نفحاتهم ان يوضعوا على المريدين والاتباع من الفقراء و
السالكين شيئا من الاوراد والاحزاب من صلاة وذكر
ودعاء وتلاوة قرآن بحسب ما يجريه الله على قلوبهم وتقتضيه
شواهد احوالهم قصدا منهم لجمع القلب على الله واشتغال
الجوارح بخدمة الله وكان الذى وظفه شيخنا بحكم النسبة
والاستناد الامام الاكبر والعلم الازهر ذو الانفاس الزكية
والنفحات الربانية والاشارات الباهرة والمعارف الظاهرة
القطب الكامل والنور الشامل مرشد السالكين الى الله
تعالى الشيخ مبارك بن سلمة الفيسى صاحب السلسلة الكبرى
نفعنا الله به والمسلمين وحشرنا الله واياه مع احبائنا واتباعه

الصادقين نخت لواء سيد المرسلين مع الذين انعمت عليهم
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين امين اشأ
متفرقه على اوقات اليوم والليله ولم يعين مشايخنا الاولون
بجمعها فى تأليف او ضبط انتشارها فى تصنيف اكتفاء منهم
بحفظ الفقراء والمريدين لذلك وتداوله فيما بينهم الا ان شيخنا
فى العلم والطريق سيدى واخى الشيخ الامام الكامل العالم العامل
الشيخ محمد بن الملا على الواعظ تغمد الله بمغفرته واسكنه بحبوح
جنته جمع من ذلك المهم والغالب وافرده فى كراسه لطيفه ولم
يستوف الجميع فاحببت ان اقيد فى هذه الاوراق بتعاله واقتباسا
من فضله البديع وان لم يدرك الضالع شيئا والضليع ما وصل
اليه على وتلقنته منه او من الفقراء الناسكين المحافظين على اوراد
الشيخ الاكبر المذكور لكى اتذكرا بذلك وينتفع بجمعه الاخوان
فى الله تعالى ممن نحى هذه المسالك فاقول وبالله التوفيق والمعونة
لسلوك سواء الطريق مما وظفه سيدنا الشيخ من وظايف
النهار اذا طلع الفجر واستعمل شيئا مما ورد فى هذا الوقت عن
النبى المختار وصلى سنة الفجر ان يقرأ بعدها قوله تعالى فسبحان
الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد فى السموات
والارض وعشيا وحين تظهرون يخرج الحى من الميت
ويخرج الميت من الحى ويحى الارض بعد موتها وكذلك تخرجون

شبكة الألوكة www.alukah.net

ويقول بعدها سبحان الله العظيم وبحمده استغفر الله و
اتوب اليه مائة مرة وبعد صلاة الصبح يقول استغفر الله
ثلاثا ثم يهلل عشرا وبعد التهليل يرفع يديه يدعو ويقول لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ
قدير اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي
الامي وعلى اله وصحبه وسلم ورضي الله عن سادات ديننا
اصحاب سيدنا رسول الله اجمعين بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين اللهم صل على سيد المرسلين اهدنا
الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك
رفيقا اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ولا
تجعلني من الغافلين اللهم اهدني ووفقني وسددني
والطف بي في قضائك وقدرك يا رب العالمين اللهم
بارك لي في الموت وما بعد من مرات اللهم اجرني
من النار سبعا وكذلك يقولها بعد المغرب ايضا سبعا اللهم
اصلح امة محمد اللهم ارحم امة محمد اللهم فرج عن امة محمد
اللهم سلم امة محمد اللهم اغفر لامة محمد صلى الله عليه وسلم
ولنا ولمن امن بك يا رب العالمين اللهم اغفر لي ولوالدي
وارحمهما كما ربياني صغيرا اللهم اني اسالك من كل

خير

خير سالك منه نبيك وحبيبك محمد صلى الله عليه وسلم واعوذ
بك من كل شر استعاذك منه نبيك وحبيبك محمد صلى الله
عليه وسلم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام
على المرسلين والحمد لله رب العالمين ويختم الدعاء ويمسح على
وجهه بيديه ثم يقول اللهم صل على عبدك ورسولك
سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم عشرا ثم يقول
استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه
ثلاث مرات واساله التوبة والمغفرة من كل ذنب اذنبته عمدا
او خطأ او سرا او علانية واتوب اليه من الذنب الذي اعلم
ومن الذنب الذي لا اعلم انه على كل شئ قدير اللهم لا مانع لما
اعطيت ولا معطي لما منعت ولا راد لما قضيت ولا ينفع
ذا الجد منك الجد وهذا الذي ذكر من بعد السلام ياتي به
بعد كل صلاة على حسب ما تقدم الى قوله اللهم اجرني
من النار فانه ياتي بهما كذلك الامام والمنفرد والمؤتم
ثم يوحد الضمير والامام ياتي بضمير الجمع اي فيقول المنفرد
او نحوه اللهم بارك لي اللهم اجرني والامام ياتي بضمير
الجمع اللهم بارك لنا اللهم اجرنا ثم بعد قوله ولا ينفع
ذا الجد منك الجد في سائر الصلوات غير الصبح يقرا اية
الكرسي ويسبح التسبيح المأثور ثم يقرا الفاتحة ويهلل

شبكة الألوكة www.alukah.net

مائة تهليله واما صلاة الصبح فيقول بعد ولا ينفع ذا الجد
منك الجد لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
يحي ويميت وهو على كل شئ قدير ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم لا اله الا الله قبل كل شئ لا اله الا الله بعد
كل شئ لا اله الا الله يبقى ربنا حميدا ويفنى كل شئ لا اله الا
الله وحده صدق وعده ونصر عبده واعز جنده وهزم الاحزاب
وحده لا شئ قبله ولا شئ بعده لا اله الا الله لا نعبد الا اياه
له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن الجميل لا اله الا الله
الحليم الكريم لا اله الا الله العلي العظيم لا اله الا الله رب
السموات السبع ورب الارض ورب العرش الكريم اللهم
انا نسالك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة
من كل بر والسلامة من كل اثم اللهم لا تدع لنا ذنبا الا غفرته
ولا هما الا فرجته ولا حاجة هي لك رضا الا قضيتها يا قاضي
حوائج السائلين يا رب العالمين لا اله الا الله مخلصين
له الدين ولو كره الكافرون اللهم انا نعوذ بك من الهم
والحزن ونعوذ بك من العجز والكسل ونعوذ بك من الجبن
والبخل ونعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال اللهم
انا نعوذ بك من الكبر ونعوذ بك من الكفر ونعوذ بك
من عذاب النار وعذاب القبر ونعوذ بك من فتنة المحيا

والممات

والممات ونعوذ بك من فتنة المسيح الدجال ونعوذ بك من المأثم
والمغرم اللهم انا نعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع
ومن نفس لا تشبع ومن دعاء لا يسمع اللهم انا نعوذ بك
من هذه الاربع اللهم انا نعوذ بك من تحول عافيتك
ومن فجاءة نقمتك ومن زوال نعمتك ونعوذ بك من جميع
سخطك اللهم انا نعوذ بك من جهد البلاء ومن درك
الشقاء ومن سوء القضاء ومن شماتة الاعداء اللهم انا
نعوذ بك من طمع يهدي الى طبع اللهم انا اصبحنا
لا نملك لانفسنا نفعا ما نرجو ولا نستطيع دفع ما نكره
واصبح الامر كله اليك وانت على كل شئ قدير اللهم
انا نسالك من الخير كله عاجله واجله وفواتحه و
خواتمه ما علمنا منه وما لم نعلم اللهم انا نسالك الجنة
وما قرب اليها من قول وعمل واعتقاد ونعوذ بك من
النار وما قرب اليها من قول وعمل واعتقاد اللهم
انا نسالك من كل خير سالك منه نبيك وحبيبك محمد
صلى الله عليه وسلم ونعوذ بك من كل شر استعاذ
بك منه نبيك وحبيبك محمد صلى الله عليه وسلم
يا حي يا قيوم برحمتك نستغيث رحمتك نرجو فلا
تكلنا الى انفسنا طرفة عين ولا اقل من ذلك واصلح

لنا شانا كله انك على كل شئ قدير اللهم انا نسالك
العفو والعافية والمعافاة الدائمة في الدين والدنيا و
الاخرة اللهم انا نسالك رضاك والجنة ونعوذ بك
بك من سخطك والنار اللهم انا نعوذ برضاك
من سخطك ونعوذ بمعافاتك من عقوبتك ونعوذ
بجنتك من نارك ونعوذ بك منك لا نحصي ثناء عليك
انت كما اثنيت على نفسك اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم الله
لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم له ما في
السموات وما في الارض من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه
يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشئ من علمه
الا بما شاء وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤوده
حفظهما وهو العلي العظيم ثم تقرأ سورة الاخلاص
ثلاث مرات ثم تقول سبحان الله العظيم وبحمده ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثلاث مرات ثم تقول اللهم
اهدني من عندك وافض علي من فضلك وانشر علي من
خزاين رحمتك وانزل علي من بركاتك ثلاث مرات
ثم تقول سبحان ربي العلي الاعلى الوهاب ثم تسبح التسبيح
المأثور سبحان الله ثلاثا وثلاثين والحمد لله ثلاثا و

ثلاثين

وثلاثين والله اكبر ثلاثا وثلاثين وتمام المايه لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على
كل شئ قدير والعشريات لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وعلى كل شئ قدير عشرا
يا حي يا قيوم برحمتك استغيث لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين عشرا سبوح قدوس رب ورب
الملائكة والروح عشرا سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
عشرا استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي
القيوم واتوب اليه عشرا سبحان الله العظيم وبحمده
عشرا اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت
ولا ينفع ذا الجد منك الجد عشرا لا اله الا الله الملك
الحق المبين عشرا بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شئ
في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم عشرا اعوذ
بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاث مرات
رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه
وسلم نبيا ورسولا ثلاث مرات اللهم صل وسلم على
سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى اله
وصحبه وسلم كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك

شبكة الألوكة www.alukah.net

الغافلون عشرا اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان
الرجيم مرة واحدة ربّ اعوذ بك من همزات الشياطين
واعوذ بك ربّ ان يحضرون عشرا اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم ثم تقرا الفاتحة سبعا وقل يا ايها الكافرون سبعا
وقل هو الله احد سبعا وقل اعوذ بربّ الفلق سبعا وقل
اعوذ بربّ الناس سبعا واية الكرسيّ سبعا سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم اللهمّ صلّ وسلم وبارك على سيدنا محمد
عبدك ورسولك النبي الامي وعلى اله وصحبه صلاة تحل
بها العقد وتفرج بها عنا وعن المسلمين الكرب سبعا
اللهم انا نستغفرك لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات
والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات سبعا
انك قريب مجيب الدعوات وهاب جواد بالخيرات فعّال
لما تشاء مرة واحدة اللهمّ افعل بنا وبهم عاجلا واجلا
في الدين والدنيا والاخرة ما انت اهله ولا تفعل بنا وبهم
في الدين والدنيا والاخرة ما نحن اهله انك غفور رحيم
جواد كريم رؤف رحيم سبعا يا جبار احدا وعشرين
مرة يا الله ستا وستين مرة يا لطيف مائة وتسعة
وعشرين مرة يا هادي عشرين مرة يا هادي اهدنا ويا

لطيف

ويا لطيف الطف بنا ويا جبار اجبرنا ويا هو هو الله الذي
لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة يا الله يا رحمن
يا رحيم يا ملك يا قدوس يا سلام يا مؤمن
يا مهيمن يا عزيز يا جبار يا متكبر يا خالق يا بارئ
يا مصور يا غفار يا قهار يا وهاب يا رزاق
يا فتاح يا عليم يا قابض يا باسط يا خافض
يا رافع يا معز يا مذل يا سميع يا بصير يا حكم
يا عدل يا لطيف يا خبير يا حليم يا عظيم
يا غفور يا شكور يا علي يا كبير يا حفيظ يا مقيت
يا حسيب يا جليل يا كريم يا رقيب يا مجيب يا واسع
يا حكيم يا ودود يا مجيد يا باعث يا شهيد يا حق
يا وكيل يا قوي يا متين يا ولي يا حميد يا محصي
يا مبدئ يا معيد يا محيي يا مميت يا حي يا قيوم
يا واجد يا ماجد يا واحد يا احد يا صمد يا قادر
يا مقتدر يا مقدم يا مؤخر يا اول
يا اخر يا ظاهر يا باطن يا والي يا متعالي يا بر
يا تواب يا منتقم يا عفو يا رؤف يا مالك الملك
يا ذا الجلال والاكرام يا مقسط يا جامع يا غني
يا مغني يا معطي يا مانع يا ضار يا نافع يا نور

شبكة الألوكة www.alukah.net

يا هادي ٭ يا بديع ٭ يا باقي ٭ يا وارث ٭ يا رشيد ٭ يا صبور
يا نعم المولى ويا نعم النصير ثلاث مرات حسبنا الله وكفى
وسمع الله لمن دعا ليس وراء الله منتهى ولا دون الله ملجا
سبحان من لم يزل رحيما ولا يزال كريما سبحانه وتعالى جل
وعلا والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه وسلم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم ٭ الله لا اله الا هو الحي
القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في
الارض من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم
وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وسع
كرسيه السموات والارض ولا يؤوده حفظهما وهو
العلي العظيم بسم الله الرحمن الرحيم الر الله لا اله الا هو
الحي القيوم هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء
لا اله الا هو العزيز الحكيم شهد الله انه لا اله الا هو
والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز
الحكيم ان الدين عند الله الاسلام الله لا اله الا هو
ليجمعنكم الى يوم القيمة لا ريب فيه ومن اصدق من الله حديثا
ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء لا اله الا هو فاعبدوه
وهو على كل شيء وكيل اتبع ما يوحى اليك من ربك لا اله الا

هو

هو واعرض عن المشركين قل يا ايها الناس اني رسول الله
اليكم جميعا الذي له ملك السموات والارض لا اله الا هو
يحيي ويميت فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن
بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون وما امروا الا
ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون
لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص
عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فان تولوا فقل حسبي
الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم
سبع مرات امنت به بنو اسرائيل
وانا من المسلمين فان تولوا فاعلموا انما انزل بعلم الله و
ان لا اله الا هو فهل انتم مسلمون وهم يكفرون بالرحمن
قل هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب
ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده
ان انذروا انه لا اله الا انا فاتقون وقل الحمد لله الذي
لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له شريك
في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا لا اله
الا هو له الاسماء الحسنى وانا اخترتك فاستمع لما
يوحى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم
الصلوة لذكري انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع

شبكة الألوكة www.alukah.net

كل شيء علما وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي
اليه انه لا اله الا انا فاعبدون لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو
رب العرش الكريم الله لا اله الا هو رب العرش العظيم
وهو الله لا اله الا هو له الحمد في الاولى والاخرة وله الحكم
واليه ترجعون ولا تدع مع الله الها اخر لا اله الا هو كل
شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون هل من خالق
غير الله يرزقكم من السماء والارض لا اله الا هو فاني تؤفكون
انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ذلكم الله
ربكم له الملك لا اله الا هو فاني تصرفون بسم الله الرحمن الرحيم
حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب و
قابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو
اليه المصير ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو
فاني تؤفكون هي الحي لا اله الا هو فادعوه مخلصين
له الدين الحمد لله رب العالمين وله الكبرياء في السموات
والارض وهو العزيز الحكيم لا اله الا هو يحيي ويميت
ربكم ورب اباءكم الاولين فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر
لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم
ومثواكم هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة

هو

هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس
السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله
عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء
الحسنى يسبح له ما في السموات والارض وهو العزيز
الحكيم الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون
رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا قل اللهم
مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء
وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل
شيء قدير تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل
وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق
من تشاء بغير حساب لقد صدق الله رسوله الرؤيا
بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين
رؤوسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل
من دون ذلك فتحا قريبا هو الذي ارسل رسوله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا محمد
رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم
تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا
سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في
التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطاه فازره

شبكة الألوكة www.alukah.net

فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ
بهم الكفار وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم
مغفرة واجرا عظيما بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في
السموات والارض يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير هو
الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم
هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى
على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل
من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم والله بما
تعملون بصير له ملك السموات والارض والى الله ترجع
الامور يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل
وهو عليم بذات الصدور الم الم المص الر الر المر
الر الر كهيعص طه طسم طس طسم الم الم الم الم
يس ص حم حم حمعسق حم حم حم حم ق ن فسيكفيكهم
الله وهو السميع العليم ستر العرش مسبول علينا
وعين الله ناظرة الينا بحول الله لا يقدر علينا والله من
ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ فالله
خير حافظا وهو ارحم الراحمين اللهم احرسنا بعينك
التي لا تنام واكنفنا بكنفك الذي لا يرام واحفظنا
وارحمنا بقدرتك علينا فلا نهلك وانت ثقتنا و

رجاءنا

ورجاءنا يا مولانا والحمد لله رب العالمين وصلى الله على
سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه
وسلم تسليما ابدا

ومن ورد سيدنا الشيخ مبارك بن سلمه
نفع الله به ان يقرا بعد طلوع الشمس سبحان الله حين تمسون
وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين
تظهرون يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي
ويحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون ومن اياته
ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون ثلاث مرات
اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ثلاثا
ثم يقرا خر سورة الحشر هو الله الذي لا اله الا هو
عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي
لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن
العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون هو الله
الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما في
السموات والارض وهو العزيز الحكيم ومن اوراده ايضا
قراءة سورة يس والواقعة وتبارك الذي بيده الملك
بعد الفراغ من الاوراد المتقدمه وكذلك مما وصى به
الفقراء واكد عليهم فيه صلاة الضحى ثمان ركعات كما

وقف

صحت به السنة ومن اورادہ ایضا مائة تهلیله بعد کل
صلاة مکتوبة وبعد الوتر ایضا وکذلك قراءة المسبعات
العشر المتقدمه فی المسا بعد العصر قبل الغروب والاسمآء بعدها
یاجبار ویا الله ویا لطیف ویا هادی باورادها و
اعدادها المذکورة فی ورد الصباح وایضا اسمآء الله الحسنی
بعد ذلك علی نحو ذلك ما سبق ومما اوصی به المریدین سبحان الله
العظیم وبحمده استغفر الله واتوب الیه فی المسا مائة مرة بعد
المسبعات العشر وما بعدها من الاسمآء الحسنی وایضا قراءة
حزب البحر المشهور للشیخ ابی الحسن الشاذلی بعد العصر کل یوم
ولم ار فی وصیته لکن سمعته من بعض ثقاة مریدی الشیخ
نفع الله به فاثبته فی اورادہ اعتمادا علی الناقل وکذلك
من اورادہ قراءة السور الثلاث یس والواقعه وتبارك
بین العشاءین وکذلك الاستغفار قبل الغروب سبعین
مرة بالصفة المتقدمة ومنها ایضا صلاة الغفلة
ثمان رکعات بعد المغرب غیر سنة المغرب الراتبه وصلاة
التهجد احدی عشر رکعة منها الوتر سوی رکعتین
خفیفتین ینوی بهما سنة الوضوء ویقدمها علی الاحدی
عشره ومن اورادہ ایضا صلاة التسبیح المعروفه
کل لیلة بعد التهجد ومن اورادہ الاستغفار ایضا

عند النوم

وقف

عند النوم سبعین مرة کما تقدم وعند الاستیقاظ من النوم
سبعین وبعد الوتر سبعین مرة بالصفة المذکورة ومن اورادہ
ایضا کل یوم یا حی یا قیوم یا لا اله الا انت برحمتك استغیث
اربعین مرة رب اشرح لی صدری ویسر لی امری ثلاثین
مرة یا مقلب القلوب ثبت قلبی علی دینك اربعین مرة یا وهاب اربعة
عشر مرة کل ذلك وسط النهار ومن اورادہ الف تهلیله والف
صلاة علی النبی صلی الله علیه وسلم لیلة الجمعه وفی یومها الف صلاة
علی النبی صلی الله علیه وسلم ولیلة الاثنین الف تهلیلة والف
صلاة علی النبی صلی الله علیه وسلم ویوم الاثنین الف صلاة
ولیلة السبت خمسمایة صلاة وصفة الصلاة فی ذلك
ان یقول اللهم صل علی عبدك ورسولك سیدنا محمد و
علی اله وصحبه وسلم قال الشیخ نفع الله به فی وصیته
للمریدین غیر ذلك ومن قد رکل یوم علی الف صلاة علی النبی
صلی الله علیه وسلم والف سبحان الله وبحمده والف تهلیله
فهذا ورد عظیم مع الورد وفی الحدیث انه فداء صاحبه من
النار وقال الشیخ نفع الله به فی وصیته ولابد للمرید من ذکر
یلازمه وورد یشتغل به فاما ان یلتزم بلا اله الا الله
واما ان یلتزم ورد من الاوراد فقد خیر مریدیه بین
ملازمة التوحید والاقتصار علیها من بین الاذکار

وقف

صحت به السنة ومن اورادہ ایضا مائة تهلیله بعد کل
صلاة مکتوبة وبعد الوتر ایضا وکذلك قراءة المستعات
العشر المتقدمه فی المسابعد العصر قبل الغروب والاسماء بعدها
یاجبار ویا الله ویا لطیف ویاهادی باورادها و
اعدادها المذکورة فی ورد الصباح وایضا اسماء الله الحسنی
بعد ذلك علی نحو ذلك مما سبق ومما اوصی به المریدین سبحان الله
العظیم وبحمده استغفر الله واتوب الیه فی المسامائة مرة بعد
المستعات العشر وما بعدها من الاسماء الحسنی وایضا قراءة
حزب البحر المشهور للشیخ ابی الحسن الشاذلی بعد العصر کل یوم
ولم ار فی وصیته لکن سمعته من بعض ثقاة مریدی الشیخ
نفع الله به فاثبته فی اورادہ اعتمادا علی الناقل وکذلك
من اورادہ قراءة السور الثلاث یس والواقعه وتبارك
بین العشاءین وکذلك الاستغفار قبل الغروب سبعین
مرة بالصفة المتقدمة ومنها ایضا صلاة الغفلة
ثمان رکعات بعد المغرب غیر سنة المغرب الراتبه وصلاة
التهجد احدی عشر رکعة منها الوتر سوی رکعتین
خفیفتین ینوی بها سنة الوضوء ویقدمها علی الاحدی
عشره ومن اورادہ ایضا صلاة التسبیح المعروفه
کل لیلة بعد التهجد ومن اورادہ الاستغفار ایضا

عند النوم

وقف

عند النوم سبعین مرة کما تقدم وعند الاستیقاظ من النوم
سبعین وبعد الوتر سبعین مرة بالصفة المذکورة ومن اورادہ
ایضا کل یوم یا حی یا قیوم یا لا اله الا انت برحمتك استغیث
اربعین مرة رب اشرح لی صدری ویسر لی امری ثلاثین
مرة یا مقلب القلوب ثبت قلبی علی دینك اربعین مرة یا وهاب اربعة
عشر مرة کل ذلك وسط النهار ومن اورادہ الف تهلیله والف
صلاة علی النبی صلی الله علیه وسلم لیلة الجمعه وفی یومها الف صلاة
علی النبی صلی الله علیه وسلم ولیلة الاثنین الف تهلیلة والف
صلاة علی النبی صلی الله علیه وسلم ویوم الاثنین الف صلاة
ولیلة السبت خمسمائة صلاة وصفة الصلاة فی ذلك
ان یقول اللهم صل علی عبدك ورسولك سیدنا محمد و
علی اله وصحبه وسلم قال الشیخ نفع الله به فی وصیته
للمریدین غیر ذلك ومن قد رکل یوم علی الف صلاة علی النبی
صلی الله علیه وسلم والف سبحان الله وبحمده والف تهلیله
فهذا ورد عظیم مع الورد وفی الحدیث انه فداء صاحبه من
النار وقال الشیخ نفع الله به فی وصیته ولابد للمرید من ذکر
یلازمه وورد یشتغل به فاما ان یلتزم بلا اله الا الله
واما ان یلتزم ورد من الاوراد فقد خیر مریدیه بین
ملازمة التوحید والاقتصار علیها من بین الاذکار

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقف

وبين استعمال الاوراد التي رتبها في الاوقات والمتداول
بين الفقرا والمريدين المنتسبين الى الشيخ ملازمة الاوراد
التي سردناها في هذه الكراسه هذا ما علمته من اوراد الشيخ التي
وصى بها المريدين من الاوراد القوليه الموظفه ونوافل الصلاة
غير الفرايض والسنن الموكده والنوافل المستحبه المشروعه
فانه احال ذلك على كتب الفقه ولم يشتغل به لما انه فرع من امر
وبين في محله وقد اشار ايضا الى بعض نوافل من الصلاة تركنا ذكرها
لانها موقوفة في وصيته وكذلك ما وصى به من الصيام موقوف
عند المريدين والمقصود هنا حفظ اورادة القوليه المنتشره
في اليوم والليله وضبطها خوف النسيان لما غلب على طباع اهل
هذا الزمان من التهاون بالامور الدينيه وان يسر الله سبحانه
لعبده واسعف العمر فسي ان شاء الله تعالى ان يكمل المقام ببعض
الفوايد التي تتعلق بالذكر على الاجمال ونشير الى شيئ من ماخذ
هذه الاوراد التي وظف الشيخ ونبين الفوايد المرتبه عليها
او على بعضها الماخوذه من الاحاديث النبويه والاخبار المصطفويه
بعون الله ولطفه وتيسيره انه كريم مجيب وما توفيقي الا
بالله عليه توكلت واليه انيب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
وصحبه وسلم كما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره
الغافلون والحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة الا

وقف

بالله العلي العظيم